[illegible]

من حاشية على الترغيب والترهيب

[illegible] ١٩

[illegible]

٦٢٩٥

٩٨٤٤٤

شرح الترغيب
والترهيب للحافظ
المنذري

قوله ومن ارشد الى الرشد نقيض الغي والضلال جمع سبيل
وهو الطريق والنجاة ضد الهلاك.

قوله وما يحسن اي وقع في الضمير حديث او فكر
قوله وهو اقرب اليه معناه انه اعلم فان الله تعالى اعلم بالعبد
من حبل الوريد لان ابعاضه واجزاءه يحجب بعضها بعضا والله تعالى لا
يحجب عنه شيء وحبل الوريد من اضافة الشيء الى نفسه
لاختلاف اللفظين والوريد عرق في صفحة العنق من الاوداج
وهو بين الاثنين وهما صفحتا العنق

قوله احمد الحمد قال الفخر الرازي ان الحمد لله اولى من قولك
احمد الله لان الحمد لله اعم مما بعده لانه تعالى كان محمودا قبل حمد
الحامدين بخلاف احمد الله فانه يفيد حمده فقط

قوله واشهد ان لا اله الا الله ذكر في كشف الاسرار ان اسم الله
واسم رسوله تتعلق بكلمة لا اله الا الله محمد رسول الله واحد ...

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قوله ودار القرار والتأبيد دار القرار هي دار
الآخرة لانها لا تزول والتأبيد عطف تفسير

قوله البشير النذير هما اسمان من اسمائه صلى الله عليه وسلم
قال ابن دحية واسماؤه صلى الله عليه وسلم تقرب من ثلاثمائة وقال ابن العربي
لله تعالى الف اسم ولنبيه محمد صلى الله عليه وسلم الف اسم
منها البشير والنذير وذكر ابن عساكر له صلى الله عليه وسلم اسماء
كثيرة منها محمد واحمد والحاشر والعاقب والمقفى والماحي
وخاتم الانبياء ونبي الرحمة ونبي الملحمة وفي رواية نبي الملاحم
ونبي التوبة والفاتح وطه ويس وعبد الله وقال
بعضهم سماه الله في القرآن رسولا نبيا اميا شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا
الى الله باذنه وسراجا منيرا ورؤوفا رحيما ومذكرا وجعله
رحمة ونعمة وهاديا ومن اسمائه كما قال بعضهم المصطفى
والشهيد والصدوق والنور والداعي ايضا والامام والهادي
والماحي والسراج والمنير والذكر والعادل والمنصور
والمزمل والمدثر وخاتم النبيين ورؤوف رحيم والصادق
والفصيح والشفيع والمتوكل والمبارك والامين [illegible]
والطيب والكريم والجليل والعزيز والواسع والرافع
والنجم وقاسم ويكنى بابي القاسم وبابي ابراهيم واعلم ان
من

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قوله ... على الصفات الاسماء واطلاقه مجاز
اشرف من اطلاق السماء التي الشرف العلو والسماء كل
شيء ارتفع ... السماء المظلة ومعنى اقلت حملت قال
تعالى حتى اذا اقلت سحابا اي حملت والبيد بكسر الباء
الموحدة جمع البيداء وهي الارض القفراء التي لا ماء فيها
ولا شجر **قوله** وعلى آله واصحابه الخ الذي عليه جمهور
العلماء استحباب الترضي والترحم على الصحابة والتابعين
ومن بعدهم من العلماء وسائر الاخيار واصحابه عليهم
كل من لقيه مؤمنا به ومات على الاسلام وهم كثيرون جدا
حكى في الاحياء في الباب الثالث في اعمال الباطن انه عليه
السلام مات عن عشرين الفا من الصحابة قال بعضهم لعله اراد
بعشرين الفا في المدينة وقال ابو زرعة الرازي انه عليه السلام مات
عن مائة الف واربعة وعشرين الفا ممن روى عنه وسمع منه
ورآه وقيل للخطيب ابو بكر بن ابي زرعة عن ذلك
فقال ومن يضبط هذا شهد معه حجة الوداع اربعون
الفا وتبوك سبعون الفا وثبت في الصحيح انه ... كان
معه يوم الفتح عشرة آلاف وخرج من المدينة لغزوة تبوك
في ثلاثين الفا انتهى **قوله** تنمو وتزيد عطف تفسير من
عطف التفسير لان النمو الزيادة **قوله** ولا تبيد اي
لا تفنى

[illegible]

قوله وعزفنا اي زهدا يقال عزفت نفسي
عن الشيء اي زهدت فيه وانصرفت عنه قوله
عن دار الغرور اي الخديعة وانما سميت الدنيا دار
الغرور لانها تخدع الناس بزينتها وزخرفها وتشغلهم
عن طلب الآخرة والسعي لها قوله واسعفنا بطلبته
هو بكسر اللام اي بحاجته يقال اسعفت الرجل بحاجته
اذا قضيتها له قوله لما وقر عندي اي تمكن يقال
وقر الشيء في القلب اذا تمكن قوله واخلاص طويته
اي وهي ما يطويه الانسان عن الناس قوله الى حذف
الاسهاب الممل يقال اسهب في الشيء اذا امعن فيه واطال
قوله الجهابذة النقاد جمع جهبذ بكسر الجيم
والباء الموحدة وآخره ذال معجمة وهو الناقد الجيد والنقاد
جمع ناقد يقال نقدت الدراهم اذا استخرجت منها الزيف
وكنى المصنف رحمه الله بالجهابذة النقاد عن العلماء بعلم الحديث
العارفين لرجاله ومتونه وعلله قوله بل مقباسا
هو مفعال من القبس وهو الشعلة من النار ومقبس من معظم
كالمقباس ومعنى كلام المنذري رحمه الله ان الذي نبهت
عليه مما حضرني حال الاملا جعلته نورا يهتدى به
في تمييز الاحاديث التي سكت عنها ابوداود في السكوت عن
تضعيفها او الترمذي في السكوت عن تحسينها قوله
وانا اشهد العون اي الاعانة قوله من القوي

المتين

المتين القوي هو الذي لا يصعب عليه شيء من الامور
وقال بعضهم القوي التام القدرة الذي يستحيل عليه العجز
والمتين هو الذي لا يحتاج الى غيره في الامور لكمال قدرته
قوله وامد اكف الضراعة اي كفي التضرع والضراعة
الخضوع والذلة وقال بعضهم الضراعة شدة الفاقة والحاجة
الى من ترتجيه اليه قوله وان ينفع به النفع ضد
الضر قوله على حزن الامر الحزن الصعب وهو ضد السهل
قوله واتوكل عليه هو من التوكل اي الاتكال على الله والاعتماد
عليه قوله واعتصم بحبله هذا ماخوذ من قوله تعالى
واعتصموا بحبل الله جميعا والاعتصام بحبل الله هو التمسك
بدين الله قوله وهو حسبي ونعم الوكيل انما ختم المصنف
رحمه الله الخطبة بذلك لان الله وعد من يختم بها ما الامر
مما يخشاه تعالى قالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا ان الناس
قد جمعوا لكم وقالها ابراهيم عليه السلام حين القي في النار

الترغيب في الاخلاص الخ

قوله الخلق ثلاثة نفر النفر من الثلاثة الى العشرة
ولا واحد له من لفظه ومثله الذود والرهط والقوم فانه لا واحد
لها من لفظها وآواهم المبيت من باب ضرب والاول هو الاكثر
اوى الى كذا رجع اليه والغار بغين معجمة ويقال فيه
مغار ومغارة هو ثقب في الجبل وهو قريب من معنى الكهف
وتصغير الغار غوير وجمعه غيران وانحدرت سقطت

من الجبل

رامول اي ابد دام فهو من باب التغليب واعتق بفتح الهمزة
وضم الباء من عتقت الرجل بفتح الباء اعتقه بفتح الهمزة وضم
الباء فهو من باب سلم وقد يصحف بعض من لا اشتغال له فيقول
اعتق بضم الهمزة وكسر الباء واما العيون فضبطه المصنف
قوله نأى بي الخ بعد من نأى ينأى مثل سعى يسعى
ويقال ان نأى مقلوب ناء وهما لغتان في قوله تعالى
اعرض ونأى بجانبه ومعنى الحديث تعدى بي طلب المرعى
في الشجر والرجوع عنه واُرح بضم الهمزة وكسر الراء كما
هي رواية الاصيلي ورواية غيره بفتح الهمزة وضم الراء اي لم
ارجع بالماشية يقال راح الله واراحها والغبوق تقدم
معناه واما الصبوح بفتح المهملة ما يشرب وقت الصباح
واما الاهل في الحديث فاريد بهم غير الوالدين واما المال فاريد به
ما ملكه الانسان من الحيوان قوله فلبثت الخ اي مكثت
والقدح هو الاناء المعد للحلاب وبرق الفجر بفتح
الراء المهملة لمع وتلألأ واما برق البصر فهو بكسر الراء
بمعنى تحير والصبية جمع صبي وهو الغلام ويتضاغون مضطر
المصنف وقال الكرماني ان نفقة الفروع اعني الاولاد مقدمة على
نفقة الاصول فلم ترك الاولاد جائعين واجاب بانه لعل
في دينهم كانت نفقة الاصول مقدمة او كانت الاولاد يطلبون
الزائد على سد الرمق او صياحهم لم يكن من الجوع قوله ففرج
عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة اي ازلها وازلها عنا والفرجة
الخ

اي اعتصر

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

الخ
اي انفجر وانشعب قوله فاردتها على نفسها اي لاجل
نفسها والمئة بتشديد الميم واخرتها تب اي نزلت بها
سنة من سني القحط ووقعت بها وقد فسر المصنف السنة قوله
عشرين ومائة دينار وفي البخاري في باب من اشترى شيئا
لغيره فاعطيتها مائة دينار ولا تعارض بينهما لان التخصيص
بالعدد لا يدل على نفي الزائد فالمائة كانت باليمنى منها والعشرين
تبرع بها كرامة لها قوله حتى اذا قدرت عليها قالت لا
احل لك ان تفض الخاتم الا بحقه وفي الرياض للنووي رواية
اخرى فلما قعدت بين رجليها قالت اتق الله ولا تفض الخاتم
الا بحقه وضبط الحافظ تفض ولم يتعرض لكون الفاء مضمومة
او للحلم ونقل عن الحافظ عن اهل اللغة انه يقال افتض الجارية
بالقاف اي افتضها بالفاء وبعده لا يكسر ومعناه وهو
عبارة عن ازالة عذرتها وكسر خاتم الله الذي جعله عليها هو
والخاتم بكسر التاء وفتحها لغتان وذكرهما في قوله تعالى وخاتم
النبيين واراد بحق الخاتم هنا الوجه الجائز من النكاح لا
الوجه الباطل من الفاحشة ومعنى الحديث لا احل لك ازالة
البكارة الا بالحلال قوله فتحرجت اي تجنبت الحرج
واحترزت منه والحرج الاثم ومثل تحرجت تأثمت اي خرجت
عن الاثم والحرج والتأثم فعل ما يخرج به الانسان عن نفسه
الحرج والاثم قوله فثمرت له اجره اي نميته وكثرته
يقال ثمر الله ماله اي كثره قوله على فرق ضبطه
وحركت بثلاثة

قوله مكّال معروف اي في صحيح البخاري انه اناء يسع
ستة عشر رطلا وكانت عائشة تغتسل هي والنبي صلى الله
عليه وسلم منه وفي صحيح مسلم عن سفيان بن عيينة انه ثلاثة آصع
اصع وهي ستة عشر رطلا ايضا والصاع خمسة ارطال
وثلث بالبغدادي قوله من ارز هو الحب المعروف
وله ست لغات رُز ورُنز وأَرُز بفتح الهمزة وضمها
وضم الراء وأُرْز بضم الهمزة وسكون الراء وأُرُز بوزن
رُسُل بضمتين واعلم ان الذي في البخاري في باب
من اشترى شيئا لغيره ان الفرق كان من الذرة وظاهرهما
معارض لما هنا وقد يجمع بينهما بان الاجر كان متعددا
او لما كان الذرة والارز متقاربين اطلق احدهما على الآخر
او ان بعض الفرق كان من هذا وبعضه من هذا ووجه الدلالة
من هذا الحديث لترجمة البخاري انه يحتمل ان يكون استاجره
بفرق في الذمة ولما سلمه اليه بل عرضه عليه فلم يقبضه لرداءته
فبقي على ملك المستاجر لان ما في الذمة لا يتعين الا بقبض
صحيح ثم ان المستاجر تصرف فيه وهو ملكه فيصح تصرفه سواء
اعتقده لنفسه او للاجير ثم تبرع بما اجتمع منه على الاجير [illegible]
قوله واني عمدت اي بفتح الميم في الماضي وكسرها
في المضارع اي قصدت والعمد نقيض الخطا قوله
فقلت له اعمد اي بكسر الميم لان الامر مشتق من المضارع

قوله

ضبط الكاف

قوله فانساخت من بين رجليه بالحاء المهملة
وبعده بمثناة فوقية قال الخطابي
الصحيح [illegible]
روي بالحاء المهملة وبالمعجمة وبالصاد المهملة مع الخاء المعجمة
ويقال ساخ في الارض يسيخ ويسوخ اذا دخل فيها قوله
طوبى للمخلصين طوبى فعلى من الطيب ثم سمي بها الجنة وقيل اسم شجرة
فيها وقيل غير ذلك قوله كل فتنة ظلماء اي شديدة الظلمة
قوله في حجة الوداع سميت بذلك الحجة بذلك لانه صلى الله
عليه وسلم ودع الناس فيها وعلمهم في خطبته فيها امر دينهم واوصاهم
بتبليغ الشرع الى من غاب عنه [illegible] الا هل بلغت ليبلغ الشاهد
منكم الغائب وحجة الوداع بفتح الحاء المهملة وقال الهروي
وغيره من اهل اللغة المسموع في واحدة الحجج حجة بكسر الحاء
والقياس فتحها لكونها اسما للمرة الواحدة وليست عبارة
عن الهيئة حتى تكسر فيجوز الكسر سماعا والفتح قياسا قاله
النووي في شرح مسلم قوله نضر الله امرا اكثر الشيوخ
على تشديد الضاد من نضر واكثر اهل الحديث على تخفيفها ومعناه
كما قال النضر بن شميل نعم الله وجهه وحسنه وهذا الدعاء
منه صلى الله عليه وسلم لا بد من نيل بركته قوله فوعاها
اي حفظها وفهمها من قولهم وعيت الحديث اعيه وعيا
فانا واع اذا حفظته وفهمته قوله فرب حامل فقه الى
اي رب مختصر غير فقيه يشتمل على احكام فقهية لا يعلم ذلك
المختصر اشتمال ذلك الحديث عليها فاذا حمل ذلك الحديث

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

او صله الى ان نتحمله قدرة [قدرة] على استخراج ما اشتمل ذلك الحديث من
الاحكام حصل للمسلمين بذلك فايدة عظيمة وحينئذ فمن حمل حديثا
علمه نشره ليحصل بذلك نفع المسلمين **قوله** ثلاث لا يغل
الى ضبط يغل بفتح اوله وضمه وكسر ثانيه فيهما قال الهروي
فمن فتح اليا جعله من الغل وهو الحقد والعداوة قلب المؤمن لا
يدخله حقد يزيله عن الحق ومن ضم اليا جعله من الاغلال وهو
الخيانة في كل شي ولا رده لكون يغل هنا ماخوذ من الغلول
ويروى يغل بفتح اوله وكسر ثانيه و لام خفيفة اخر بوزن يعد
وهو حينئذ من الوغول اي الدخول في الشر ومعنى الحديث ان هذه
الخصال الثلاث يستصلح بها القلب فمن تمسك بها طهر قلبه من
الخيانة والدغل والشر **قوله** اخلاص العمل لله اي ان
لا يقصد العبد بعبادته غير الله **قوله** والناصحة لائمة
المسلمين اي ولاة الامور من الخلفاء الراشدين ومن بعدهم ممن يلي
امر الامة والمناصحة مفاعلة من النصح والنصيحة كلمة جامعة
يعبر بها عن ارادة الخير ونصيحة المسلمين ارشادهم الى مصالحهم
من تعليمهم ما يجهلونه من امر الدين وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر
والشفقة على كبيرهم وصغيرهم وتذكيرهم بالموعظة الحسنة وكف
الاذى عنهم **قوله** ولزوم جماعة المسلمين اي ما عليه السواد
الاعظم من اهل الاسلام فانه الحق لا يجوز للمسلم مخالفته
قوله فان دعوتهم [الدعوة] الدعوة اسم للمرة الواحدة من الاعمال ومعنى
الحديث ان دعوة اهل السنة تحيط اي تدور من ورائهم اي

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

يكون اتفاق اهل السنة على الدين كالحصن لهم يحفظهم من كيد
الشيطان ومن الضلال قال عليه السلام يد الله على الجماعة ومن شذ شذ
في النار وقال عليه السلام عليكم بالسواد الاعظم **قوله** انما ينصر
الله هذه الامة بضعيفها اي بسبب دعايه لان الاقوياء
المجاهدون في الضعفاء الذين لا يقدرون على الجهاد والحرب
اسأله الى ان دعا عباد الله الضعفاء اشد اخلاصا لخلاء
قلوبهم من التعلق بزخرف الدنيا **قوله** غزى يلتمس الاجر
والذكر اي يريد اجر الجهاد في سبيل الله ويريد مع ذلك ان
يتذكر بين الناس بغزوه وشجاعته واراد بالذكر الفخر والشرف
قوله الدنيا ملعونة اي الدنيا اسم لدار الحياة والابتلاء
الطلب والمراد بوجه الله ذاته **قوله** ينابيع الحكمة جمع
ينبوع وهو عين الماء والحكمة علم الشرائع **قوله** وجعل
قلبه سليما اي خالصا من الشك والشرك لا من الذنوب فقل
من يسلم منها وقيل القلب السليم اي الصحيح قلب المؤمن لان
قلب المنافق مريض قال تعالى في قلوبهم مرض **قوله**
ونفسه مطمئنة اي وهي التي ايقنت ان الله ربها وصبرت
لامره وطاعته وقيل المطمئنة اي بذكر الله لقوله وتطمئن
قلوبهم بذكر الله **قوله** وخليقته اي طبيعته التي [مستقيمة]
جبل عليها تكون مستقيمة لا اعوجاج فيها **قوله**
واما الاذن فقمع اي بكسر القاف وفتح الميم [وسكونها]
قمع وقطع وحكى الجوهري عن يعقوب فتح القاف
واسكان الميم واما القمع بفتح الميم فهو واحد الاقماع

وهو ما يجعل في رأس الظروف ونصبه الأدهان
وروى ويل لأقماع الآذان شبه قلوب الذين
يسمعون القول ولا يعونه ولا يحفظونه ولا يعملون به
بالأقماع التي لا تعي شيئا مما يفرغ فيها فكأنه يمر عليها جوازا
كما يجتاز الشراب في الأقماع وفي الحديث أول من يساق
إلى النار الأقماع الذين إذا أكلوا لم يشبعوا وإذا لم يشبعوا
كان إنما كلامه ويجمعونه من بينهم محتاجا إليه عندهم
ولا بقاء عندهم **قوله** وإنما لكل امرئ ما نوى أي جزاء
ما نواه من خير أو شر وهو من باب حذف المضاف وإقامة المضاف
إليه مقامه **قوله** فمن كانت هجرته إلى الهجرة
في الأصل المجافاة والترك والمراد بها في الحديث مفارقة
الأهل وترك الوطن وأما الهجرة الشرعية فهي مفارقة
بلد الشرك والانتقال منه إلى دار الإسلام خوف الفتنة
وطلبا لإقامة الدين ولذلك سمي من ترك وطنه مكة من
الصحابة وتحول للمدينة مهاجرا ويطلق الهجرة أيضا على مفارقة
ما نهى عنه الله عز وجل إلى ما يحبه الله وفي الحديث والمهاجر
من هجر ما نهى الله عنه والهجرة أنواع ثمانية مذكورة في المطولات
قوله فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله إلخ تقديره فمن كانت
هجرته إلى الله ورسوله نية وقصدا فهجرته إلى الله ورسوله ثوابا
ونحو ذلك من التقادير المناسبة لهذا التركيب **قوله** ومن
كانت هجرته لدنيا يصيبها أي يحصلها أو امرأة ينكحها
فهجرته إلى ما هاجر إليه من ذلك وليس بمهاجر
كما قاله العلماء في هذا الحديث لدنيا يصيبها

الألف
أي من كانت
هجرته وتحوله إلى المدينة

في الحقيقة مثل الأول تاجر والثاني خاطب بقصد التزويج وهذا الحديث
له الغرض صحابي ولم يسم في الصحابة بل يقال فيه مهاجر أم
قيس وقد استخار الحكم في عموم تسمية الشرع عليه حتى لا يقال في
حقه إنه مهاجر لما ذكر نسبته إلى الظن به فإن قلت النكاح مما
يطلب شرعا فالأحرى أنه هجرة إلى الله ورسوله فلا يكون من الدنيا
قلت هذا المهاجر لم يخرج في الظاهر له وإنما خرج ظاهرا
لطلب الأجر فلما أبطن خلاف ما أظهره استحق اللوم والعتاب
وقريب من هذا من خرج في الصورة الظاهرة لطلب الحج وقصده
في الباطن الاتجار وبالجملة فالأمور بمقاصدها إلا ترى أن الساجد
لله والساجد للصنم في الصورة واحد وإن كانت إحدى
السجدتين عبادة والأخرى كفرا بالنية **قوله** يغزو
جيش الكعبة أي يقصد عسكر من العساكر تخريب الكعبة
قوله فإذا كانوا ببيداء أي وهي المفازة التي لا شيء فيها
وبيداء المدينة الشرف الذي قدام ذي الحليفة إلى جهة مكة
قوله يخسف بأولهم وآخرهم أي يعم الخسف أولهم وآخرهم
ولو كان فيهم صالحون والخسف بالصالحين ليس من باب
الجزاء لهم بل لفراغ آجالهم **قوله** وفيهم أسواقهم ومن ليس
منهم أي وفيهم أهل أسواقهم ومن ليس يقصد تخريب الكعبة وهم
الضعفاء والأسارى **قوله** على قدر نياتهم أي على ما في
أنفسهم كما ذكر الحديث بعد الخسف فإن قلت
كيف يصيب العذاب من لم يفعل أفعالهم قلت يحتمل أن
يكون من لم يفعل راض بفعل غيره وهو غير منكر له فيعذب

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

لأجل رضاه بالمعصية وسكوته عن الإنكار أو تغافل عن الجواب
إن أصابه العقاب لمن لم يفعل لست على وجه التعذيب ولكن يكون
إصابته لهم عند إهلاكهم كما أهلك المواشي والبهائم في
الطوفان والجاهلية لا بالتعذيب **قوله** حسبهم العذر أي
الغفور الضعيف وهو اعتراض سؤال تقديره لا شك يكونون
معذبا لأنهم حسبهم العذر وفي هذا الحديث أن من نوى
خيرا فله أجر ما نواه وإن عاقه عنه عائق تفضلا من الله تعالى
وجزاء على نيته ويشهد لهذا المعنى قوله في الحديث الصحيح
إذا مرض العبد أو سافر يكتب له ما كان يعمل صحيحا مقيما
قوله إنما يبعث الناس على نياتهم أي فمن كانت نيته
في الدنيا النصيحة لله ورسوله والمسلمين ويحب لهم ما يحب
لنفسه بعث على هذه النية وجوزي عليها وإن كانت
نيته ضد ذلك بعث عليها **قوله** إن الله لا ينظر إلى
أجسامكم إلخ المراد بنظر الله هنا الرحمة والعطف والنظر
يقع على الأجسام والمعاني فما كان بالأبصار فهو للأجسام
وما كان بالبصائر فهو للمعاني **قوله** ولكن ينظر إلى قلوبكم
إلخ جعل القلب محل النظر إليه لأن ... أي أن إصلاح القلب
مقدم على الأعمال بالجوارح لأن عمل القلب هو المصحح لعمل
الجوارح وأيضا فالقلب عضو شريف فيه نور الإيمان وهو
أيضا محل التقوى كما أشار إليه بقوله عليه السلام التقوى هاهنا وأشار
إلى قلبه **قوله** ثلاث أقسم عليهن أي أحلف بالله عليهن

قوله

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قوله ما نقص مال عبد من صدقة أي لأن الله يبارك فيه ويدرك
عنه ... واحد من أهل المعرفة والتقى أنه عدد دراهم أو دنانير
فنقص وأما الجاهل فإنها تنقص واعلم أنه عليه السلام صادق فيما أخبر
به من عدم نقص المال بالصدقة لكن هنا نقص عن إدراك مثل
ذلك فتكل علمه إلى قائله عليه السلام أو إلى ... جل جلاله **قوله**
ولا ظلم عبد مظلمة يجوز فيها فتح اللام وكسرها والفتح هو الغالب
هذا إذا كانت مصدرا وإن كانت اسما لما يظلم به فهي بالكسر
قوله لأربعة نفر أي النفر يطلق من الثلاثة إلى العشرة
ولا واحد له من لفظه **قوله** ويصل فيه رحمه أي
أقاربه **قوله** ويعلم لله فيه حقا أي يعلم أن لله في
ماله حقا وهي الزكاة المفروضة **قوله** فهما في الأجر
سواء أي في أصل أجر العمل دون مضاعفة فالمضاعفة
تختص بصاحب العمل دون من نوى عملا ولم يعمل به فإنهما
لو استويا من جميع الوجوه لكتب لمن هم بحسنة ولم يعمل بها
عشر حسنات وهو خلاف ما صرح به في الحديث الصحيح
وخلاف الآية الشريفة وهي قوله فضل الله المجاهدين
على القاعدين أجرا عظيما **قوله** فهو يقول إلخ أي فهو
القائل بلسانه فقط لو أن لي مالا لعملت فيه بالمعاصي
كما عمل فلان فهو بنيته في ذلك فوزرهما سواء ذم الله هذا
الرجل لتمنيه المعصية لا من جهة حب أن يكون له من النعمة
مثل ما لأخيه **قوله** من هم بحسنة إلخ المراد هنا
بالهم العزم الذي يوجد معه الحرص على العمل لا مجرد
الخطور من غير عزم ولا تصميم ... مجرد
... تكتب الحسنة

ردا لكل عذر الحديث

الله ... اذا اسبغه ... ويحمل حامه على الطاقة وان
يجد الله بالخير قربة وان لم يبلغ منه ... قوله الى
سبع مائة ضعف الى اضعاف كثيرة ... الى قوله تعالى هذا الشارة
والله يضاعف لمن يشاء وقد اختلف المفسرون في معناه فقيل
فيضاعف هذا التضعيف وهو السبع مائة وقيل يضاعف
فوق السبع مائة لمن يشاء اي يزيد على ذلك في مشيئته تعالى
روى الترمذي عن ابن عمر مرفوعا من دخل السوق فقال لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير
وهو على كل شيء قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحى عنه
الف الف سيئة ... الى غير ذلك من الاحاديث الدالة على تضعيف
الاجر قال وحديث ابن عباس من حج من مكة ماشيا حتى يرجع
كتب الله له بكل خطوة سبعمائة حسنة كل حسنة من حسنات
الحرم قيل وما حسنات الحرم قال بكل حسنة مائة الف حسنة
قوله ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة
قال القاضي ابو بكر بن الطيب ان من عزم على المعصية نفسه
بقلبه ووطن عليها نفسه اثم في اعتقاده وعزمه ويحمل ما وقع
في هذا الحديث وامثاله على ان ذلك فيمن لم يوطن نفسه على المعصية
وانما مر ذلك بفكره من غير استقرار وهذا هو الهم ...
قال القاضي عياض وعامة السلف على ما ذهب اليه القاضي
ابو بكر للاحاديث الدالة على المؤاخذة بعمل القلوب قال
تعالى ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم اي عزمت عليه قلوبكم
وقصدتموه اذ كسب القلب عزمه ونيته
قوله ... اي ضبطه الحافظ ... كذلك وزاد غيره
مسلم

عليه انه بحق ولتقصر تقول نعلت ذلك من جراك ومن جرائك
اي من اجلك ودل الحديث على ان من قدر على ما هم به من المعصية
فتركه لله عز وجل كتبت له به حسنة لان تركه للمعصية بهذا القصد
عمل صالح فاما ان كان تركه لها خوفا من مخلوق فقيل يعاقب على
هذا الترك لانه تقديم خوف المخلوق على خوف الخالق محرم
واعلم انه اذا سعى في تحصيل المعصية فلما امكنه ما حال بينه
وبينها عذر فقد ذكر جماعة انه يعاقب عليها حينئذ لقوله
صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لي عن امتي ما حدثت به انفسها
ما لم تتكلم او تعمل والساعي في تحصيل المعصية العاجز عنها ...
عليه انه عمل **قوله** لك ما نويت ... اي من
اجر الصدقة وهو القرب والثواب لانك قصدت الصدقة
على محتاج اليها **قوله** ولك ما اخذت يا معن لانك
اخذت الصدقة مع احتياجك اليها وهذا الحديث جواز الصدقة
على الفرع لكنه مخصوص بصدقة النفل واعلم ان دفع الصدقة
الواجبة لمن يظن انه فقير يكفي وان كان المدفوع اليه غنيا في
نفس الامر **قوله** لاتصدقن بصدقة اي والله لاتصدقن
قوله اللهم لك الحمد على سارق اي على التصدق عليه
وكذا قوله على زانية وعلى غني **قوله** فاتي اي بالبناء للمجهول
اي اتاه آت في المنام او سمع هاتفا من ملك او غيره او افتاه عالم
عن حالته التي وقعت له **قوله** فلعله ان يستعف عن
سرقته اي عساه ولعل يستعمل تارة استعمال عسى وتارة
استعمال كاد وفي هذا الحديث ان الله يجزي العبد بالصدق
على حسب نيته في الخير وان قصر ذلك وجه الله فيقبل صدقته

وان وقعت فيه من لا يستحقها وهذا في صدقة التطوع لا في الفرض وفي الحديث ايضا ان التصدق عليه يعتبر لان يتحول عن حالة المذمومة الى المحمودة يستعف السارق عن سرقته والزانية عن زناها والغني عن امساكه **قوله** من اتى فراشه الخ فرروك ما الاعم من ذكره في هذا الحديث ما استعد من السبب من هم بصلاة او جهاد او حج او عمرة او غزو رحل بنية ذلك بلغه الله ما نواه كذ في مسند ابي يعلى الموصلي انه يعلم قال يقول الله عز وجل للمعظمة يوم القيامة اكتبوا لعبدي كذا وكذا من الاجر فيقولون ربنا لم نحفظ ذلك عنه ولا في صحفنا فيقول انه نواه قاله الكدمي في شرح الاربعين النواوية في هذا المعنى ذكره قبل الحديث ان نية المومن خير من عمله **الترهيب**

الريا مشتق من الروية واصله طلب المنزلة في قلوب الناس برويتهم خصال الخير [illegible] بعضهم الريا كون طاعة الانسان بين الناس احسن واتم من طاعته في خلوته وعلى هذا بعض ابواب الريا اشد واغلظ من بعض واعلم ان ترك العمل لاجل الناس ريا ايضا والعمل لاجل الناس شرك قاله الفضيل ابن عياض قال والاخلاص الخلاص من هذين الامرين واستشكل بعضهم ما ذكر الفضيل مسئلة لا يكون الترك فيها من اجل الناس وما وذلك اذا علم الشخص انه متى فعل الطاعة بحضرة الناس اذوه واغتابوه فالترك حينئذ لاجلهم لا يكون ريا بل شفقة عليهم ورحمة ويدل لذلك قوله عليه السلام من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يقفن في مواقف التهم لانه اذا وقف فيها خاض

المعرجة

خلاص الناس في عرصة فكلاهم بوقوفه في موقف القيامة حلاله على المعصية او وقعهم في **قوله** لا احذتك الا ثقيلة جواب قسم محذوف اي والله لا احذتك **قوله** ثم تشع فقط المصحف رفسره وزاد غير عليه ان النسخ التشهو من الصد **قوله** نشر ذلك الانه السنا هو المحد ارتفاع المنزلة والقدر عند الله ايه السنا بالقصر فهو الضوء **قوله** عمل الاخرة للدنيا اي لغير الله وهذا هو الريا وقد تقدم الوعيد عليه وذمه الله في قوله واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ذا عليه ان العمل اذا اكان لله ثم طرا عليه نية الريا فان كان خاطرا ردفعه ولا يضره وان استرسل معه احبط عمله المتقدم عليه **قوله** اي اقف المرفوع من مواقف الحرب واخشى ان ترك موطني اي مشهدي من مشاهد الحرب **قوله** من قام مقام ريا وسمعة تقدم معنى الريا اول الباب واما السمعة فتشتق من السماع **قوله** سامع خلقه بفتح العين بفعول سمع وسامع اسم فاعل من سمع ورري اسامع خلقه مزيادة الف جمع أسمع وأسمع جمع قلة لسمع وروي سامع بالرفع والنصب فمن رفعه جعله صفة لله اي سمع الله سامع خلقه من الناس **قوله** وفضحه على روس الاشهاد اي رحم الملائكة الحفظة وقيل عموم الملائكة وقيل الانبياء والمرسلون قال تعالى وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وقيل الانبياء والملائكة والعلماء الذين بلغوا الرسالات وقيل الخلائق اجمع والاشهاد اثنا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

جمع شاهد كطاهر وأطهار وأما جمع شهيد كشريف
وأشراف وقال بعضهم معنى قوله عليه السلام من سمّع سمّع الله به
أي من سمّع بعيوب الناس وأذاعها أظهر الله عيوبه
وقيل أراه الله ثواب ذلك من غير أن يعطيه إياه ليكون حسرة
عليه قوله وكله الله إليه أي جعله متعهدا على
عمله الذي راءى به الناس قوله من الجارود هو
صحابي مشهور وأما الجارودية ففي الأنساب أنهم فرقة من
الزيدية أصحاب أبي الجارود نسبوا إليه زعموا أنه صلى الله
عليه وسلم نص على إمامة علي بالوصف دون التسمية وأن
الناس كفروا بتركهم الاقتداء به بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم
بعده الحسن ثم الحسين وأن الإمامة شورى بين ولدهما فمن خرج
منهم داعيا إلى سبيل ربه وكان عالما فاضلا فهو الإمام
قوله يختلون الدنيا بالدين أي يطلبون الدنيا
بعمل الآخرة يريك دينا وورعا حتى إذا ظهر شيء من أمر
الدنيا انكشف ضميره الخبيث والختل بفتح الخاء المعجمة وسكون
التاء الفوقية الخداع من ختله يختله خدعه وختل الذئب
الصيد إذا اختفى له والمعنى أن يعمل الرجل عملا فيه أن
يخدع به الناس قوله يلبسون للناس جلود الضأن
وفي رواية يلبسون للناس صوف الكباش وكثيرا ما تضرب
المثل بلبس جلود الضأن كما في هذا الحديث قوله قلوب
الذئاب جمع ذيب وهو الحيوان المعروف قوله أبي يغترون
يعني أبإمهالي يغترون قوله بي حلفت أي بذاتي أقسمت

به

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحليم

قوله لا يعش وفي رواية لا يبتليهم ببلية قوله تدع تترك العالم
قوله إبراهيم بن مسلم الهجري أي بفتح الهاء والجيم نسبة
إلى هجر موضع باليمن قوله ونحن نتذاكر المسيح الدجال
المشهور والمسيح بفتح الميم وكسر السين المخففة مثل المسيح بن مريم
لا فرق بينهما في اللفظ بل في المعنى بأن عيسى بن مريم مسيح هدى
والدجال مسيح ضلالة والدجال بدال وجيم معجمة
مفتوحتين مشددة جيمه مأخوذ من الدجل وهو التمويه والتغطية
من دجل فلان إذا موهه ودجل الحق غطاه بباطله وسمي
الدجال مسيحا لأنه ممسوح العين وقيل لأنه أعور فإن الأعور
يسمى مسيحا والدجال مجوسي يخرج في آخر الزمان كما دل
على ذلك حديث تميم الداري وأن عيسى عليه السلام ينزل من السماء
ويقتله بباب لد بلدة معروفة بقرب بيت المقدس كما ثبت
جميع ذلك في صحيحي البخاري ومسلم قوله فذاك شرك السرائر أراد
به الرياء وقد تقدم معناه والرياء نوعان أحدهما أن لا يريد بعمله
إلا الناس والثاني أن يريد الناس ورب الناس وكلاهما
محبط للعمل قوله من عادى أولياء الله فقد بارز الله
بالمحاربة الأولياء جمع ولي مشتق من الولي وهو القرب
فعيل بمعنى فاعل أو بمعنى مفعول قوله فقد آذنته بالحرب أي
بمعنى أعلمته مأخوذ من الإيذان وهو الإعلام وحاصل معنى الحديث
أن أولياء الله يحتملون عن الأذى ما يجب من الانتقام بخلاف
أعداء الله فتحرم موالاتهم وتجب معاداتهم قوله
إن الله يحب الأبرار الخ الأبرار جمع بر وهو الطائع والأتقياء
جمع تقي وهو من اتقى الله بأن ارتكب ما أمره به واجتنب ما نهى
الله

مخفف

والاخفيا جمع خفي فعيل بمعنى فاعل اي خاف وهل الجماعة
المذكورون في هذا الحديث المتصفون بهذه الاوصاف المحمودة
ولقلة هولا في الناس سموا غربا لان اكثر الناس على غير هذه
الاوصاف وكيف لا يكون اصحاب هذه الصفات غربا بين اثنين
وسبعين فرقة ولكن هم اهل الله حقا فلا غربة عليهم في
الحقيقة لانهم اوليا الله ومن وليه الله لا غربة عليه وان عاداه
اكثر الناس وجفوه قال عليه السلام بدا الاسلام غريبا وسيعود
غريبا كما بدا فطوبى للغربا قيل من الغربا يا رسول الله قال
ناس صالحون قليل في ناس سو كثير من يعصيهم اكثر ممن
يطيعهم وقد اروى في هذا الحديث الخ ومعناه ان الاسلام
كان في اول امره كالغريب الذي لا اهل له لقلة المسلمين
حينئذ وسيعود غريبا كما كان اي لقلة المسلمين في اخر
الزمان فيصيرون كالغربا فطوبى اي الجنة للمسلمين الذين في
اول الاسلام واخره وقيل المراد بالغربا المهاجرون
لانهم تغربوا عن اوطانهم فرارا بدينهم فيكون المعنى انه
لما تشتد الفتن على الناس في اخر الزمان يغتربون عن اوطانهم
ويفرون بدينهم كما فعل المهاجرون قوله تخرجون
من كل غبرا اي ذات غبرة وهي لون الغبار والغبرا ايضا
هي التي لا يهتدى منها قوله [illegible] اعني الشركاء (للخروج)
عن الشرك اي غني عن المشاركة وغيرها فمن عمل شيئا لي ولغيري
لم اقبله بل اتركه لذلك الغير قوله ابن غنم هو بفتح
معجمة مفتوحة بعدها نون ساكنة قوله مسجد الجابية
اي

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

اي وهي قرية بدمشق وقيل موضع بالشام قريب من نوى
على نحو ثلاثة اميال منها من جهة الشمال واليه ينسب
باب الجابية احد ابواب دمشق سميت بذلك لكثرة مياهها
فان الجابية اسم للحوض وقيل لاجتماع الناس بها
قوله الفينا علانية اي وجدناه قوله
ننجي هذا اتناجي من النجو وهو السر يقال انتجى القوم
وتناجوا اي تسار بعضهم بعضا قوله لتوشكان
هو من يوشك ان يكون كذا اي يقرب ويدنو ويسرع
قوله لا يجوز منه اي لا يجاوز الا الحلقي لا يرجع
فيكم بخير ولا ينتفع بما حفظه من القران كما لا ينتفع
الحمار [illegible] صاحبه قوله من الشهوة الخفية اي
تمييز الشخص من المعاصي ويصر عليه قوله اللهم غفرا
الغفر بفتح الغين المعجمة واسكان ... مصدر غفر يغفر واصل
الغفر التغطية فيكون المعنى اسال الله الذي يغفر
قوله في جزيرة العرب قيل هي من اقصى عدن ابين
الى ريف العراق وعرضا من جدة الى ساحل البحر
وسادها الى اطراف الشام وقيل جزيرة العرب علم
اريد به الخصوص وهو الحجاز وقيل هي المدينة وقال
الشافعي هي مكة والمدينة واليمامة ومخاليفها اي قراها
اما الجزيرة اذا اطلقت في الحديث ولم تضف الى العرب
فيراد بها ما بين دجلة والفرات واصل الجزر في اللغة القطع
وسميت الجزيرة بذلك لانقطاعها عن البلاد العظيمة واحاطة

[illegible] ... العفة ... قول الرازي ... العفة

البخاري ها من براجمها و اضيفت الى العرب لانها كانت
بايديهم قبل الاسلام **قوله** الا تنجد اى بكسر
الجيم في المضارع وفتحها في الماضي اى تتصد **قوله**
فيقبل ما خلص اى بفتح اللام وضمها **قوله** انشدك
الله اى اسالك بالله **قوله** ابن نسي هو بضم
وسين مهملة مفتوحة ويا مشددة بنون
قوله ابن ذكوان اى بذال معجمة مفتوحة وكاف ساكنة
قوله بابي وامي وهذا جواز التفدية بالابوين
لانه ليس فدا حقيقة وجوزه جمهور العلما للكبير
والشيخ وقال بعضهم هو خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم قال
النووي الصحيح الجواز مطلقا وقد جمع صلى الله عليه وسلم ابويه
للزبير وسعد بن ابي وقاص **قوله** حتى اذا دنوا
اى قربوا من الجنة **قوله** الغنيمة هم تخشى فهو
من اخبت لله وفي الله تواضع وخشع **قوله**
ان لا نفقا على العمل اى المداومة عليه **قوله** تختمه
هو ابلغ من تكتمونه **قوله** ملكا بوابا عليها
فيه اشارة الى ان للسما ابوابا وحفظة موكلين بها
قوله مقعد الحفظة اى والمراد بالحفظة الملكان
الحافظان لاعمال العبد احدهما عن يمينه يكتب حسناته
والاخر عن شماله يكتب سيئاته وكاتب الحسنات
امين على كاتب السيئات **قوله** الا صاحب الغيبة اى

الكك

الكك المتوكل لمن يغتاب الناس ويسبك الى التعب فذلك
اذاك بما يكره **قوله** عرض الدنيا اى وهو ما يقتنى
من المال وغيره **قوله** كان يزهد اى بضم اليا وسكون الزاى
وكسر الها معناه يقصر **قوله** الكوكب الدري
اى الكوكب العظيم سمي دريا لمشابهته كالدر وقيل
لاضائته وسياتي الكلام على هذا الكوكب في درجات الجنة
قوله كدوي الرعد اى وهو كما قال ابن عباس
ملك له صوت يسمع **قوله** اقفلوا على قلبه هو
بقطع الهمزة المفتوحة **قوله** ولا تناج رجلا اى
لا تكلمه سرا وعندك اخر قال صلى الله عليه وسلم لا يتناجى اثنان
دون الثالث فان ذلك يؤذي المؤمن والله يكره
اذى المؤمن فيحرم على جماعة ان يتناجوا دون واحد
منهم الا ان باذن وقيل النهي عن التناجي انما هو
في السفر دون الحضر اما اذا كانوا اكثر اربعة
فيتناجى اثنان دون اثنين ولا باس بذلك **قوله**
كلاب في النار اى لكونها الاصح الشد للحيات
اللسع بسرعة واختلاس يقال نشطته الحية تنشطه
اى عضته بنابها **قوله** ابو موسى الاشعري
نسبة الى اشعر قبيلة مشهورة من اليمن **قوله**
وهو اخفى من دبيب النمل هو كناية عن عدم انفكاكه ا
الشرك لانه جعله اخفى من دبيب النمل مع ان دبيب
النمل عسير الادراك كثير فلا يخفى الله فلا ادراكه دبيب النمل

من شاء من عباده كما روى الدارقطني والطبراني
عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال لما كلم الله موسى عليه
كان يبصر دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلمة
من مسيرة عشر فراسخ. الترغيب
في اتباع الكتاب والسنة قوله موعظة هي اسم لما
يوعظ به والوعظ التخويف وفي أبي داود والترمذي
موعظة بليغة بعد صلاة الصبح ومن هذا استنان أن يجري
وقت الصبح الموعظة لخفة الذهن وصفاء الخاطر حتى ينبه
واعلم المطلوبية الوعظ من قوله تعالى وعظهم وقل لهم
في أنفسهم قولا بليغا قوله وجلت منها القلوب أي
خافت فالزائد على ذلك من الصراخ عند الموعظة وضرب
الصدر كما يفعل كثير من الجهال الذين تلاعب بهم الشيطان
من عملهم واعلم أن قلوب الصحابة رضي الله عنهم أصفى
من قلوب غيرهم وما كانوا يزيدون عند الوجل على
البكاء والخشوع وأما ما نقل عن جماعة من السلف أنهم صعقوا
عند سماع القرآن كما نقل عن عمر بن الخطاب أنه سمع قارئا
يقرأ إن عذاب ربك لواقع ما له من دافع فصاح صيحة
خر مغشيا عليه فحمل إلى أهله فلم يزل مريضا شهرا
فالجواب أن هذا من باب قياس الصدف على الجوهر
قوله ذرفت هو بذال معجمة وفتح الراء أي سالت
من موعظته عليه العيون أي سال الدمع منها قوله
كأنها وصية مودع أي لأنه عليه بالغ فيها ما لم يبالغ

الترغيب في اتباع الكتاب والسنة

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

في غيرها من المواعظ فلذلك فهموا بالقرينة أنها موعظة مودع
لأن المودع يستقصي ما لا يستقصي غيره في القول والفعل
قوله فأوصنا أي وصية جامعة كافية لأنهم
لما فهموا أنه صلى الله عليه وسلم أن موعظته كأنها وصية مودع
استوصوه وصية ينفعهم التمسك بها بعده ليكونوا
سعداء في الدارين قوله والسمع والطاعة
أما التقوى فهي كلمة سعادة الدارين وتطلق أيضا بمعنى
الخشية والهيبة ومنه وإياي فاتقون وتطلق بمعنى الطاعة
والعبادة ومنه اتقوا الله حق تقاته وأما السمع
والطاعة لولاة المسلمين لأن في طاعتهم والسمع لهم
سعادة الدنيا والآخرة قوله وإن تأمر عليكم
عبد حبشي فإن السمع له والطاعة واجبان لأن طاعة
الخليفة من طاعة الله ورسوله فإن قيل كيف يؤمر
بالسمع والطاعة للأمير إذا كان عبدا مع أن الشرط
الخليفة أن يكون حرا قرشيا أجيب بأن هذا محمول
على عبد مسلم متغلب والسلطان القاهر فإن أحكامه
نافذة وطاعته واجبة قوله فسيرى اختلافا
كثيرا يحتمل أن هذا قاله صلى الله عليه وسلم لوحي أوحي إليه
بأنه صلى الله عليه وسلم كشف له عما يكون إلى أن يدخل كل
من أهل الجنة والنار منازلهم كما في حديث أبي سعيد
وغيره ويحتمل أن يكون بنظر واستدلال فهذا اختلاف
القاصر والشهوات ستنشأ لاختلاف الآراء ويحتمل غير ذلك

وذلك أي عن علم أنه افترق
بستة عشر واثنين
وسبعين فرقة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قوله فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين
السنة هي ما كان عليها النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم
والخلفاء الراشدون الذين أمر بالاقتداء بهم أبو بكر وعمر وعثمان
وعلي كذا في بعض أمالي المصنف رحمه الله وليس المراد أن يكون
الشيء الواحد سنته وسنتهم لأن سنته وحدها حجة والمأخوذ
بها وسنتهم كذلك وأما الخلفاء فمفرده خليفة وهو من
يقوم مقام الذاهب ويسد مسده والهاء فيه للمبالغة وجمع
الخليفة على معنى التذكير لا على اللفظ ولو جمع على اللفظ
لقيل خلائف كما في طريقه وأما الراشدون فجمع راشد
اسم فاعل من أتى بالرشد واتصف به والرشد خلاف الغي
فالراشد خلاف الغاوي وهو من عرف الحق وعمل
بخلافه وليست الخلافة محصورة في الأربعة المتقدمة بل الخليفة
موجود واحد بعد واحد الى قرب القيامة والمراد به ما علمه
تفضيل هؤلاء الأربعة على غيرهم وأما المهديون فجمع مهدي
وهو من هداه الله عز وجل للحق وقد استعمل هذا الوصف
في الأسماء حتى صار كالأسماء الغالبة وبه سمي المهدي الذي
بشر به النبي صلى الله عليه وسلم أنه يأتي في آخر الزمان ويخرج
بمكة أو اليمن أو العراق وبما عرف معنى الراشد والغاوي
وأما الضال فهو من لم يعرف الحق بالكلية قوله
عضوا عليها بالنواجذ بين المصنف رحمه الله معناه وزاد
عن نقال هذا مثل في شدة الاستمساك بأمر الدين لأن العض
بالنواجذ عض بجميع الفم والأسنان لأن النواجذ آخر

الأسنان

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الأسنان واعلم أن اتباع سنته صلى الله عليه وسلم جالب لمحبة الله
قال تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قوله
وإياكم ومحدثات الأمور أي احذروا واتقوا ما أحدث
من الأمور بأن لم يرجع إلى أصل شرعي والأمة الخلفاء
الراشدين من محدثات الأمور وقد أمرنا باتباعهم لأنها
راجعة لدليل شرعي قوله فإن كل بدعة ضلالة المراد بها
لا أصل لها دليل شرعي وفي بعض طرق هذا الحديث فإن كل
محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار
وعرف بهذا أن البدعة قد تنقسم بدعة هدى وبدعة
ضلالة فالأولى هي المستندة لدليل شرعي والثانية هي التي لا تستند
لدليل شرعي قوله عن أبي شريح هو بضم المعجمة وفتح
الراء والحاء المهملة قوله طرفه بيد الله الى آخره في بعض
طرق هذا الحديث عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر
كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض طرفه بيد الله
وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا وعترتي هو
قوله الجحفة أي بضم الجيم وسكون الحاء المهملة وفتح الفاء
قرية على نحو ثلاث مراحل من مكة وثمان مراحل وقيل سبع
من المدينة وعلى ستة أميال من البحر قوله من أكل طيبا
الى آخره المراد بالطيب الحلال وبالسنة سنة النبي صلى الله عليه وسلم
وبالبوائق الدواهي أي الشرور قوله فإن عضتهم
به أي استمسكه والاعتصام افتعال من العصمة وهي الاستمساك بالشيء

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قوله الاقتصاد في السنة أي الاعتدال فيها والتوسط وفي الحديث ما عال من اقتصد أي ما افتقر من اعتدل في معيشته قوله زج في قفاه إلى النار يقال زججت الرجل ازجه زجا إذا طعنته بالزج وهو الحديدة التي في أسفل الرمح قوله ومن نكث ربه الله النكث نقض العهد يقال نكث الحبل والعهد فانتكث أي نقضته فانتقض قوله خاصمته المخاصمة المحاجة والمجادلة قوله أي لا علم أنك حجر إلى هذا الحديث أصل عظيم في اتباع السنة وترك ما كانت الجاهلية عليه من تعظيم الأصنام والأحجار وفي قوله لا يضر ولا ينفع إعلام بأن النفع والضر بيد الله وأنه لا ينفع من حيث ذاته إنما بل من حيث ما أودع فيه من السر الإلهي قوله في رهط من مزينة الرهط ما دون العشرة من الرجال خاصة لا يكون فيهم امرأة وليس له واحد من لفظه والجمع أرهط وأرهاط وأراهط وأراهيط قوله لمطلق الأزرار أي مفتوحها وهي جمع زر أي وهو ما يعلق بالعروة أي وهو حلق الجيب قوله في جيب قميصه فيه إشارة إلى أن جيب قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم كان واسعا ولم يكن مشدودا على عادة العرب في اتساع جيوبهم وقد سئل البدر الزركشي رحمه الله عن كيفية قميصه صلى الله عليه وسلم هل كان مفتوح الصدر أو كان على هيئة

الدليل

الدليل فإن ظاهر النقل يقتضي أنه كان مفتوحا واستدل لي هذا الحديث وروى ابن القرات في تاريخه عن ابن عباس قال كان قميص النبي صلى الله عليه وسلم قطنا قصير الطول قصير الكمين وأما السراويل فسئل عنه الزركشي أيضا هل لبسه فأجاب بأن الترمذي روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه اشتراه لكن لم يذكر الترمذي أنه لبسه قال الزركشي ولا عثر على ذكر بعضهم وإشارة إلى التقي السبكي في فتاويه ثم قال الزركشي لكن البيهقي في شعب الإيمان روى عن أبي هريرة قال كنت قاعدا عند النبي صلى الله عليه وسلم بالبقيع يوم دجن مطر فمرت امرأة على حمار ومعها مكاري فهوت يد الحمار في وهدة من الأرض فسقطت المرأة فأعرض النبي صلى الله عليه وسلم عنها بوجهه فقالوا يا رسول الله إنها متسرولة قال اللهم اغفر للمتسرولات من أمتي يقولها ثلاثا أيها الناس اتخذوا السراويلات فإنها من أستر ثيابكم وحصنوا بها نساءكم إذا خرجن من بيوتهن وفي تاريخ أصبهان عن مالك بن عتاهية أنه صلى الله عليه وسلم قال إن الأرض تستغفر للمصلي بالسراويل قوله فمسست الخاتم أي بكسر السين الأولى في اللغة المشهورة وفتحها في لغة قليلة وأما الخاتم فبفتح التاء وكسرها لغتان ذكرهما في قوله تعالى وخاتم النبيين وخاتم النبوة الطابع الذي ختمت به النبوة وهو أثر كان بين كتفيه صلى الله عليه وسلم نعت به الله النبي الموعود المبشر به في الكتب وقيل إنه مكتوب على خاتم النبوة

ولما شكوا في موته صلى الله عليه وسلم وضعت أسماء بنت عميس يدها بين كتفيه صلى الله عليه وسلم فقالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد رفع الخاتم من بين كتفيه

عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل مكتوب عليه توجه
حيث شئت فانك منصور ووردت احاديث كثيرة تدل
على ان خاتمه صلى الله عليه وسلم بين كتفيه وفي [illegible] انه كان على ظهره
ولم يبين محله من ظهره واختلفت الاحاديث في صفته
وقدره ففي الصحيح انه كان مثل زر الحجلة بين كتفيه والحجلة
بحاء مهملة وجيم مفتوحتين قال الترمذي هو الطائر المعروف
وزرها بيضها فاخطأ بعضهم والصواب انها حجلة السرير
واحد الحجال والحجلة بيت للعروس كالقبة يزين بالثياب
والستور ولها ازرار كبار وزرها هو الذي يدخل في عروتها
وفي مسلم عن جابر بن سمرة ان خاتم النبوة كان كانه بيضة
حمام وعن جابر رضي الله عنه قال اردفني رسول الله صلى الله
عليه وسلم خلفه فالتقمت خاتم النبوة بفمي فكان ينم علي مسكا
اي اشم منه مسكا قوله وحديث ابن عمر
انه كان ياتي شجرة الى آخره هو اشارة
الى شدة اتباع ابن عمر لآثار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
انه كان ينزل منازله ويصلي في المكان الذي يصلي فيه ويبرك
ناقته في مبرك ناقته صلى الله عليه وسلم ولم يزل
الناس يتبركون بمواضع الصالحين واما ما روي عن
ابن عمر من انه كره ذلك فلانه خشي ان يلتزم الناس الصلاة
في تلك المواضع التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم فيشكل ذلك على من
ياتي بعدهم فيرى ذلك واجبا ومن هذا اخذ بعض العلماء
انه ينبغي للعالم اذا رأى الناس يلتزمون النوافل التزاما
شديدا ان يترخص فيها في بعض المرات ويتركها ليعلم انها

عند الجمهور

والتبرك بها

غير

غير واجبة كما فعل ابن عباس في ترك الاضحية الترهيب
من ترك السنة وارتكاب البدع والاهواء قوله من
احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد قال النووي رحمه الله
هذا الحديث على اختصاره واجازته من اعظم قواعد الشرع
واعمها نفعا اذ يندرج في منطوقه ومفهومه من الاحكام الفوائد وقد
قال العلماء انه ربع الاسلام او ثلث الاسلام او نصف الاسلام
بسبب ما يترتب عليه من الفضائل والاحكام وهذا الحديث
مما ينبغي حفظه واستعماله في ابطال المنكرات اه
واعلم ان الناس قد صنفوا في الحث على الاتباع والتحذير
من الابتداع كتبا كثيرة واكثرها جمعا في ذلك صاحب المدخل
ابو عبد الله بن الحاج فانه استقصى في بيان البدع
والبدع والضلالات وشدد وفي بعض ما ذكره نظر بسبب
احاديث لم يطلع عليها والمراد بالامر في هذا الحديث
الشرع وبما ليس منه ما ليس له في الدين اصل ثابت
بوجه وقوله فهو رد اي على عامله لانه ليس من الدين
في شيء والحاصل ان من عمل عملا جاريا على احكام الشريعة
موافقا لها فهو مقبول ومن كان خارجا عن ذلك فهو مردود
ويستدل بهذا الحديث على ان الحاكم اذا حكم حكما يخالف
الكتاب او السنة او القياس الجلي فانه ينقض حكمه
قوله وحديث جابر بن عبد الله كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا خطب احمرت عيناه الى آخره قال القرطبي كان هذا شأنه صلى الله عليه وسلم
في غالب احواله فكان هذا اوقع في النفس وادعى للانابة

الترهيب من ترك السنة وارتكاب البدع والاهواء

حقيقة
الوعظ في القلب مستحق للواعظ ان يتعاطاه واما
اشتداد غضبه فيحتمل انه كان عن امر يخاف فيه **قوله**
كانه منذر جيش اي مخبرهم بما يحذرون منه من مجيء عدوهم
صباحا او مساء واصل الانذار الاعلام **قوله** صبحكم
ومساكم اي اتاكم الجيش وقت الصباح ووقت المساء
والمعنى الاغارة عليهم في الصباح والمساء **قوله** بعثت
انا والساعة هو مرفوع التاء ونصبها اي بعثني الله قريبا من
الساعة ومثل للقرب بقرنه بين راسي السبابة والوسطى فان
السبابة قريب والوسطى قال القاضي عياض لانه ليس بينهما
اصبع اخرى كما انه لا نبي بينه وبين الساعة وسميت السبابة
لانهم كانوا يشيرون بها عند السب وتسمى السبابة بالمسبحة
بكسر الباء المشددة لان المصلي يشير بها الى التوحيد والتنزيه
لله عز وجل فان قلت قوله بعثت انا والساعة كهاتين
يدل على انه صلى الله عليه وسلم كان عنده علمها وهذا يعارضه
انه صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الساعة قال ما المسؤول عنها
باعلم من السائل فانه ظاهر في انه لم يكن عنده علم الساعة
قلت قد نطق القران بقوله انما علمها عند ربي لا
يجليها لوقتها الا هو فلا يعلمها النبي ولا غيره واما قوله بعثت
انا والساعة الخ فمعناه انا النبي الاخر فلا يليني نبي اخر
وانما يليني القيامة كما تلي السبابة الوسطى وليس بينهما
اصبع اخرى وهذا لا يقتضي ان يكون عنده علم الساعة

قوله

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قوله وخير الهدي هدى محمد بضم الهاء وفتح الدال وبفتح
الهاء واسكان الدال والمعنى على الفتح احسن الطريق طريقة محمد
عليه وسيرته واما على الضم فمعناه الدلالة والارشاد
قوله [illegible] محدثاتها اي الامور المنكرة التي
لا تعرف في الكتاب ولا في السنة وما وقع من كلام بعض السلف
من استحسان بعض البدع كقول عمر رضي الله عنه في
صلاة التراويح نعمت البدعة هذه فهو في بدعة حسنة
لان البدعة بكسر الباء اسم لمحدث لم يكن في عهده عليه
وهي منقسمة الى حسنة وقبيحة كما قاله النووي واما الشيخ
عز الدين بن عبد السلام فقسم البدعة الى خمسة اقسام
واجبة ومحرمة ومندوبة ومكروهة ومباحة يعني انك
تعرض البدعة على قواعد الشريعة فان دخلت في قواعد
الايجاب فهي واجبة او التحريم فهي حرام وهكذا **قوله**
انا اولى بكل مومن من نفسه اي احق به منه حتى لو احتاج
النبي صلى الله عليه وسلم الى طعام الغير وجب على صاحبه
بذله له وان لم يقع ذلك **قوله** او ضياعا
فهو بفتح الضاد المعجمة العيال المحتاجون اي من ترك
اطفالا وعيالا وذا حاجة يضيعون بعده لعدم مال
لهم ينفق عليهم منه فعلي نفقتهم ومؤنتهم فالنبي صلى
الله عليه وسلم نفعنا في حياة احدنا وموته ووليّنا في الحالتين النفع

قوله ألا إن من كان قبلكم من أهل الكتاب الخ
قيل هم اليهود والنصارى دون غيرهم ممن تمسك بغير
كتاب كالمتمسك بزبور داود وصحف ابراهيم وشيث
فانه لا يسمى أهل كتاب قوله على ثنتين وسبعين
ملة أي ديانة المراد بالملة ما شرع الله لعباده من
الاحكام على لسان النبي عليه السلام ليتوصل بذلك الى النجاة
ثم توسع فيها فاستعملت في الباطل قوله على ثلاث
وسبعين قال بعضهم هذه الفرقة التي زادت على اثنين
وسبعين فرقة هي التي تبغض العلماء وتعاديهم ولم
يكن ذلك في الامم قبلنا بل كانوا منقادين لعلمائهم
محبين لهم كما اخبر الله عنهم بقوله اتخذوا احبارهم
ورهبانهم اربابا من دون الله قوله ثنتان
وسبعون في النار اي يفعلون ويعتقدون ما يوجب
دخول النار اي وان كان كفرا دخلوها خالدين مؤبدا
بلا خروج منها والا فامرهم الى الله ان شاء عفى
عنهم وان شاء ادخلهم النار ثم اخرجهم وفي الترمذي
عن ابن عمر انه عليه السلام قال في حديث طويل وان بني اسرائيل
تفرقت على ثنتين وسبعين ملة وتفترق امتي على ثلاث
وسبعين ملة كلهم في النار الا واحدة قيل من هي يا رسول
الله قال ما انا عليه واصحابي وفي قوله وهي الجماعة

امتي

امتي اشارة الى ان الفرق المبتدعة التي لم تكفر ببدعتها كلهم
مسلمون قوله وهي الجماعة اي التي امر بلزومها
اعني جماعة المسلمين المعنيين بقوله عليه السلام لا تجتمع امتي
على ضلالة قوله تجارى بهم الاهواء اي يتواقعون
في الاهواء الفاسدة ويتداعون فيها اي يدخلون فيها ٥
والاهواء جمع هوى واريد به هنا البدعة قوله
كما يتجارى الكلب بصاحبه اي يدخل في جميع اعضائه شبه
دخول البدعة في جميع اعضاء المبتدع بدخول الكلب في
جميع اعضاء الانسان قوله ساورة اي دائه
واعلم ان الكلب وهو الداء الذي يعرض من عضة الكلب
فيصير كالمجنون لا يعض احدا الا كلب ويعرض لهذا الشخص
الامتناع من شرب الماء حتى يهلك عطشا ولا يزال يستسقي
الماء حتى اذا اسقيه لم يشربه واذا استحكمت هذه العلة
به فقعد للبول خرج منه على هيئة صور الكلاب الصغار
وفي عجائب المخلوقات ان بقرية من اعمال حلب بئرا يقال
لها بئر الكلب اذا شرب منها من عضه الكلب الكلب برئ
قال بعض اهل القرية هذا اذا لم يتجاوز المكلوب اربعين يوما
قوله الزائغ في كتاب الله اي القران او حكم الله
قيل والمراد به من تناول القران على غير تاويله قوله
والمكذب بقدر الله اي وهو الذي يقول خلق العبد لفعل نفسه

البدع

مشهورة يشرب منها اهل البلد القرية

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

والقدر بفتح الدال واسكانها ما يقدره الله في الازل وعلم انه سيقع في اوقات معلومة عنده سبحانه وتعالى ويوجب اهل الحق ثبوته خلافا للقدرية حيث زعموا ان الله لم يقدرها ولم يتقدم علمه بها بل هي مستانفة العلم اي علمها بعد وقوعها وقد افتروا على الله في ذلك تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا قوله المتسلط على امتي بالجبروت اي المستولي عليهم بالكبرياء والعظمة ليعز من اذل الله كالكافر ويذل من اعز الله كالمومن قوله والمستحل حرم الله اي ما لا يجوز فعله قوله والمستحل من عترتي اي اقاربي بني عبد المطلب والمشهور ان عترته عليه اهل بيته الذين حرمت عليهم الزكاة قوله والتارك السنة اي الذي يعرض عنها بالكلية او يترك بعضها استخفافا وقلة مبالاة بها قوله شهوات الغي

قوله من زلة عالم اي ما يصدر عنه ما لا يجوز فيجهله عنه الناس ويذيعونه في الآفاق قال بعضهم مثل زلة العالم كمثل انكسار السفينة فانها تغرق ويغرق اهلها

وبيان

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وبيان ذلك ان الرجل يمكث دهرا طويلا وهو يحسن صلاته فيترك عالما في صلاته بعدم الطمانينة فيترك ما كان عليه من الطمانينة ويقتدي بالعالم في ذلك ظانا منه ان هذه الصفة كذلك وان مثل هذا العالم لا يفعل الا ما يجوز قوله ومن هوى متبع تقدم ان المراد بالهوى البدعة قوله من غضبف اي من غضيف بغين معجمة مضمومة وضاد معجمة مفتوحة بعدها ياء ساكنة واخره فاء والثمالي بثاء مثلثة مضمومة نسبة الى ثمالة بطن من الازد قوله رفع الايدي اي عند الدعاء فانه بدعة قوله والقصص الخ اي المواعظ بعد الصبح والعصر من البدع ايضا فانها لم تكن في زمنه صلى الله عليه وسلم قال اي عمر رضي الله عنه لم يكن القصص في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولا زمن ابي بكر ولا زمن عمر وانما كانت القصص حين كانت الفتنة واعلم ان هذا يعارضه ما رواه الائمة عن تميم الداري انه اول من قص على الناس وانه استاذن عمر في ذلك فاذن له ويعارضه ايضا حديث اوس قال انا لقعود عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقص علينا ويذكرنا الحديث والجواب ان المراد من البدعة في ذلك هو الهيئة الاجتماعية على الوعظ في [illegible] يعني وانما القصص التي لا تكون كذلك فليست من البدعة في شيء لان الصحابة

كان يفعله النبي عليه مع اصحابه
ويذكرهم احيانا وعند حادث امر

بعد ذلك اجمعوا على تعيين الوقت للوعظ فصح عن
ابن مسعود انه كان يذكر اصحابه كل خميس ومن هذا
قول الحسن القصص بدعة ونعمت البدعة هي وقد
تقدم ان البدعة الحسنة متفق على جوازها وفعلها
قوله الا اضاعت مثلها من السنة قال بعضهم ومعنى
هذا الحديث ما قاله عبد الله بن عباس لا ياتي على
الناس زمان الا اماتوا سنة واحيوا فيه بدعة
حتى تموت السنن وتحيى البدع الا من هون الله عليه
اسخاط الناس ومخالفتهم فيما ارادوا ونهاهم عما
اعتادوا ومن يسر لذلك احسن الله تعويضه وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انك لن تدع شيئا الا عوضك الله
خيرا منه قوله اعظم عند الله من هوى متبع
قال بعضهم من احب شيئا واطاعه واحب عليه وابغض
عليه فهو الهه فمن كان لا يحب ولا يبغض الا لله
ولا يوالي ولا يعادي الا لله فالله تعالى الهه ومن
احب لاجل هواه وابغض له ووالى عليه وعادى
عليه فالهه هواه وكذا من اطاع الشيطان في معصية
الله عز وجل فقد عبده قال تعالى الم اعهد اليكم يا بني
ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين قال

اللهم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

الليث بن سعد لو رأيت صاحب بدعة يمشي على الماء ما قبلته
قوله من كل صاحب بدعة اي بدعة مذمومة
قوله في حديث حذيفة الآتي رواه ابن ماجه لا يقبل
الله لصاحب بدعة صوما الحديث قال في الديباجة هذا حديث
موضوع ولفظ الصرف والعدل تكرر في السنة كثيرا
فالصرف التوبة وقيل النافلة والعدل الفدية انتهى
وقال الفضيل بن عياض من احب صاحب بدعة احبط
الله عمله واخرج نور الاسلام من قلبه واذا رأيت مبتدعا
في طريق فخذ في طريق آخر ولا يرفع لصاحب البدعة
عمل قوله كما تخرج الشعرة من العجين وفي رواية
كما تنسل الشعرة من العجين انما مثل بالعجين لانها اذا سلت
من العجين لا يبقى فيها شيء بخلاف ما اذا سلت من شيء صلب
فربما تنقطع ويبقى منها بقية قوله اياكم والمحدثات
المراد بها ما لم يوافق كتابا ولا سنة ولا عمل الصحابة ويكون
من البدع القبيحة قوله الملكهم بالاهواء هو جمع
هوى والمراد به ميل النفس وشهواتها وانما سمي
ميل النفس بالهوى لانه يهوي بصاحبه في النار
قوله سدادا وقاربا اي كان مستقيما في عمله
متوسطا فيه من غير غلو ولا تقصير وسددا اي
قارب في عمله ... من الاستواء والاستقامة

قال كان صاحبها

قوله فارجوه اي كونوا منه على رجاء الخير

قوله وان اشيراليه بالاصابع اي وان بالغ في العمل
واتعب نفسه فلا تعدوه صالحا ولا تكونوا منه على رجاء
الخير وان اشير اليه بالاصابع لانه لا قدرة له على المداومة
لحصول الملالة واقتنانه باشتان الناس اليه بالاصابع
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بحسب امرئ من الشر
ان يشار اليه بالاصابع في دين او دنيا الا من عصمه الله تعالى

قوله وحديث عمرو بن عوف من احيى سنة اي
عمل بها بنفسه او حث الغير على العمل بها ومعنى اميتت
اي لم يعمل بها فاماتة السنة ضد احيائها

قوله على مثل البيضاء المراد بها الشريعة
اي تركتكم على شريعة كاملة بينة لا خفاء فيها قوله
لا يزيغ عنها اي لا يميل عنها الا من وقع في
مهلكة الترغيب في البداءة بالخير الخ

البداءة بضم الموحدة وبالمد اما بكسر الموحدة وتسهيل
الهمزة الياء فلحن قوله عن جرير بفتح الجيم جرير
ابن عبد الله البجلي نسبة الى بجيلة قوله في صدر
النهار اي اوله قوله مجتابي النمار او العباء كانه
هذا شك والراوي قوله والجوب القطع يقال

البداية

احببت القميص والظلام اذا دخلت فيهما وكل شيء قطع
وسطه مجوب ومجوب ومنه سمي جيب القميص قوله
والنمار جمع نمرة قال بعضهم كان النمرة مأخوذة من لون
النمر لما فيها من السواد والبياض ومعنى الحديث انه
جاء قوم لابسي ازر مخططة من صوف قد قطعوا في وسطها
جيوبا ادخلوا فيها رؤسهم فلبسوها يصف بذلك سوء حالهم
لان هذا فعل اهل الحاجة قوله متقلدي السيوف
من التقليد اعني جعل نجاد السيف على المنكب
قوله من مضر هو اسم قبيلة من قبائل العرب
قوله فتمعر اي تغير زاد بعضهم على ذلك
وانقبض كراهية لذلك واصل التمعر قلة النضارة
وعدم اشراق اللون وقيل من المعر وهو ذهاب الشعر
فكان المراد هنا ذهاب الدم من الوجه قوله
من الفاقة اي الفقر والاحتياج قوله
فصلى ثم خطب في الديباجة على ابن حجر ان هذه
الخطبة كانت بعد صلاة الظهر وانه عليه الصلاة والسلام صعد
لاجل هذه الخطبة منبرا صغيرا وفي هذا دليل على
استحباب جمع الناس للامور المهمة ووعظهم وحثهم
على مصالحهم وتحذيرهم من القبائح قوله الذي خلقكم
من نفس واحدة تلاوته عليه الصلاة والسلام لهذه الاية فيها تنبيه للصحابة
الى اخرها تمام

على انهم كنفس واحدة اذ خلقوا من نفس واحدة وحينئذ
ينبغي ان يواسي بعضهم بعضا وايضا فهذه الاية ابلغ
في الحث على الصدقة عليهم لما فيها من تاكد الحق لكونهم
اخوة كالاولى وفي هذا المعنى قوله عليه السلام المؤمن للمؤمن كالبنيان
يشد بعضه بعضا وايضا فقد نص العلماء على انه اذا
قحط اقليم من اقاليم الاسلام ينبغي لغير ذلك الاقليم ان يستسقوا
لهم فان المسلمين كنفس واحدة واما تلاوته عليه السلام
لقوله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ففيها ايضا تنبيه
للحث على الصدقة وان كانت الاية عامة في الصدقة
وغيرها من انواع الخير قوله تصدق رجل
لفظه لفظ الخبر ومعناه الامر اي ليتصدق وفي هذا
الحديث الحث على الصدقة وان كان المتصدق به في غاية
القلة الا تراه قال في هذا الحديث ولو بشق تمرة اي جانبها
وفي حديث اخر انه عليه السلام سئل اي الصدقة افضل
قال جهد المقل لان من قل ماله وتصدق كانت صدقته
افضل من صدقة من كثر ماله لان في صدقة المقل قهر
النفس وترك الشهوة وتفويضا وتوكلا على الله وفي
هذا المعنى قوله عليه السلام سبق درهم مائة الف درهم
ولا يعارض هذا الحديث قوله عليه السلام انما الصدقة
عن ظهر غنى وقوله عليه السلام لكعب امسك عليك بعض مالك

لان

بقضا دينه وفي

لان المراد من هذين الحديثين امساك ما يحتاج اليه في نفقته
ونفقة من تلزمه نفقته ولا يعارض هذا الجواب خروج
ابي بكر رضي الله عنه من جميع ماله حتى تخلل بعباءة ولم
ينكر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لان الناس يتفاوتون
في التوكل وابن كعب من ما كان في التوكل من رتبة ابي بكر
الصديق فلما كان كعب ممن لا يثبت على الفاقة قال له عليه السلام
امسك عليك بعض مالك ولما كان الصديق بذ[illegible]
التوكل الغاية القصوى اقره عليه السلام على الخروج من
الدنيا قوله من الانصار اي وهم الجماعة الذين
اووا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصروه لما هاجر الى المدينة
قوله تعجز اي بكسر الجيم اما الماضي فبفتحها
في الافصح قال تعالى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب
قوله حتى تتابع هو بتائين مثناتين اوله وبعد
الالف باء موحدة من التتابع في الخير اما بالياء التحتية
بعد الالف فمن التتابع في الشر كما قال ابو الطفيل عامر ابن واثلة
وما شاب راسي من خطوب تتابعت علي ولكن شيبتني الوقائع
قوله كومين من طعام بفتح الكاف وضمها اي
صبرتين وقال بعضهم الضم اسم لما كوم والفتح
اسم للمرة الواحدة والكوم هو العظيم من كل شيء والكوم
ايضا المكان المرتفع قال القاضي عياض والفتح هنا اولى

قوله تهلل كأنه مذهبة اما تهلل فمعناه
استنار فرحا وسرورا وسبب سروره مبادرة
المسلمين الى طاعة الله وبذلهم اموالهم لله تعالى
وامتثالهم امر عليه وينبغي لمن راى شيئا من هذا
القبيل ان يفرح ويظهر السرور اقتداء بالنبي عليه
واما المذهبة فهي على ضبط بعض الحفاظ بالنون
فهي تانيث المذهن والمذهن نقرا في الجبل تجمع
فيه ماء المطر شبه وجهه الشريف باشراق السرور
عليه بصفاء هذا الماء المجتمع في الحجر والمذهن والدهن
الاناء الذي يجعل فيه الدهن فعلى هذا يكون
قد شبه وجهه الكريم بصفاء الدهن قوله من
سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها هذا الضمير يعود
الى سن اي من سن طريقة مرضية يقتدى به فيها فله اجر
عمله واجر من عمل بسنته وفي بعض نسخ المصابيح
اجرها الخ قال في شرح مشارق الانوار انه غير سديد بحسب
رواية ومعنى والا لكان سبيل في هذا
اقتداء الناس به في الخير هو الاجر الذي حصل بالشرع
التي كادت كفه تعجز عنها وقوله من الاسلام فيه اشارة
الى ان ما صدر في الكفر من خير لا اجر فيه لكن العلماء
يختلفون في ذلك فمنهم من ذهب الى ان الكافر اذا فعل

فعلا

فعلا جميلا على جهة التقرب الى الله كصدقة وصلة رحم ثم اسلم
ومات مسلما يثاب عليه بخلاف ما لو مات في حال كفره
وانه لا يصح قطعا انظر بعده ذلك الكلام قوله
عن جرير هو ابن البجلي والمشهور عند المحدثين فيه
وفي امثاله من العاصي وابن ابي الموالي وشداد ابن الهاد
اثبات الياء قوله على ابن آدم الاول اي
هو قابيل لانه اول ولد آدم عليه السلام وهو اول من سن
القتل في بني آدم بقتله اخاه هابيل ظلما وهو اول من
عصى الله في الارض وقيل وكفر من الانس وقابيل اول
من عبد النار وانه اشقى البرية كلها وعليه نصف
عذاب الخلق كلهم قوله كفل هو بكسر الكاف
الجزء والنصيب والمراد نصيب من دم من يقتل ظلما
وعرف من هذا الحديث الذي هو من قواعد الاسلام
ان كل من ابتدع شيئا من الشر كان عليه مثل وزر
كل من اقتدى به في ذلك قوله لانه اول من سن
القتل تعليل للحكم المذكور قبله قوله لتلك
الخزائن مفاتيح هذا الحديث يشير الى باب عظيم من
افتح ابواب العلم وهو معرفة مفاتيح الخير والشر
ولا يوفق لمعرفتها الا من وفقه الله من ذلك انه عليه السلام
جعل مفتاح الصلاة الطهور وهذا من مجاز التشبيه لان
الحدث لما كان مانعا من الصلاة كان كالقفل الموضوع

على كدت حتى اذا توضا انحل التعلق

ومثله مفتاح الجنة الصلاة فابواب الجنة معلقة والطهر مفتاحها وركن الطاعات الاعظم الصلاة ومفاتيح الخير كثيرة من ذلك مفتاح العلم حسن السؤال وحسن الاصغاء ومفتاح النصر الصبر ومفتاح الحج الاحرام ومفتاح البر الصدقة ومفتاح المزيد الشكر واما مفاتيح الشر فكثيرة ايضا فمفتاح كل شر حب الدنيا وطول الامل والكذب مفتاح النفاق والشح والحرص مفتاح البخل وقطيعة الرحم واخذ المال من غير حله والخمر مفتاح كل اثم والغنى مفتاح الزنا ومفتاح الفرج لا حول ولا قوة الا بالله قوله فطوبى لعبد الخ اما طوبى فهي فعلى من الطيب قلبت الياء فيها واوا لانضمام ما قبلها ومعناه الاعلى لهذا العبد بطيب العيش له وقيل طوبى اسم الجنة بالهندية واما ويل فهو كلمة شتم ومعناها الدعا بالهلكة الترغيب في العلم الخ قوله من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين في هذا الحديث فضل العلم والتفقه في الدين قوله وافضل الدين الورع اي وهو الكف عن المحارم ثم استعمل للكف عن المباح والحلال قوله فضل العلم خير من فضل العبادة المراد

من هذا الحديث ان العلم ولو مع التقصير في العمل افضل من الجهل ولو مع الاجتهاد في العمل لان العالم يعلم المامورية فيرتكبه والمنهي عنه فيجتنبه والجاهل قد ياتي بالخطأ ويظنه صوابا وبالجملة فينبغي ان يكون تعلم الفقه اهم من تعلم غيره من العلوم ويجب على كل انسان ان يتعلم من الفقه ما يحتاج اليه لامر دينه مما لا انفكاك له منه من احكام الوضوء والصلاة وبقية شرايع الاسلام ويتعلم ايضا ما لا بد له منه من امور معاشه وما زاد على ذلك فليس بفرض عليه قوله ابن الشخير هو بكسر الشين المعجمة قوله من نفس عن مؤمن كربة اي ازالها عنه والكربة بضم الكاف الغم الذي ياخذ بالنفس وكذلك الكرب بوزن الضرب قوله من كرب يوم القيامة فيه اشارة الى ان الجزاء من جنس العمل قوله ومن يسر على معسر اي كان اعطاه الى ايام ميسرته او خفف عنه شيئا مما عليه وسياق الكلام على هذا الحديث في الترغيب والانظار للمعسر قوله ... علما اشارة الى انه لا فرق في ذلك العلم الشرعي قليله وكثيره قوله سهل الله له به طريقا الى الجنة يحتمل ان المراد ان الله يسر لطالب العلم القاصد بطلبه وجه الله الانتفاع به فيكون سببا لهدايته ولدخوله الجنة ويحتمل ان المراد ان الله يسهل له العلم الذي طلبه فيكون

تشديد الخاء

تنفيس الكربة ... المخانق حتى ... بانفتاحه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الشرح تسهيل العلم لنفسه طريقاً يوصله للجنة ويدخل في هذا
الصراط فإنه طريق للجنة كذا قاله وما بعده من الأهوال
قوله في بيت من بيوت الله فيه إشارة إلى
استحباب الجلوس في المساجد لتلاوة القرآن
ومدارسته فإن حمل على تعلم القرآن وتعليمه فلا خلاف
في استحبابه وقد روى
عن أنس أنه قال كانوا إذا صلوا الغداة قعدوا حلقاً
حلقاً يقرؤون القرآن ويتعلمون الفرائض والسنن
ويذكرون الله عز وجل قوله ويتدارسونه بينهم
إشعار بأنه ليس المراد أنهم يجتمعون للتلاوة صوتاً واحداً
بل يتراسلون لأن الدراسة المراد بها التلقين والعرض
هذا هو المروي عن السلف أما الاجتماع على صوت
واحد فليس مروياً عنهم وعن مالك أن الاجتماع بعد
صلاة الفجر لقراءة القرآن بدعة وقال النووي إن في
هذا الحديث دليلاً لفضل الاجتماع على تلاوة القرآن
في المسجد وهو مذهبنا ومذهب الجمهور وعن مالك
يكره وتأوله بعض أصحابه ويلحق بالمسجد في هذه (الاجتماع في)
الفضيلة المدرسة والرباط ونحوهما ويكون الحديث خرج
مخرج الغالب قوله إلا حفتهم الملائكة أي
طافت ودارت حولهم للتبرك والرغبة فيما عندهم
قوله ونزلت عليهم السكينة أي الطمأنينة والوقار

قوله

قوله وغشيتهم الرحمة أي سترتهم ولابستهم
قوله فيمن عنده أي الملائكة المقربين من رحمته
المواظبين على طاعته وفي هذا الحديث دليل على فضل حلق
الذكر وهي كل جماعة اجتمعوا لله تعالى في قراءة قرآن أو سماع
حديث النبي أو تعلم علم الشرع قوله ومن أبطأ
به عمله الخ يعني أن عمل العبد هو الذي يبلغ به درجات
الآخرة فمن أبطأ به عمله عن بلوغ درجات الآخرة لم يسرع
به نسبه فيبلغه تلك الدرجات فإن الله تعالى رتب الجزاء
على الأعمال لا على الأنساب وحينئذ لا ينبغي للإنسان
أن يتكل على شرف نسبه وفضيلة آبائه ويقصر في
العمل وفي هذا المعنى يقول بعضهم

لعمرك ما الإنسان إلا ابن دينه ... فلا تترك التقوى اتكالاً على النسب
لقد رفع الإسلام سلمان فارس ... كما خفض الشرك الشقي أبا لهب

قوله يلتمس فيه علماً أي يطلبه فاستعير الالتماس
للطلب قوله لتضع أجنحتها الخ قيل معناه أن
الملائكة تتواضع لطالب العلم توقيراً للعلم وقيل
وضع جناحها كفها عن الطيران والنزول للذكر وقيل
معناه أنها تبسط أجنحتها وتفرشها حقيقة تحت
أقدام طالب العلم لتحمله عليها وتبلغه حيث يقصد من
الأماكن في طلب العلم واختلف في هذه الملائكة فقيل
المراد بهم الكرام الكاتبون وقيل عموم الملائكة ٥

قوله وان العالم ليستغفر له من في السموات
ومن في الارض اراد بمن في السموات الملايكة والانبيا
وبمن في الارض وما عليها من الحيوان اما بنوا ادم فنظامهم
وصلاحهم مربوط براي العلما وفتواهم واما غير بني
ادم من الحيوان فما من شي منهم على وجه الارض الا وله
مصلحة بوجود العلم مفقوده بفقد العلم من ذلك
بيان الحلال من الحيوانات والحرام منها وما يجوز قتلها
وما لا يجوز وكيفية قتلها واستغفار هذه الاصناف يحتمل
ان يكون بالحقيقة وان يكون بالمجاز بان يكتب الله تعالى له
بعدد كل حيوان من الانواع المذكورة مغفرة واعلم
ان هذه الخصوصية ليست لاحد من عباد الله الا لطالب
العلم فما ظنك بالاحبار منهم والربانيين وحسبك في
توقير الملايكة ومدحهم له وتستغفر له ولولا علم الملايكة
بمنزلته العظيمة عند الله سلوا وقربه ولولم يكن في طلب
الشخص للعلم الا دعا الملايكة له لكان جديرا بان يتنافس
في ذلك بان الشخص يرغب في دعوا اخ له صالح فيا
الظن بدعا قوم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يومرون قوله حتى الحيتان في الما انما خصهم
بالذكر لعدم دخولهم فيمن في السموات ومن في الارض
اذ هي من الماء كان موجودا قبل خلق السموات والارض

كا

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

كما قيل ان عرشه كان على الما قبل خلق السموات والارض
بخمسين عاما والسمك يبكي على العالم اذا مات
كما روي اذا مات العالم يبكي عليه كل الخلق حتى الطير
في الهوا والسمك في الما قوله وفضل العالم الخ
اي بالعلم الشرعي العامل بما يعلم قوله عند الاخلا
هو جمع خليل بمعنى الصديق قوله وتخلهم بضم
الخا المعجمة اي في مصالحهم قوله وهوامه هو
جمع هامة ولا يقع هذا الاسم الا على المخوف من احناش
الارض قوله وانعامه هي جمع نعم وهي المال
الراعية واكثر ما يقع هذا الاسم على الابل قوله
به توصل الارحام اي الاقارب وصلتهم الاحسان
اليهم بما تيسر على حسب الحال اما بجاه او مال او كلمة طيبة
قوله العمي بفتح العين المهملة وتشديد الميم المكسورة
نسبة الى العم بطن من تميم قوله وقال هو حديث
حسن قال الحافظ الدمياطي تلميذ الحافظ المنذري المراد
بالحسن حسن اللفظ لا الحسن المصطلح عليه بين المحدثين
قوله ابن عسال هو بعين مهملة مفتوحة وسين
مشددة قوله لتضع الملايكة اجنحتها اي تطيف
به وتستدير حوله للتبرك والرغبة فيما عنده قوله
كخط الخازن الجوهر واللولو والذهب نقل الغزالي

عن ابن سيرين ان رجلا جاءه فقال اني رايت اني اقلد
الدر اعناق الخنازير فقال انت تعلم الحكمة غير اهلها
وفي هذا الحديث اشارة الى انه لا ينبغي القاء العلم
لغير اهله قوله الا درجة النبوة اي لم يكن بينه وبين
النبي في الجنة الا درجة النبوة كما ورد كذلك في بعض
الروايات قوله كتب له كفلان من الاجر هل
تثنية كفل وهو النصيب من الاجر او الوزر قوله
من علم علما اي شرعيا كالتفسير والحديث والفقه واصوله
الدين قوله تستغفر له اي تدعو له قوله
العرزمي هو بعين مهملة مفتوحة وراء ساكنة وزاي معجمة
واخره ميم نسبة الى عرزم قال ابن الاثير وظني انه بطن
من فزارة قوله الدنيا ملعونة الخ اي مبعدة عن
الله لانها تشغل عنه الا ذكر الله وما والاه وهو طاعة
الله تعالى فليس من الدنيا الملعونة بل هو المقصود من
ايجاد الدنيا واهلها قوله لا حسد الا في اثنتين
اي لا غبطة محبوبة الا في هاتين الخصلتين واعلم ان الحسد
حقيقي ومجازي فالاول تمني زوال النعمة عن صاحبها وهذا مجمع
على تحريمه والثاني تمني مثل النعمة التي على غيره من غير
تمني زوالها عن صاحبها فان كانت من امور الدنيا كانت
مباحة وان كانت طاعة فهي مستحبة قوله

على

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

على هلكته في الحق اي انفاقه في الطاعات والحق يستعمل في
الواجب والمندوب ثم علم ان في المال حقا سوى
الزكاة قوله آتاه الله الحكمة قيل هي العلم باحكام
الدين ومن ائمتها كما قاله ابو حنيفة رضي الله عنه وقال مالك الحكمة
عندي المعرفة بدين الله والفقه فيه والاتباع له وقال
الشافعي رضي الله عنه الحكيم العالم بادلة الاحكام الشرعية
والفقيه العالم بالاحكام الشرعية وقيل في تفسير الحكمة
غير ذلك قوله هو يقضي بها ويعلمها اي يقضي بها
على نفسه وغيره ويعلمها لاخوانه وانما عرف
الحكمة ونكر المال في قوله ورجل آتاه الله مالا لان المراد
بالحكمة معرفة ما جاء الشرع به فعرف بلام العهد بخلاف
المال فاي قدر منه اهلكه صاحبه في الحق دخل في الحكم
المذكور في الحديث وفيه اشارة الى ان الغني اذا قام
بشروط المال وفعل فيه ما يرضي ربه تعالى كان افضل من
الفقير الذي لا يقدر على مثل حاله قوله من الهدى
والعلم الاول هو الدلالة الموصلة الى البغية والثاني
هو صفة توجب تمييزا لا يحتمل النقيض متعلقه قوله
كمثل غيث المراد بالمثل هنا الصفة العجيبة الشان لا
القول السائر والمضروب المثل بالغيث اعني المطر للمشابهة
بينه وبين العلم فان الغيث يحيي البلد الميت كما ان العلم

يحيى القلب الميت قوله فكانت منها طائفة اي
قطعة من الارض قوله قبلت الماء هو من القبول
وفي بعض روايات هذا الحديث ثغبة بالثاء المثلثة
المشددة اي امسكت قوله الكلاء والعشب
الكثير هما اسمان للنبات والكلاء والعشب يقع على
اليابس والرطب اما العشب فيختص هو والخلا
بالرطب واما الحشيش فيختص باليابس قوله
وكانت منها اجادب اي بجيم ودال مهملة جمع جدب واريد
بالاجادب ههنا الارض الصلبة التي تمسك الماء ولا
تنبت قوله وسقوا اي سقوا واستقوا لغتان بمعنى
قوله وزرعوا كذا في رواية البخاري وفي مسلم
ورعوا من الرعي وهما صحيحتان قوله واصاب بالراء المهملة
طائفة اي اصاب الغيث قطعة اخرى من الارض قوله
قيعان هو بكسر القاف جمع قاع وهو الارض المستوية
قوله مثل من فقه اي بكسر القاف في الماضي
وفتحها في المضارع يعني فهم واما فقه بضم القاف فمعناه
صار الفقه له سجية وقد روى النووي الحديث بالوجهين واما
فقه بفتح القاف فمعناه من غلب غيره في الفقه
قوله ومثل من لم يرفع بذلك راسا اي هذا كناية
عن عدم الالتفات اي لم يلتفت الى تعلم العلم وتعليمه

ولم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ولم يشتغل بذلك وقد اشتمل الحديث على ان الارض ثلاثة
وكذلك الناس فالنوع الاول من الارض ينتفع بالمطر
فينتفع به الناس وكذلك النوع الاول من الناس يبلغه الهدى
والعلم الذي بعث به النبي عليه السلام فيحيى قلبه به ويعمل به
ويعلمه غيره فينتفع وينفع به والنوع الثاني من الارض
ما لا يقبل الانتفاع في نفسها لكن فيها فائدة وهي
امساك الماء لغيرها فينتفع به الناس والدواب
فكذلك النوع الثاني من الناس لهم قلوب حافظة لكن ليس
لهم فهم ولا رسوخ في العلم ولا استنباط للاحكام
فهم يحفظونه حتى ياتي طالب محتاج لما عندهم
فياخذه منهم فينتفع به فهؤلاء نفعوا غيرهم بما بلغهم
والنوع الثالث من الارض هي السباخ التي
لا تنبت فهي لا تنتفع بالماء ولا تمسكه لينفع غيرها
فكذلك النوع الثالث من الناس ليست لهم قلوب
حافظة ولا افهام واعية فاذا سمعوا العلم لا ينتفعون
به ولا يحفظونه لنفع غيرهم وهذا النوع لا خير فيهم
فهم كالسباخ الذي لا خير فيه قوله صدقة
جارية اي يجري نفعها ويدوم اجرها وحملها العلماء
على الوقف قوله او علم ينتفع به يدخل فيه علوم
الشرع كلها ويخرج غيرها فانها وان كانت نافعة في الدنيا
الا ان سياق الحديث يخصص الانتفاع بالاخروي

قوله او ولد صالح يدعو له الفقير بالصالح خرج
مخرج الغالب لاجل العلة على الدعا فانفع ان
الصالح وغيره بل غير الصالح ترجى اجابته اكثر من غيره
قوله ولكن يقبض العلم بموت العلما الى اخره
معنى هذا الحديث ان الله لا يهب لخلقه العلم ثم ينزعه
بعد ان يتفضل به عليهم فانه متعال عن استرجاع ما
وهب لعباده من علمه الذى يودى الى معرفته والايمان به
وبرسله وانما يكون قبض العلم بتضييع التعلم فلا يوجد
فيمن يبقى من يخلف من مضى قوله مثل العلماء فى
الارض الى اخره مثل النبى عليه حملة العلم الذى جا به
علم بالنجوم التى يهتدى بها فى الظلمات فما دام العلم
باقيا فى الارض فالناس فى هدى وبقاء العلم ببقاء
حملته فاذا ذهبت حملته وقع الناس فى الضلال
قوله على معلمى الناس الخير اى العلم وقوله بعد
او شك معناه اسرع قوله فى جحرها هو بضم الجيم
واسكان الحاء المهملة هو الخرق فى الارض وهو مسكنها
والمراد بصلاة الله وملائكته وما عطف عليها الدعاء
بتقدم حكمه قوله يستغفر له كل شى نعم حكمه
استغفار الناس والحيتان قريبا قوله
والنظر الى قوله سبحانه على الخ اى حيث اضاف العلم
اليه فانه يقتضى ان يكون العلم شرعيا وحاصله ان المراد

بالعالم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

العامل بعلمه

اى الاحاديث الدالة على فضله وعلو قدر العالم الذى
يبتغى بعلمه وجه الله ابلاغه فهو من اشد الناس عذابا
يوم القيمة بل العالم المرائى بعلمه احد الثلاثة الذين
تسعر بهم النار قبل الخلائق كلهم قوله حضر
الفرس هو بعاء مهملة مضمومة وضاد معجمة ساكنة بعدها
راء مهملة تسرعه المصف بالعدو اى الجرى قوله
فقيه واحد الخ اى وجود فقيه واحد بين الناس اشد
على الشيطان من الف عابد لان الفقيه يامر الناس
بالخير ويرشدهم للامر بالمعروف والنهى عن المنكر
والشيطان بضد ذلك قوله علم فى القلب اى يكون
قرينه فى القلب وهو العلم بالله تعالى واسمائه وصفاته
وافعاله ونحو ذلك وهذا العلم اذا وقع فى القلب ربح به
نفع قوله فذاك حجة الله على ابن آدم
قد اشير اليه هذا فى الحديث الاخر وهو قوله عليه
القرآن حجة لك او عليك قال ابن رجب فى شرح الاربعين فاول
ما يرفع العلم النافع وهو العلم الباطن اى الذى يكون فى
القلب لا نفع ويبقى علم اللسان بين الناس ولا
يعملون بمقتضاه لا حاملوه ولا غيرهم ثم يذهب هذا
العلم بذهاب حملته ولا يبقى الا القرآن فى المصاحف
وليس ثم من يعلم معانيه ولا حدوده ولا احكامه ثم
يسرى به فى اخر الزمان فلا يبقى منه شى فى المصاحف ولا فى القلوب

[illegible]

قوله كهيئة المكنون الخ قال بعضهم المراد بهذا العلم المكنون اسرار الله التي يبديها الى اوليائه من غير سماع ولا دراسة لا يطلع عليها الا الخواص وهذا هو العلم اللدني الذي اشير اليه في قوله تعالى في حق الخضر عليه السلام وعلمناه من لدنا علما واشير اليه ايضا في حديث ابي هريرة حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين الخ وقد تكلم الكرماني وتعرض عليه لما قاله بعض الصوفية منه فراجعه واشير اليه ايضا في قول زين العابدين كما حكاه الغزالي عنه في منهاج العابدين ٥

يا رب جوهر علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا
واستحل رجال مسلمون دمي يرون اقبح ما ياتونه حسنا

قوله اهل الغرة اي الغفلة وجمع الغرة غرات قالت ثم تشكل من فتنة في بعض عباراته يوافقها والاهل الغرة بالله كما قال سعيد بن جبير هو الذي يتمادى في المعصية ويتمنى على الله المغفرة ٥ قوله الرغبة في الرحلة في طلب العلم الرحلة بكسر الراء الارتحال وبضمها الشخص المرحول اليه قوله ومن سلك طريقا الخ تقدم الكلام على شرح هذا الحديث قوله انبط العلم فسره المصنف ولم يتعرض لضبطه قال الجوهري انبط بضم الهمزة وسكون النون

ويكسر

الرغبة في الرحلة في طلب العلم

بالله

كما قال سعيد بن جبير هو الذي يتمادى في المعصية ويتمنى على الله المغفرة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وبكسر الباء اي طاء مهملة ماخوذ من انبط الحفار اذا بلغ الماء ومنه استنباط العلم وهو استخراجه شيئا فشيئا انتهى قوله الا وصف له الملائكة اجنحتها تقدم شرح ذلك فراجعه قوله ودق عظمي اي ضعف قوله تعالى من العمى الخ اما العمى فهو ذهاب البصر عمن شأنه ان يكون بصيرا واما الجذام فهو بالذال المعجمة علة يحمر منها العضو ثم يسود ثم يتقطع ويتناثر واما البرص فهو بياض في ظاهر الجلد يذهب به دمويته وعلامته ان يغرز الابرة الذي هو فيه فلا يحمر لانه ميت واما الفالج فهو داء معروف يرخي بعض البدن في الغالب قال بعضهم وهو داء الانبياء عليهم السلام قوله من غدا الى المسجد اي من ذهب اليه اول النهار قوله لم يات الا لخير المراد بالخير في هذا الحديث العلم قوله فما انتعل عبد اي لبس نعله ولبس النعل مستحب لانه عليه السلام كان يلبس النعال التي ليس فيها شعر وينبغي ان يبدا الانسان في لبس نعله باليمين وافاد ابن الجوزي ان من والحسد في لبس نعله باليمين ومن خلعه باليسار امن من وجع الطحال قوله حتى يرجع يعني يكون في طاعة حتى يرجع قوله وفرشت له الملائكة

من خرج في طلب العلم

اكنافها اى اجنحتها وهذا اخذ من كنفى الطائر
انما جناحاه وتقدم ان وضع اجنحتها اما حقيقة
ليكون وطاء لطالب العلم اذا مشى او اراد ذلك
كناية عن التواضع والخضوع لطالب العلم تعظيما له
قوله وصلت عليه ملائكة السموات اى استغفرت
له ودعت **قوله** كالقمر ليلة البدر على
اصغر كوكب اى ومن المعلوم انطماس نور الكوكب الصغير
عند تكامل ضوء القمر ليلة البدر الذى يكاد ان يشبه
الليل الذى تكامل فيه القمر بالنهار فى الضياء فانظر
الفرق من تشبيه العابد بالنجم والعالم بالقمر ليلة
البدر واين نور النجم من نور القمر ليلة البدر فى عموم النفع
به وانتشار ضيائه وبث اشعته فى الارض برا
وبحرا المستضاء بنوره **قوله** والعلماء ورثة الانبياء
اى والوارث هو القائم مقام الموروث والانبياء كان عليهم
بيان الشريعة فخلفهم العلماء بعد موتهم فى بيان الشريعة
فكانوا فى المعنى انبياء لانهم يعلمون الناس ما اوحى الله
والوحى انما اتى اليهم بواسطة الرسول عليه والوحى
اتى اليه بواسطة الملك فليسوا انبياء حقيقة ولكن
نابوا عنهم فى المعنى المذكور وجعلت رتبتهم تالية
لرتبة الانبياء **قوله** ولكنهم ورثوا العلم

فمن

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فيه تنبيه على ان جمع الحطام ليس من شيم الانبياء
وهى الوارث لهم والنازل منزلتهم ان يكون فيما ورثه
عنهم والعلم لا يتخذ سوقا ويجعله لكسب الدنيا
واما ما اشتهر من قوله صلى الله عليه وسلم علماء امتى كانبياء
بنى اسرائيل فقال الكمال الدميرى انه لم يعرف له
مخرج بعد البحث عنه ولم يوجد فى كتاب معتبر
قوله وثلمة لا تسد الخ هى بضم الثاء المثلثة وسكون
اللام الخلل فى الحائط وعن عمر وعن على رضى الله عنه
اذا مات العالم ثلم فى الاسلام ثلمة لا يسدها
الا خلف منه

الترغيب فى سماع
الحديث وتبليغه ونسخه والترهيب من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله نضر بتشديد الضاد المعجمة وتخفيفها والتشديد
رواه الاصمعى والتخفيف رواه الخطابى وابن خلاد
ولم يدرك العسكرى غيره وبقى الكلام فى ان الرواية ماذا
قوله الا دعا له بالنضارة الخ قال بعضهم ان معنى
الحديث اوصله الله الى نضرة النعيم اى نعيمها
وقيل معناه حسن الله وجهه فى الناس اى جاهه
وقدره **قوله** فبلغه كما سمعه فيه اشارة الى
تبليغ الحديث من الكتاب لا من الحفظ لان تادية
الالفاظ الحديثية كما سمع لا تكاد تحصل الا من الكتاب

الحفظ

ان ... خوان واما حديث اكتبوا عني ولا حرج
وحديث لا تكتبوا عني غير القرآن فوجه الجمع بينهما ان الاذن
في الكتابة ناسخ للنهي عنها بالحديث الثابت واجماع الامة
على جواز الكتابة قوله فرب مبلغ هو بفتح
اللام اي مبلغ اليه اوعى من سامع اي
... اوعى افعل تفضيل من الوعي وهو الحفظ وفي
هذا الحديث دليل على تبليغ العلم ونشره قوله
فرب حامل فقه الى ... فرق النبي عليلم في هذا
الحديث بين ناقل السنة وواعيها وفضل الواعي
على الناقل بقوله عليلم فرب حامل فقه الى من هو
افقه منه ورب حامل فقه غير فقيه قوله
ثلاث لا يغل الخ تقدم الكلام على شرح هذا الحديث
قوله ومناصحة ولاة الامر اي وهي طاعتهم
في الحق ومعونتهم عليه وتذكيرهم بما غفلوا عنه
او جهلوه في امر دينهم ومصالح دنياهم ومن النصح
لولاة الامور الدعاء لهم بالخير والصلاح بظهر الغيب
وعدم غشهم ولعنهم قال الفضيل بن عياض
لو ان لي دعوة مجابة لجعلتها لامام المسلمين لان في
صلاحه صلاح الدنيا والدين قوله الجماعة

هذا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

هذا اللفظ يطلق ويراد به لزوم الحق واتباعه وان
كان المتمسكون به قليلا لان المراد بالحق الذي كان عليه
الجماعة الاولى من عهد النبي عليلم واصحابه قوله
فان دعوتهم تحيط من ورائهم اي تحفظهم وتحوطهم
والدعوة بفتح الدال المرة الواحدة من الدعاء قوله
وهي راغمة اي كارهة قوله بالخيف
هو بفتح الخاء المعجمة ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع
عن مسيل الماء ومسجد الخيف هو مسجد
عظيم واسع جدا المأمور بالاكثار من الصلاة فيه
وعنه صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد الخيف سبعون نبيا
قوله انقطع عمله هذا هو المذكور في الاحاديث
وفي بعض نسخ مسلم وفي كثير منها اجله والاول اجود
قوله صدقة جارية المراد بها الوقف قوله
او علم ينتفع به المراد بالعلم المنتفع به ما يشمل التصنيف
وغيره قوله اللهم ارحم خلفائي هو
جمع خليفة وهو من يقوم مقام الذاهب ويسد مسده
والهاء في الخليفة للمبالغة قوله والاجنحة الملائكة
اي يطوفون بهم ويلازمون حولهم للتنزل والرغبة فيما
عندهم قوله ومن بطأ به عمله الخ هذا الحديث
تقدم شرحه قوله ابن عياش هو بمثناة تحتية وشين

نجمة قوله فليتبوأ مقعده من النار اي لينزل ولام
فليتبوأ ساكنة كما هو المشهور وقيل تكسر ومعنى
الحديث ان هذا جزاء من كذب عليه صلى الله عليه وسلم وقد
يعفو الله عنه وحينئذ فلا نقطع له بدخول النار وكذا
حكم غيره من اصحاب الكبائر غير الكفر كما هو مذهب
اهل السنة قوله يرى انه كذب هو بفتح الياء من
يرى وهو ظاهر اي يعلم او يظن كما حكاه بعضهم حيث حكى
ان راى تستعمل بمعنى ظن واما من جوز ضم الياء فمعناه
يظن قوله احد الكاذبين المشهور فيه كسر الباء
وفتح النون على الجمع ويجوز فتح الباء وكسر النون على التثنية
وفي هذا الحديث اشارة الى ان الراوي لهذا الحديث الذي
يظن انه كذب مشارك للبادي بالكذب اما الحديث الذي لا
يعلم او يظن كذبه فلا اثم على ناقله وفي هذا الحديث ايضا
دليل على تغليظ امر الكذب وان من غلب على ظنه كذب
ما يرويه فرواه كان هو كاذبا وانه يحرم رواية الحديث
الموضوع على من عرف او غلب على ظنه وضعه قوله
عن المخبر هو بضم الميم في المشهور وحكى ابن قتيبة وابن
السكيت كسرها ايضا قوله ان كذبا علي ليس
ككذب على احد اي لان الكذب على النبي كذب على الله لانه

يدخل

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

يدخل بكذبه عليه في الشريعة ما ليس منها ويخرج منها ما
هو منها فان محمدا صلى الله عليه وسلم من حجج الله وادلته من ادلته
فالمغير لها متعرض في المخالفة لاحكام الله تعالى ووضعه
واختراعه وذكر الحاكم ان رجلا من الزهاد وضع احاديث
في فضل القرآن وسوره فقيل له لم فعلت هذا فقال
رايت الناس زهدوا في القرآن فاحببت ان ارغبهم فيه
فقيل له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ
مقعده من النار فقال انا ما كذبت عليه انا كذبت
له وزعم بعضهم ان هذا كذب له صلى الله عليه وسلم لا
كذب عليه وهذا غاية الغفلة والجهالة نعوذ بالله من ذلك

الترغيب في مجالسة العلماء قوله

اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا هو من الرتع اي
الاكل والشرب في خصب وسعة قوله ان لقمان
اي وكان حبشيا من النوبة وكان منشاه وعمله
بلاد الشام وقبره بمدينة الرملة من اعمال فلسطين
وكان في زمن داود عليه السلام وكان عبدا لرجل من
بني اسرائيل فاعتقه وكان يختلف الى داود عليه السلام
ويقتبس منه الحكمة وارسل الله اليه ملكا فعلمه
الحكمة علما فاصبح وهو احكم اهل الارض
واختلف في نبوته فحكى الثعلبي اتفاق العلماء على انه
كان حكيما ولم يكن نبيا الا عكرمة والشعبي فانهما

ومفردا بانه نبي واعلم ان النووي قال في الاذكار
اذا ذكر لقمان ومريم هل يصلى عليهما كالانبياء ام يترضى
عنهما كالصحابة او يقول عليهما السلام ثم نقل عن بعض
العلماء كلاما يفهم منه انه يقول قال لقمان او مريم صلى
الله عليه او عليها وسلم قال لانهما يرتفعان عن حال
من يقال رضي الله عنه ثم قال النووي والذي اراه ان هذا
لا باس به وان الارجح ان يقال رضي الله عنه او عنها
لان هذا رتبة غير الانبياء ولم يثبت كونهما نبيين وقد
نقل امام الحرمين اجماع العلماء على ان مريم ليست
نبية ولو قال عليه السلام او عليها السلام فالظاهر انه
لا باس به قوله قال لابنه اختلف في اسم
ابن لقمان الذي قال له لقمان يا بني لا تشرك بالله فقيل
اسمه انعم وقيل ماران قوله ينور الحكمة تقدم
معنى الحكمة قوله بوابل المطر المراد بالوابل
المطر الشديد واما المطر الضعيف فهو الطل
قال تعالى فان لم يصبها وابل فطل

الترغيب في اكرام العلماء الى قوله
عن جابر هو ابن عبد الله عند الاطلاق بخلاف جابر
ابن سمرة قوله من قتلى احد اي وكانت غزوة
احد في السنة الثالثة من الهجرة قوله فاذا اشير

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

الى اخرهما المراد بالاشارة هنا العبارة اذ الاعراب
تخاطب النبي صلى الله عليه وسلم قوما فيجيبونه بالاشارة دون العبارة
قوله انا شهيد على هولاء اي اشهد لهم انهم
بذلوا ارواحهم لله وقتلوا في سبيل الله وهذا تنويه
برفعة شانهم حيث شهد لهم على الشهداء الاولى
والاخرى قوله اكرام ذي الشيبة اي الشيخ
المسلم قوله وحامل القران اي العامل
بما فيه من احكام الحل والحرمة وحامل القران كما
في الاحياء من كتاب تلاوة القران حامل راية الاسلام
لا ينبغي ان يلهو مع من يلهو ولا يسهو مع من يسهو
ولا يلغو مع من يلغو تعظيما لحق القران
قوله غير الغالي فيه اي المتجاوز فيه عن الحد
اي الذي حد له في الدين وبين له قوله ولا
الجافي عنه اي المتباعد عن العمل باحكام القران
والجفاء البعد عن الشيء ومن هذا المعنى قوله عليه السلام
اقرؤوا القران ولا تجفوا عنه اي تعاهدوه ولا
تبعدوا عن تلاوته قوله المقسط اي العادل
قوله من لم يرحم صغيرنا اي لسوء ادبه قوله
ويوقر كبيرنا اي لسنه وعجزه وقوله في هذه الاحاديث
كلها ليس منا معناه عند اهل العلم ليس ممن اهتدى

يهدينا واهدى بعلمنا وعملنا وحسن طريقتنا لا آية خارج
من الوتيني ونظير هذا قول الرجل لولده اذا اكرض
فعله لست مني قوله وتعلموا للعلم السكينة والوقار
قيل السكينة والوقار بمعنى فيكون العطف للتفسير وقال
النووي الظاهر انهما افترقا فان السكينة التاني في
الحركات واجتناب العبث ونحو ذلك والوقار في
الهيئة وغض البصر وخفض الصوت والاقبال على طريقه
من غير التفات قوله وتواضعوا الخ فيه اشارة
الى ان التواضع مطلوب من الطالب لشيخه وقال
ابو الليث السمرقندي ينبغي للمتعلم ان يعظم استاذه
فان بتعظيمه تظهر فيه بركة العلم واذا استخف به
تذهب عنه بركة العلم قوله لا ينتفع فيه
العلم اى العالم بأحكام الشريعة لوجه الله
قوله ذو الشيبة في الاسلام الخ المراد
به المسلم والمراد بحامل القرآن العالم بالاحكام الشرعية
المبتغي بذلك وجه الله وبالامام المقسط الحاكم العادل
في احكامه واقواله وافعاله بما يسوغ شرعا
قوله وان نفخ لهم الكتاب اى القرآن قوله
فيصنعون به المراد بتخشع ذي العلم عدم الاهتمام
به وبتعليمه التربية من تعلم العلم

لغير وجه الله

لغير وجه الله تعالى قوله عرضا من الدنيا هو بفتح العين
والراء المهملتين ما يقتني من المال وغيره قوله لم يجد
عرف الجنة اى بفتح العين المهملة وفسر الحافظ بالريح
وغيره بالريح الطيبة قوله ليجاري به العلماء
ليباهوا هو من المباهاة وهي المفاخرة وتقدم الكلام على المماراة
وعلى السفهاء في الحديث قبله قوله ولا تخيروا اى بانتقاء
فوقية اوله وطاء مهملة مفتوحة وياء تحتية مكسورة مشددة بعده
خيار المجالس قوله او يصرف وجوه الناس
اليه اى يعلمهم اليه ومثل الاحاديث دالة على تحريم تعلم العلم
لغرض من الاغراض المتقدمة قال الحسن ما رأيت فقيها
يداري ولا يماري انما ينشر حكمة الله عز وجل فان قبلت
حمد الله وان ردت حمد الله قوله فليتبوأ
المشهور فيه كما تقدم سكون اللام وحكي كسرها ومعناه
ليتخذ مباءة اى موضع اقامة قوله لا يجني
من القتاد اى وهو شجر كثير الشوك ينبت بنجد وتهامة
وفيه اعظم واصغر والمراد هنا الاعظم قوله
الا كذلك قال ابن الصلاح في قوله الا كذلك حذف بقية الكلام
فلذلك ذكر ابن الصلاح بقية الكلام بمعنى الخطابة
قوله من تعلم صرف الكلام هو بصاد مفتوحة

قوله ليجاري به العلماء اى يجري مع العلماء في المناظرة والجدال ليظهر علمه الى الناس رياء وسمعة والمماراة المجادلة على الشكر ... كلام المماري ... يتقول صاحبه والمراد بالسفهاء الجهال

وراسا كنه فصاحة الكلام وانواع البلاغة من
الشعر وغيره قوله ليسبى اى ليجعل قلوب
الناس مايلة اليه وانما كان البيان علم حرف الكلام
المخالطة من الكذب والتزيد معا والريا والتصنع
قوله صرفا ولا عدلا اى لا فريضة ولا نافلة
الله عنيه في نشر العلم والدلالة على الخير
اى بفتح الدال وكسرها قوله علما علمه ونشره
الخ هذا الحديث وما بعده تقدم شرحه قوله
كلمة حق اى كلمة من علم نافع قوله أبدع بي
اى بهمزة مضمومة وبا موحدة ساكنة ودال مكسورة هذا
هو الصواب ونقل القاضي عياض عن جمهور رواة مسلم
بدع بي بترك الهمزة وباء موحدة مضمومة ودال مكسورة مشددة
قوله من دل على خير اى من علم او عمل او زيارة
او شفاعة او اغاثة ملهوف او غير ذلك مما لا ينحصر مما
هو معروف ويدخل فيه تاليف العلم قوله فله
مثل اجر فاعله اى وان تعدد ذلك الفاعل من غير ان
ينقص من اجورهم شيأ وهو نظير قوله عليه السلام من سن سنة
حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة وهذا كاف
في شرف العلم وعظم منزلته واستنبط ابن حبان من قوله

قله

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه

فله مثل اجره فلا على ان المؤذن يكون له مثل اجر من صلى
باذانه لانه دعاهم الى هذا الخير وهو صلاتهم عند سماع
اذانه وليس المراد بمثل ان يكون ثواب الدال على الخير
مساويا لثواب الفاعل في القدر قوله اغاثة اللهفان
اى المضطر قوله فوا انفسكم واهليكم نارا اى
علموا اهاليكم ما ينجون به من النار من العلم والخير
والتهذيب من كتم العلم قوله
من سئل عن علم اى مما يلزم المسؤول عنه تعلمه قوله
فكتمه اى وتعين عليه الجواب وكان العلم الذي كتمه شرعيا
وعلى بعضهم كتمان العلم من الكبائر والذي نظمه بعد
ذلك فيما ذكر ويؤيده رواية المصنف لحديث ابي سعيد
المذكور بعد هذا من كتم علما مما ينفع الله به الناس
في امر الدين فان هذا الحديث مخصوص بالعلم الشرعي
فيخرج كتم العلم الذي لا ينفع الله الناس كعلم السحر
ونحوه قوله الجم يوم القيامة بلجام من نار اى مجازاة
لسكوته عن جواب سايله في علم شرعي وانما عذب فمه
لان الفم موضع خروج العلم فلما سكت عنه ولم يجب
جازاه الله على سكوته بالجام من النار قوله
اذا لعن آخر هذه الامة اولها فيد خل في هذا

في الرافضة وغيرهم ممن يلعن أكابر الصحابة قوله كثل
الذي يكبر الكبرا أي وهو المثال الذي لم توذ زكاته
قوله قال الاسعريين أي وهم قوم فيهم ولهم جيران
جفاة من أهل البادية والاعراب قوله والاعراب
أي وهم سكان البادية الذين لا يقيمون في الامصار ولا يدخلونها
الا لحاجة الزهيب من ان يعلم ولا يعمل
بعلمه قوله من علم لا ينفع أي يضر صاحبه قال الغزالي
رحمه الله ولا ينكر كون العلم ضارا لبعض الناس كما
يضر لحم الطير مثلا بالطفل فرب شخص ينفعه الجهل في
بعض الامور قوله ومن قلب لا يخشع أي
يخضع قوله لا تشبع أي لا تقنع بما آتاها الله
ولا تفتر عن الجمع لشدة ما فيها من الحرص ويحتمل ان يراد
بعدم الشبع كثرة الاكل فان قيل الدعا المسجع
مذموم لانه يذهب الخشوع والاخلاص أجيب
بان ذلك محمول على ما يحصل بكلفة واعمال فكر لقلة
الحاصل بغير ذلك لكمال الفصاحة او كان يحفظ فلا باس
بل هو حسن قوله فتدلق اقتابه أي
امعاؤه جمع معى وهو المصران والاندلاق خروج الشي
من مكانه بسرعة ومعنى الحديث فتخرج امعاؤه من جوفه
بسرعة قوله الزبانية أي وهو عند العرب

الشرط

قال الخطابي العلم الذي لا ينفع هو الذي لا يعمل به

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الشرط وسمي بعض الملائكة بالزبانية لدفعهم اهل النار
فيها مشتق من الزبن وهو الدفع قيل والعرب لا تكاد
تعرف لهذا الجمع مفردا وقيل مفرده زباني او زابن
او زبنية مثل عفريت قوله الى فسقة القرا أي حملة
القران الذين لا يعملون بما فيه قوله من استحل
محارمه أي لان مستحلها مكذب بالقران ومن كذب به
لم يؤمن به ومن لم يؤمن به فهو كافر بالاتفاق قوله
ما اذا عمل فيه يشير الى ان العبد ينبغي له ان ينظر في عمله
هل صدق الله في ذلك أم لا وكذلك لم قال وعن علمه ماذا
قال فيه قوله انا كنا نقول ولا نفعل
هذا المعنى مأخوذ من قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا
تفعلون الآية وقال حاتم الاصم ليس في القيامة اشد
حسرة من رجل علم الناس علما فانتفعوا به ولم
يعمل به ففازوا بسببه وهلك هو قوله يخطب
خطبة أي يعظ موعظة قوله تعرض أو تصرف
أي بالشك ومعناهما واحد وقيل معنى التصرف الاستشراف
للشي ما طار اليه قوله اللهم غفرا معناه سؤال
المغفرة والغفر الستر قوله تعلم الناس الخير
أي العلم قوله فهو وبال على صاحبه المراد بالوبال
هنا العذاب في الآخرة وهو في الاصل معناه الثقل والمكروه

قوله الا ما كان هكذا اراد به ما كان من البنيان ضرورة بكن صاحبه الانسان ويحفظه ويستر عورته وهذا البنيان صاحبه ماجور وما انفق فيه من المال مخلوف

قوله الى حى من قيس الحى في الاصل منزل القبيلة ثم سميت القبيلة به اتساعا لان بعضهم يحيى ببعض وقيس حي من مضر اى مضر بن نزار بن معد بن عدنان

قوله طامحة هو من طمح بصره الى الشئ ارتفع وكل مرتفع طامح قوله فيجز النابه هو من الجز وهو القطع قوله فيقمعه كفره هو من قمعه اى قهره واذلته قوله علم اللسان خ اذ اثر عمر رضى الله عنه ما هو شرح لهذا الحديث فانه خطب على المنبر فقال ان اخوف ما اخاف عليكم المنافق العليم قالوا كيف يكون المنافق عليما قال يتكلم بالحكمة ويعمل بالجور او قال المنكر

قوله لا يكون مومنا اى كامل الايمان قوله بوايقه اى شره وغائلته قوله فلم انتفع بعلمي اى لم اعمل بما تعلمته من العلم

الزهد

من الاعوى في العلم والقرآن قوله في بني اسرائيل اى هم اولاد يعقوب عليه السلام واسرائيل لقب يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل قوله اى الناس اعلم

اى

اى اى شخص من اشخاص الانسان اعلم من غيره قوله فقال انا اى انما اضاف الاعلمية اليه نظرا لاعتقاده والا فالخضر اعلم منه كما صرح به في هذا الحديث بقوله ان عبدا من عبادى بمجمع البحرين اعلم منك قوله اذ لم يرد العلم اليه اى الى الله لانه كان من حقه ان يقول الله اعلم فان مخلوقات الله لا يعلمها الا هو ومن يرد في هذا التركيب ونحوه مثلثة الحركات والعتب في اللغة الوجدة وعاتبه اذا واجدته بما في نفسك من الوجدان الى كان نشا عن جنايته لكن المراد بالعتب هنا تعنيفه الله لموسى في الكلام الموحى اليه

قوله ان عبدا هو بكسر ان لانها تكسر بعد القول والوحى بمعنى القول قوله بمجمع البحرين اى بحر فارس مما يلى المشرق وبحر الروم مما يلى المغرب وقيل هما بحر الاردن وبحر القلزم وقيل غير ذلك قوله كيف لى به اى كيف لى الاجتماع به قوله احمل حوتا اى سمكة وكانت مالحة كما وقع في بعض روايات الحديث وذكر الامام ابو حامد الاندلسي انه راى سمكة بقرب مدينة سبتة من نسل الحوت الذى اكل منه موسى عليه السلام وفتاه يوشع وابقى الله اى نصف الحوت فاتخذ سبيله في البحر سربا ونسلها في البحر الى الان في ذلك الموضع وهى سمكة طولها اكثر

[illegible]

من ذراع وعرضها شبر واحد واحد جانبيها شوك
وعظام وجلد رقيق على احشائها وعينها وراسها نصف
راس من راها من هذا الجانب استقذرها ويحسب انها
ماكولة ميتة ونصفها الاخر صحيح والناس يتبركون بها
ويهدونها الى الاماكن البعيدة قال ابن عطية وانا رايتها
قوله في مكتل هو بكسر الميم وفتح التاء الفوقية
القفة الكبيرة وقيل المكتل شبه الزنبيل وقيل غير ذلك ويجمع
على مكاتل قوله فهو ثم اي بفتح المثلثة ومعناه
هناك قوله يمشيان على ساحل البحر اي يطلبان
السفينة قوله بغير نول هو بفتح النون وسكون
الواو الجعل والاجرة قوله فعرف الخضر الخ
اختلف في اسم الخضر فقيل اسمه عامر وقيل بلياء وقيل
ارميا واما كنية الخضر فهو ابو العباس قوله
فجاء عصفور هو بضم العين وحكي فتحها والانثى عصفورة
وسمي بذلك لانه عصى وفر قوله ما نقص علمي
الخ لفظ النقص هنا ليس على ظاهره وانما معناه ان
علمي وعلمك بالنسبة الى علم الله كنسبة نقرة هذا
العصفور الى ماء البحر والمقصود بذلك التمثيل بعدم
النقص اذ ما نقصه العصفور من البحر لا يظهر لرائيه

صلى الله عليه وسلم انه قال لا ينبغي لسمكة في شبكة الا اذا غفلت من ذكر الله فلذا يحرم ان ناكل شيئا غفل عن ذكر الله فبكى الرجل من الصبارة

[illegible]

بكلام

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فكانه لم ينقص منه شيئا فكذلك هنا في علم الله تعالى
فذكر النقص في علم الله مجاز على كل حال وقال الامام
الرازي نسبة ذلك القدر القليل الذي اخذ العصفور من ذلك
الكلية ذلك الماء نسبة متناه الى غير متناه واي اهلاك
الشيئين من الاخرى وقد استنبط من حديث الخضر هذا علم
فوائد منها وجوب التواضع لانه تعالى عاتب موسى اذ لم
يرد العلم اليه ومنها حمل الزاد واعداده للسفر خلافا
للصوفية ومنها الادب مع العالم وحرمة المشايخ وترك
الاعتراض عليهم وغير ذلك من الفوائد المذكورة في المطولات
قوله حتى يختلف التجار بكنز الله وتخفيفه الحلم
ويكون صاحب النافع يسد به الخير والعرد تاجر قوله
اللهم هل بلغت اي فاشهد لي بالتبليغ ويؤخذ من هذا
الحديث ان التبليغ واجب عليه صلى الله عليه وسلم ولما كان
العلماء ورثة الانبياء كان التبليغ واجبا عليهم حتى يظهر
دينه على جميع الاديان والتبليغ فرض عين على
الله السم فرض كفاية لانتشار الاسلام وعمومه قوله
وكان اواها اختلف في معنى الاواه فقيل الخاشع
المتضرع وقيل الاواه الاعمى وعليه اكثر العرب وقيل
الاواه الرحيم بعباد الله وقيل غير ذلك قوله من
قال اني عالم فهو جاهل يشير الى انا العالم عالم بما

كان يرى نفسه انه جاهل فاذا راى نفسه انه
عالم فقد جهل بل هو مسترشد متعلم يقعد مع
اخوانه يرشدهم ويسترشد منهم ويعلمهم ويتعلم منهم

الترهيب من المرا والجدال الى آخره

قوله من ترك المراء اي وجه بعضهم
كل اعتراض على كلام الغير باظهار خلل في لفظه او
معناه والباعث عليه اما الترفع باظهار الفضل او
تنقيص الغير **قوله** وهو محق اي متكلم بالحق وترك
المراء اي المجادلة في ذلك **قوله** الا زعيم اي ضامن
وكفيل **قوله** حسنت سريرته اي ما يكتم عن
الخلق **قوله** كالدنيا في وجهه حب الرمان
هذا كناية عن احمرار وجهه صلى الله عليه وسلم وكان يعرف رضاه
وغضبه في وجهه فكان اذا سر استنار وجهه حتى كانه قطعة
قمر **قوله** لا ترجعوا بعدي كفارا اي لا تصيروا
والمعنى اذا فارقت الدنيا فاثبتوا على ما انتم عليه من الايمان
والتقوى ولا تحاربوا المسلمين ولا تاخذوا اموالهم بغير حق
قوله يضرب بعضكم رقاب بعض برفع الباء يضرب
على انه حال اي لا ترجعوا حال كونكم ضاربا بعضكم
رقاب بعض وهذا المعنى صحيح وروايته الجمهور والمتاخرين
عليه ونقل القاضي عياض عن بعضهم اسكان الباء من
يضرب على انه بدل من ترجعوا او جزاء شرط مقدر

بعد

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

بعدي
بعد النهي اي لا ترجعوا فان ترجعوا كفارا يضرب بعضكم رقاب
بعض فان قلت ليس لكل شخص الا رقبة واحدة
وضرب الرقبة الواحدة منهي عنه قلت البعض
وان كان لفظه مفردا لكنه بمعنى الجمع فكانه قيل لا تضرب
فرقة منكم رقاب فرقة اخرى والجمع في مقابلة الجمع اوما في
معناه يفيد التوزيع واختلف في معنى الكفر في الحديث فقيل
المراد منه كفر النعمة وقيل المراد به حقيقة الكفر ومعناه لا
تكفروا بل دوموا مسلمين وقيل لا يكفر بعضكم بعضا فتستحلوا
قتال بعضكم بعضا وهذا هو الذي اختاره القاضي عياض
قال بعضهم وهو اظهر الاقوال وورا هذه الاقوال اقوال اخر
مذكورة في المطولات **قوله** الا اوتوا الجدل اي
وهو مقابلة الحجة بالحجة والمجادلة المخاصمة والمناظرة
والمراد من الحديث الجدل على الباطل وطلب المغالبة لا اظهار
الحق فان ذلك محمود قال تعالى وجادلهم بالتي هي احسن
قوله هو الذي يخصم من خاصمه اي يقصد مخصومه
بمدافعة الحق ورده بالاوجه الفاسدة والشبه الموهمة
واشد ذلك الخصومة في اصول الدين كخصومة اكثر المتكلمين
المعرضين عن الطرق **قوله** المراء في القران كفر
اي الجدال فيه كفر لان مراءه فيه يؤدي الى ان يرتاب
في المتشابه من ايانه فيؤديه ذلك الى الجحود فيكون بسببه
كافرا بالنظر لعاقبته لا امن عصمه الله **قوله** اختلف فيه

اى لم يبين الله ورسوله حكمه كتعيين وقت القيامة مثلا
وحكم اطفال مهملات من الكفار قوله فرده الى عالمه
اى نكله الى العالم به وهو الله اورده الى كتاب الله تعالى
واعرضه عليه يكشف لك حكم الله فيه او فى نظيره ٥

الترهيب من التخلى على طرق
الناس الخ قوله اتقوا اللاعنين وقع
فى صحيح مسلم اللعانين وفى ابى داود الاعى
قوله الذى يتخلى فى طريق الناس الخ التخلى
الجلوس لقضاء الحاجة فيقضى حاجة فى طريق
الناس اى غير مختص به بل السالكون مشتركون فيه
اما ما اختص به قاضى الحاجة فلا شك فى
جواز التخلى فيه واما ما اختص به غيره فلا شك
فى تحريمه حتى لو استحق بجوار الغير او بجوار موقوف
فانه حرام وهذا مما يتساهل الناس فيه ويجب
على من فعل ذلك تطهيره والتحلل من صاحبه
ان اضر ذلك به قوله البراز فى الموارد
هو بفتح الموحدة واكثر الرواة يقولونه بكسرها
وهو غلط ومعناه فى الاصل اسم للفضاء الواسع من الارض

ثم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ثم سمى به الحدث الخارج قوله فى الموارد اى
المجارى والطرق للماء واحدها مورد مفعل من
الورود ويكره التغوط ايضا فى المواضع القريبة من
الماء التى لا يخاف من وصوله الى الماء قوله
وقارعة الطريق اى اعلاه وقيل صدره وقيل وسطه
والمراد هنا الطريق المسلوك اما المهجور فلا منع

قوله وجبت عليه لعنتهم ظاهر هذا الحديث
جواز لعن ذلك وفيه نظر لان اللعن الوارد فى السنة
انما يكون غالبا فى اهل الكبائر وهذا قد يقال فيه
انه لا ينتهى الى التحريم فضلا عن كونه كبيرة لان النووى
فى شرحيه لمسلم والمهذب قال ظاهر كلام الاصحاب
ان الكراهة فيه للتنزيه وينبغى ان يكون محرما للظاهر
هذه الاحاديث واما الرافعى فجزم فى باب الشهادات
بان التغوط فى الطريق حرام ونقله عن صاحب العدة
وتبعه عليه فى الروضة قوله فى الحجرة هى بكسر
الحاء المهملة وتخفيف الراء اسم لهيئة الحدث واما الحدث

قوله [illegible] افتينا في كل شي الخ
افتينا في كل ما نحتاج اليه في ديننا حتى الاداب
المتعلقة بالخراة من النهي فيها عن كذا وكذا قوله
من شر سخيمة اي بفتح السين المهملة وكسر الخا المعجمة
وجمعها سخايم والمراد بها الغايط وتطلق السخيمة ايضا
على الحقد والحسد ومنه قوله عليه السلام في دعايه واسلل
سخيمة قلبي وفي دعايه ايضا نعوذ بك من السخيمة
والسخايم اي الحقود قوله اياكم والتعريس
اي وهو نزول المسافر اخر الليل ليستريح وقد نص
الشافعي رحمه الله على تحريم التعريس على قارعة الطريق
مع انه ليس فيه الا ارشاد المسافر الى مصلحته وصونه
عما عساه يطرقه من الهوام ونحوها قوله
والملاعن هي جمع ملعنة مواضع اللعن قوله
ان يبال بابواب المساجد اي لانها بيوت الله
فينبغي احترامها وتعظيمها بل قال النووي رحمه الله
ضابط المسجد ما حرم من خارجه وداخله له حكم
المسجد في وجوب تعظيمه وتحريم البصاق فيه والاستنجا
والبول في اصل جداره الرهبة من
البول في الماء والمغتسل والجحر قوله

الراكد

اللهم صل على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

الراكد اي الواقف وانما نهي عن البول فيه لانه ان كان
دون قلتين نجس بملاقاة البول له وان كان قلتين
ولعله يتغير او يبول فيه واحد بعد اخر فيفضي الى التغير
قوله ان يبال في الماء الجاري اي لانه وان
كان كثيرا جاريا فلا اولى اجتناب البول فيه وان كان
قليلا كره البول فيه بل قال جماعة من اصحاب الشافعي
بتحريم البول في القليل مطلقا والمختار عدم الحرمة وقد
اضطرب كلام النووي في هذه المسلة قوله
فان الملائكة لا تدخل الخ المراد بهؤلاء الملائكة الذين ينزلون
بالرحمة والبركة دون الحفظة فانهم لا يفارقون
الانسان على اي حال كان قوله ولا يبولن
في مغتسله هذا محمول على ما اذا لم يكن في المغتسل مسلك
يذهب فيه البول او كان المكان صلبا لانه يخيل اليه
حينئذ انه اصابه شي من رشاش البول فيحصل منه
الوسواس قوله ان يمتشط احدنا كل يوم اي بل
يكون الامتشاط بحسب الحاجة قوله في
مستحمه اي الموضع الذي يغتسل فيه بالحميم وهو
في الاصل الماء الحار ثم قيل للاغتسال باي ماء كان
استحمام وفي هذا الحديث الاشارة الى انه يستحب
لمن بال او تغوط واراد الاغتسال بالماء ان ينتقل

بل صرح به في هذا الحديث

عن مجلسه لئلا يلحقه الرشاش الذي يحاذيه الوسواس
منه اما المستنجي بالحجر فلا يشتغل لئلا يعمل الخارج فيمتنع
الاستنجاء بالحجر ويسمى من اشتغال المستنجي بالماء الاخلية
المعد لقضاء الحاجة قوله عن عبد الله بن سرجس
اي بفتح السين المهملة وكسر الجيم قوله ان يبال
في الجحر اي بضم الجيم وسكون الحاء المهملة الثقب
المستدير النازل ويعبر عنه بالبخش ويلحق بالجحر
السرب بفتح السين والراء وهو المستطيل والنهي في البول
فيما ذكر للتنزيه وقال النووي ينبغي تحريم ذلك
للنهي الصحيح الا ان يكون الجحر معدا لذلك فلا
حرمة ولا كراهة قوله يقال انها مساكن
الجن اي فيخشى ان تصيبه آفة منهم فيموت كما روي ان
سعد بن عبادة بال في جحر بالشام فانه من الجن
قالت فقالت الجن في ذلك شعرا وهو
نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده رميناه بسهمين فلم نخط فؤاده
الترهيب من الكلام على الخلاء اي الموضع الذي
تقضى فيه الحاجة سمي بذلك لان الشخص يخلو فيه
قوله لا يتناجى اثنان هو من المناجاة وهي المسارة
قوله وان الله يمقت على ذلك اي على المناجاة

على

كشف العورة

على الغائط مع انضمام الى ذلك وحينئذ لا يشكل
ترتب اللعنة الذي هو اشد البغض على هذا المجموع بخلاف
ما اذا عدت الاشياء الى التناجي فقط فيشكل
والكلام على البول والغائط مكروه الا لضرورة كرؤية
طفل او اعمى يقع في بئر قوله لا يخرج الرجلان
هو بكسر الجيم من خرج مجزوم على انه نهي وحرك لالتقاء
الساكنين الترهيب من اصابة البول
الثوب الخ قوله يعذبان الخ فيه دليل على ان
عذاب القبر حق وهذا مما يجب اعتقاده ومن انكر
عذاب القبر او نعيمه فهو كافر كذب الله ورسوله
في خبرهما قوله فكان يمشي بالنميمة اي وهي نقل
كلام الناس بعضهم لبعض على جهة الافساد بينهم
قوله فكان لا يستتر من بوله اي لا يبالي بكشف
عورته او لا يجعل بينه وبين بوله سترة وفي البخاري
ايضا لا يستنزه من بوله وهو من النزاهة اي البعد
ومعناه لا يبعد ويتحفظ منه وفيه ايضا لا يستبرئ
من بوله اي لا يطلب البراءة منه باستفراغه جهده
في اخراجه لئلا يخرج منه بعد وضوءه وروي لا يستنثر
اي بتاء فوقية بعد السين ونون ساكنة وثاء مثلثة

وفي رواية البخاري

محرمة بالاتفاق وحسنة

[illegible]

اى لا يستنزه بوله من قناه ذكره كالاستنزاه من النغه
بعد استنشاقه والنتر كما قال الجوهري الجذب
بعنف من غير مبالغة وفي هذا الحديث دليل على ان
الاستبراء من البول والتنزه عنه واجب اذ لا يعذب
الانسان الا على ترك الواجب وكذلك ازالة جميع النجاسات
قياسا على البول قوله فتر بحائط اي ببستان
عليه سياج دائر قوله فان عامة عذاب
القبر منه اى من البول حتى لم يستنزه من البول صلى
بغير طهور وترك الصلاة كبيرة بلا شك قوله من
روايته الى يحيى القتات اى بفتح القاف وتشديد المثناة
الفوقية ثم مثناة فوقية اخرى بعد الالف اسمه زاذان
وقيل دينار وقيل غير ذلك قوله فاتاني بجريدة
هى السعفة التى جرد عنها الخوص والمراد غصن من
النخل دون الورق وان لم تجرد عن الخوص فهى سعفة
والمخصص الجريد والغرز على القبر دون سائر النبات
والثمار لان النخلة اكثر الثمار بقاء فتطول مدة التخفيف
عنهما وايضا هى شجرة شبيهة عليهم بالمؤمن لانها كما قيل
خلقت من فضل طينة ادم عليه قوله فوضع في
هذا القبر واحدة الخ هذا الوضع محمول منه صلى الله
عليه

[illegible]

عليه وسلم على انه سال الشفاعة عنهما فاجيبت شفاعته
بالتخفيف عنهما الى ان ييبسا وبعضهم غير ذلك قوله
لعله يخفف عنهما اى من العذاب قوله ما داما
رطبتين كذا في بعض طرق الحديث وفي بعضه ما لم ييبسا
وفي بعضه الا ان ييبسا وانما قيل بعدم اليبس لانه يحتمل
ان الجريدة تسبح ما دامت رطبة لان الحرارة التى فيها
كالحياة التى في الحيوان فاذا يبست ذهب تسبيحها
وحياة كل شئ بحسبه فحياة الخشب ما لم ييبس والحجر
ما لم يقطع قوله
ببقيع الغرقد هو بالباء الموحدة مقبرة اهل المدينة
والبقيع المكان المتسع من الارض والغرقد
ما عظم من العوسج وهو من شجر العضاه ايضا واحدته
غرقدة والعضاه شجر له شوك مثل السدر والطلح
سميت مقبرة المدينة ببقيع الغرقد لان الغرقد
كان فيها قوله اوقر ذلك في نفسه هو من
وقر الشئ في القلب اى تمكن قوله حتى قدمهم
امامه اى قدامه لانه عليه خشى ان يكون في نفسه
شئ من الكبر قوله ابن حسنة اما ابوه
فاسمه عبد الله ابن المطاع فنسب عبد الرحمن هذا الى

[illegible]

اسم حسنة قوله وفي يده الارقة اي المحجنة
وجمعها ادرق قوله تقال زنكه هي كلمة زجر
وتوجع تقال لمن وقع في هلكة لا يستحق قوله
طرف من اسرائيل هم اولاد يعقوب عليه السلام
قوله فقرضوا بالمقاريض جمع مقراض وهو
المقص والقرض بالمعجمة القطع وفي هذا الحديث التيسير
على هذه الامة حيث لم يوجب الله عليهم القرض كما
اوجب على بني اسرائيل قوله ابن قانع هو
بمثناة فوقية مكسورة قوله يدعون بالويل
والثبور الاول كلمة عذاب والثاني معناه الهلاك
قوله تابوت من جمر التابوت ظرف كالصندوق
موضع فيه الاشياء قوله يجر امعاه هي
جمع معي وهي المصارين قوله تشبل فوه
اي فمه وهو لعب في فوه الذهب
من دخول الرجال الحمام بغير ازر الاخره قوله
من كان يومن بالله واليوم الاخر اي يصدق بالله
وبيوم القيمة قوله فلا يدخل الحمام اختلف العلماء
في دخول الحمام وجاء عن السلف فيه اثار متعارضة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

واما اصحاب الشافعي فكلامهم فيه قليل وممن تكلم فيه
ابو بكر السمعاني المروزي قال النووي وجملة القول في
دخول الحمام انه مباح للرجال بشرط الستر وغض
البصر ومكروه للنساء الا بعذر من نفاس او مرض
وانما كره للنساء لان امرهن مبني على المبالغة في الستر
ولما في وضع ثيابهن في غير بيوتهن من الهتك ولما في
خروجهن من الفتنة وآداب داخل الحمام مذكور في كتب الفقه
فراجعها قوله الحمام حرام على نساء امتي
هذا الحديث محمول على دخول محرم من كشف عورة او اسراف
في استعمال الماء او ظن محرمة واما النووي في الروضة
في باب الجزية فهو جواز الدخول للمراة مطلقا لكن مع الكراهة
قوله فنميت بذلك الى عمر بن عبد العزيز
هو من نميت الحديث انميه اذا بلغته على وجه الاصلاح
وطلب الخير فاذا بلغته على وجه الافساد والنميمة
قلت نمّيته بالتشديد قوله من دخله فليستتر
اي يستر عورته عن اعين الناظرين او لغض بصره عن عورة
غيره فقد روي ان الرجل اذا دخل الحمام عاريا
لعنه ملكاه واما كشف الرجل عورته في حال الخلوة
بحيث لا يراه ادمي فجائز ان كان لحاجة فان كان
لغير حاجة فحرام على الاصح وقيل مكروه قوله

يكشف فيه العورات هو محمول على كشفها بحضرة الناس
قال سلمان الفارسي لان اموت ثم انشر ثم اموت
ثم انشر احب الي من ان ارى عورة الرجل او يراها
مني وعن نافع ان ابن عمر دخل الحمام وعليه ازار
فلما دخل اذا هو بهم عراة فجعل وجهه نحو
الجدار ثم قال ايتني يا نافع بثوبك قال فاتيته به
فالتف به وغطى على وجهه ثم ناولني يده فقدته
حتى خرج منه ثم لم يدخل بعد ذلك واعلم انه
ينبغي لداخل الحمام كما قال الامام ان يغتسل بسدر
او خطمي لحديث الوارد بذلك في ابي داود قوله
من قاص الاجناد بالقسطنطينية القاص بفتح
القاف وبعد الالف صاد مهملة نسبة الى القصص
والمواعظ ونسب الى ذلك غير واحد والقصص جمع
قصة والقصاص بضم القاف جمع قاص واما
القسطنطينية ففي بفتح القاف واسكان السين
وضم الطاء الاولى وكسر الثانية وبعدها ياء ساكنة
ثم نون هذا هو المشهور في ضبطها كما قال النووي
وعن بعضهم زيادة ياء مشددة بعد النون وفي
شرح مشارق الانوار للشيخ وجيه الدين ضم القاف
وضم الطاء الاولى وهي مدينة مشهورة من اعظم

مدن

قوله وقاص الاجناد اي بعد الترمذي
اي بعد الالف
لا اعجمة ... تاج واسكان ...
ازا ...

مدن الروم قوله من اهل حمص هي مدينة معروفة
لا تنصرف مع كونها اسما ثلاثيا لاجتماع العلمية والتانيث
والعجمة قوله استغنى الله عنه اي طرحه وترك
به كحال من يستغني عن الشي فلم يلتفت اليه وهذا من
قبيل قوله نسوا الله فنسيهم قوله ودرع وخمار
الدرع هو القميص السابغ الذي يستر ظهور القدمين
والخمار ما يغطى به الراس قوله ليس بينه
وبينها محرم اي قرابة تحرم نكاحها عليه قوله
ابن معدي كرب اي بكسر الباء وتنوينه على الاضافة
ويجوز فتح الباء على البناء قوله تستفتحون
افقها هو بضم الهمزة وسكون الفاء وضمها اسم للناحية
والافاق الارض نواحيها واطرافها قوله لا تقربهم
الملائكة اي الذين ينزلون بالرحمة والبركة دون الحفظة
فانهم لا يفارقون الشخص بحال قوله جيفة الكافر
المراد بها ذاته حيا كان او ميتا قوله ولا المتضمخ
اي بضاد وخاء معجمتين وهو من يكثر الادهان بالطيب
والخلوق بفتح الخاء طيب معروف مركب يتخذ من الزعفران
وغيره من انواع الطيب وتغلب عليه الحمرة او الصفرة

وهم كاتبا الحافظ

والمراد انى عنه لانه من طيب النساء قوله
تهاونا وكسلا الى المنافقين تركه لانه صلى الله عليه وسلم
كان ينام وهو جنب ويطوف على نسائه بغسل واحد
الترغيب في الوضوء واسباغه قوله
عن ابن عمر هو عبد الله بن عمر بن الخطاب قوله
فقال الاسلام ان تشهد الى كل من الاسلام والايمان
يطلق على الاخر شرعا لا لغة لان كل واحد منهما
لابد منه في الاخر قوله ان امتي يدعون الى
الامة لغة الجماعة والمراد هنا امته صلى الله عليه وسلم امة
الاجابة وهي التي امنت به وصدقته واما امة الدعوة
وهي من بعث اليهم النبي صلى الله عليه وسلم فليست مرادة هنا لان
من امة الدعوة اليهود والنصارى قوله يدعون
اي ينادون الى موقف الحساب والميزان قوله
غرا محجلين جمع اغر اي ذو غرة وهي بياض الجبهة
اصلها بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم ثم استعمل
في الشهرة وطيب الذكر واما التحجيل فاصله بياض
في قوائم الفرس في يديها ورجليها ثم استعمل في النور الذي
يكون على مواضع الوضوء يوم القيامة تشبيها بتحجيل الفرس
قال النووي رحمه الله ومعنى الحديث انهم اذا دعوا

على رؤوس الاشهاد او الى الجنة كانوا على هذه العلامة
قوله فمن استطاع منكم الى في هذا الكلام حذف
تقديره فمن استطاع منكم ان يطيل غرته وتحجيله فليفعل
وقد يقال لا حذف فيه ويكون
تخصيص الغرة بالذكر لان محلها اشرف اعضاء
الوضوء قوله من رواية ابي حازم اي بحاء
مهملة وزاي قوله حتى يبلغ ابطه فيه دليل
على تطويل التحجيل قوله يا بني فروخ اي
بفتح الفاء وضم الراء المشددة وفتح الخاء المعجمة غير منصرف
للعلمية والمراد بني فروخ العجم كما قاله النووي
قوله لو علمت انكم هنا اراد ابو هريرة
بكلامه هذا انه لا ينبغي لمن يقتدى به اذا ترخص
في امر او شدد فيه لوسوسة او لاعتقاده في
ذلك مذهبا شذ فيه عن الناس ان يفعله بحضرة
العامة او الجهلة لئلا يترخصوا برخصه من غير ضرورة
او يعتقدوا ان الذي شدد فيه هو الفرض اللازم
قوله ما يحلى به اهل الجنة اي والمراد بها هنا
النور الحاصل في الاعضاء من اثر الوضوء وهو جمال
لصاحبه كما يكون الحلي جمالا للمراة قوله

اي المقبرة هي تثليث الباء الموحدة قوله دار
قوم مومنين انما سمي موضع القبور دارا تشبيها
بدار الاحياء لاجتماع الموتى فيها وفي الحديث ان اسم
الدار يقع على المقابر لان الدار يقع على الخراب والمسكون
ودار في الحديث منصوب على النداء اي يا اهل دار فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وقيل منصوب على
الاختصاص قال صاحب المطالع الجر بدلا من ضمير
عليكم قوله وانا ان شاء الله الخ
استثنى مع ان الموت لا شك فيه اجيب
بان المعنى ليس على الشك بل على التبرك وامتثال قوله
تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله
او بان الاستثناء عائد الى اللحوق في هذا المكان
او بان ان بمعنى اذ وفي هذا الحديث استحباب
زيارة القبور والسلام على اهلها والدعاء لهم وفيه
ان تسلم على الاموات كما تسلم على الاحياء بتقديم
السلام على عليكم واما قوله عليه السلام لا تقل عليك
السلام فانها تحية الموتى اي المذكورة في اشعار العرب
عليك سلام الله قيس بن عاصم :: ورحمته ما شاء ان يترحما

ما ذلك كيف

ما عليه

ولـ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قوله وددت انا قد رأينا اخواننا اي رأيناهم
في الحياة وقيل المراد تمني لقائهم بعد الموت
وفي هذا الحديث جواز التمني لا سيما في الخير من لقاء
اهل الفضل والصلاح قوله بل انتم اصحابي
هذا ليس نفيا لاخوتهم ولكنه ذكر مرتبتهم الزائدة
بالصحبة فهؤلاء اخوة صحابة والذين لم يأتوا اخوة
ليسوا صحابة كما قال تعالى انما المؤمنون اخوة
قوله بين ظهري خيل اي بينهم يقال هو نازل
بين ظهريهم اي بينهم قوله دهم هو جمع ادهم
وهو الاسود والدهمة السواد قوله بهم هو
جمع البهيم وقيل هم السود وقيل هم الذي لا
يخالط لونهم لونا سواه قوله وانا فرطهم
على الحوض الفرط بفتح الفاء والراء هو الذي يتقدم
القوم الوراد ليصلح لهم الحياض والدلاء ونحوها
من امور الاستقاء ويستقي لهم فهو عليه السلام
يتقدم الامة فيهيئ لهم في الجنة منزلا وكما
يتقدم فرط القافلة ليهيئ لهم ما يحتاجون اليه من
الاسباب فهنيئا لمن كان النبي صلى الله عليه وسلم
فرطه قوله انا اول من يؤذن له بالسجود

سيأتي الكلام على هذا الحديث في الشفاعة اذا الكلام
قوله العبد المؤمن او المسلم هذا شك من
الراوي كالشك منه في قوله مع الماء او مع اخر قطر
الماء وقال في شرح مشارق الانوار ليس هذا شك
من الراوي بل هو لاحد الامرين قوله كل خطيئة
نظر اليها اي من الخطايا الصغائر لقوله في الحديث
الاخر ما لم تغش الكبائر وليس المراد خروجها
حقيقة لانها ليست باجسام حتى تخرج وانما هو
استعارة في غفرانها قوله بطشتها اي
اكتسبتها يداه اورجلاه قوله فاحسن الوضوء
المراد باحسان الوضوء كماله براعاة فرائضه وسننه
وآدابه قوله غفر له ما تقدم من ذنبه اي
من الصغائر قوله حط الله عنه المراد بحط
الخطايا غفرانها قوله عن حمران اي بضم
الحاء المهملة واسكان الميم وبعدها راء ونون
قوله فحننته بماء فيه دليل على جواز الاستعانة
وهي لا باس بها في احضار ماء الوضوء اما الاستعانة
بمن يصب عليه فان كان لعذر فلا كراهة والاستعانة
بمن يغسل اعضاءه بلا عذر له مكروهة ايضا وقد تكون
الاستعانة واجبة كالاقطع حتى سقوط الندب وان
لم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

لم يجد من يعينه في احضار الماء وغسل الاعضاء الا باجرة
وجب عليه ذلك قوله حسبك اي يكفيك
قوله تنقيص هذا الحديث لم يذكر فيه غسل الكعبين
مما هو مذكور في حديث اخر قوله من تحت اشفار عينيه
واشفار العينين حروف الاجفان التي ينبت عليها
الشعر اعني الهدب الاعلى والاسفل قوله ما منكم رجل
وفي رواية ما من احد وهي اعم قوله يقرب وضوءه
اي يقرب الماء الذي يتوضأ به قوله الا خرت خطاياه
اي سقطت وذهبت وروي جرت بجيم وراء خفيفة
وفي هذا الحديث اعلام بتكفير الخطايا ومحوها والا فالخطايا
ليست اجساما حتى يصح الخروج منها والمراد كما تقدم
من ان المراد بالخطايا الصغائر ولا يبعد ان يقع
لشخص غفران الكبائر والصغائر بسبب ما يحصل
من الاخلاص ومراعاته من الاداب وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
قوله وخياشيمه جمع خيشوم وهو اقصى الانف
وهي عبارة عن عظام رقاق في اصل الانف بينه وبين الدماغ
قوله ومجد المراد بتمجيد الله ذكره بالتعظيم
قوله وفرغ قلبه اي جعله خاليا عن الاشتغال بالامور
الدنيوية قوله كيوم ولدته امه يجوز في يوم فتح الميم و

قوله رفع الله درجته اي اعلى منزلته في الجنة
قوله الطهور شطر الايمان اي ينتهي الاجر في تضعيف
ثوابه الى نصف اجر الايمان وقيل المراد من الايمان هنا
الصلاة لان صحة الصلاة تكون باجتماع افراض الاركان
والشرائط واظهر الشروط واقواها الطهارة فجعلت كانها
الشطر كله على الاتساع وقيل غير ذلك قوله
تملأ الميزان اي ثوابها يملأ الميزان اجرا والمراد ان ثواب
الحمد لله كثير بحيث لو كان اجساما لملأ ما بين السماء والارض
قوله تملآن او تملأ هذا شك من بعض الرواة
وكل منهما صحيح لغة لان سبحان الله والحمد لله جملتان عند
النحاة ويصدق عليهما كلمة عند اهل اللغة ومعنى سبحان
الله تنزيهه عما لا يليق به قوله والصلاة نور
اي اذا فعلت الصلاة بشروطها الصحيحة لها والكاملة
ينور القلب واشرقت فيه انوار المعارف وقيل
ان الصلاة تهدي الى الصراط المستقيم كما ان النور يستضاء به
ويهدي صاحبه قوله برهان هو حجة قاطعة
مركبة من مقدمات قطعية قوله والصبر ضياء
اي الصبر على طاعة الله والصبر عن معصية الله قال
ابراهيم الخواص الصبر الثبات على الكتاب والسنة
قوله حجة لك او عليك اي ان عملت به فهو حجة
لك

لك وان لم تعمل به فهو حجة عليك قوله فبائع نفسه
اي من الناس من يسعى بنفسه فيبيعها لله تعالى بطاعته
فيعتقها من النار والعذاب ومن الناس من يبيعها للشيطان
والهوى فيوبقها اي يهلكها بسخط الله قوله فليسبغ الوضوء
اي ياتي بالوضوء كاملا بسننه وادابه قوله الا انقلب
اي رجع بلا ذنب قوله في المكاره هي جمع مكره
وهو ما يكرهه الانسان ويشق عليه والمراد هنا ان يتوضأ
مع البرد الشديد مثلا او العلة التي يتأذى معها
بمس الماء او نحو ذلك كالابتياع الماء بالثمن الغالي قوله
يمحو الله به الخطايا قال القاضي عياض محوها
كناية عن غفرانها ويحتمل ان يكون المراد محوها من كتاب
الحفظة فيكون دليلا على غفرانها والمراد برفع الدرجات
اعلاء المنازل في الجنة قوله وكثرة الخطا الى المساجد
اي ويحصل كثرة الخطا اما ببعد الدار عن المسجد او بكثرة
التكرار اليه قوله فذلكم الرباط اي المرغب
فيه واصل الرباط الحبس على الشيء فكانه حبس نفسه
على هذه الطاعة وانما كرر قوله فذلكم الرباط للاهتمام
به وتعظيم شانه وقيل التكرير على عادة العرب في تكرار
الكلام ليفهم عنه قوله كفلان اي نصيبان من الاجر

والكمل في الاصل النصيب من الاجر او الوزر قوله
فيم يختصم الملا اي فيم تزدحم الملايكة وتستبق في دفع ما
ذكر الى الله تعالى لان الملايكة تتقرب الى الله تعالى
برفع الاعمال الصالحة والمراد بالملا الاعلى الملايكة
المقربون كجبريل وميكاييل وغيرهما من الملايكة المقربين
قوله من توضا واحدة اي غسل كل عضو من اعضاء
الوضوء مرة واحدة واستوعبه بالغسل قوله
فله كفلان من الاجر اي نصيبان منه قوله ولن تحصوا
اي تعدوا ما لكم عند الله من الاجر والثواب ان استقمتم
وقيل المعنى لن تحصوا جميع اعمال البر ومعنى الحديث
الامر باستقامة اعمال الجوارح واستقامتها باستقامة
القلب واستقامة القلب ان يكون ممتلا من محبة الله
ومحبة طاعته وكراهة معصيته قوله سددوا
وقاربوا اي اطلبوا باعمالكم السداد اي الاستقامة
والعدل في الامور اي اقتصدوا في الامور كلها واتركوا
الغلو والتقصير فيها وان عجزتم عن ذلك فقاربوا اي
اقربوا من ذلك والسداد الاقتصاد في الامر من غير
سرف ولا غلو قوله واعلموا ان خير اعمالكم
الصلاة اي بعد النطق بالشهادتين وهذا ما عليه جمهور اصحاب

ان م

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الشافعي من كون الصلاة افضل عبادات البدن بعد النطق بالشهادتين
وانما كانت الصلاة افضل لاشتمالها على القران والتسبيح
وترك الاكل والكلام ونحو ذلك مع اختصاصها بالركوع
والسجود قوله ولا يحافظ على الوضوء الا مومن اي
لا يراعي الوضوء بحيث لا يقع فيه اهمال الا مومن وقيل
المراد بالمحافظة عليه ادامته وقيل غير ذلك قوله
استقيموا ونعما ان استقمتم تقدم معنى الاستقامة قال
بعض العارفين اعظم الكرامة لزوم الاستقامة وقال
عمر ابن الخطاب الاستقامة ان تستقيم على الامر والنهي
ولا تروغ روغ الثعالب وقد اثنى الله تعالى على الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا اي وحدوا الله وامنوا
به ثم استقاموا فلم يحيدوا عن توحيدهم والتزموا
طاعته الى ان توفوا على ذلك قوله
فانها امكم اي مشفقة عليكم كالوالدة البرة باولادها
معنى انها محل خلقكم وفيها معاشكم واليها بعد الموت
معادكم قوله على امتي اي امة الاجابة كما تقدم
قوله ثم سبقني هو بتخفيف الف ما الاستفهامية
لانها مجرورة لكن صحح بعضهم على اثبات الالف ولعل
هذا التصحيح من جهة الرواية قوله فسمعت خشخشتك

اي حركة صوتك قدامي وفي النهاية الخشخشة حركة
لها صوت كصوت السلاح وفي شرح الامام الزاهد
بالخشخشة هنا صوت الداخل في شجر ونحو من خشيش وغير
ماخوذ من خشخشة الشيء اذا دخل فيه قال قلت
كيف تقدم بلال على النبي صلى الله عليه وسلم قلت لانه
كان يدعو الى الله بالاذان فيتقدم اذانه بين يدي
النبي صلى الله عليه وسلم فيتقدم دخوله بين يديه كالحاجب
والخادم فتقدمه بين يديه كرامة له صلى الله عليه وسلم
واظهار لشرف بلال والذي سمع خشخشته بين يديه
هو روح بلال والاحسن انه يتقدم الجنة واما دخول
الجنة حقيقة فهو عليه السلام اول من يدخلها مطلقا ودخول
بلال الزاهد قبيل روحه حالة النوم كذا في حادي
الارواح قوله الاطيب ركعتين هاتان الركعتان
هما سنة الوضوء قوله الا توضات عند الا
اي عند حالة الحدث قوله بهذا اي بسبب ذكر
عند الحدث وصلاتك ركعتين بعد الوضوء سبقتني الى
الجنة وفي هذا الحديث دليل لمن يقول ان الجنة مخلوقة
موجودة الان خلافا لمن انكر ذلك من المعتزلة قوله
من توضا على طهر اي وصلى بالطهر الاول صلاة

فان

النووي في الحلوى الروضة في باب الغسل استحباب تجديد الوضوء
وقيد في باب ... في التحقيق وشرح المهذب وفي باب النذر من
الروضة بما اذا صلى بالاول صلاة والا فلا يشرع
الترهيب من ترك التسمية الخ قوله لا
وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه اي على الوضوء اي لا وضوء
كاملا قال النووي رحمه الله احاديث التسمية كلها ضعيفة
الترغيب في السواك اي وهو اسم للخشبة
التي توضع على الاسنان لازالة الفلح اي صفرة الاسنان
قوله لولا ان اشق على امتي اي لولا ان اثقل عليهم
واشد عليهم وكلمة لولا تدل على انتفاء الشيء لوجود
غيره فدلت هنا على انتفاء ... لوجود المشقة قوله
لامرتهم قد يستدل بهذا الحديث من يرى انه عليه السلام كان
له ان يحكم باجتهاده وفيه نظر اذ يجوز ان يكون الله امره
ان يامر امته وفي هذا الحديث بيان ما كان النبي عليه السلام عليه
من الرفق بامته قوله مطهرة للفم هو بفتح الميم
وكسرها اي يطهر الفم والهاء للمبالغة قوله مرضاة
هي مفعلة من الرضى ضد السخط والرضى والمرضاة بمعنى
واحد وهو مجاز لان السواك ليس نفس الرضى بل محله
قوله للرب انما خصه بالذكر للمناسبة لان الرب

الترهيب من ترك التسمية

الترغيب في السواك

ويطلق على الفعل وعلى العود الذي يستاك به

الامر بالسواك

هو الملح والمزنى فناسب ان يتملح الانسان من نفسه مما
يشينها قوله الحبا ضبطه النووى بالحا المهملة
والبا اخر الحروف وقال انا اضبطه لانى رايت من يصحفه
واما غير النووى فضبطه بالخا المهملة والنون المشددة
وهو ما يخضب به وهذه الرواية كما قال بعضهم تصحيف
من الكاتب لان خضاب اليد والرجل بالحنا حرام على الرجل
الا لضرورة واما خضاب الشعر فهو من سنته نبينا عليه
لا من سنن المرسلين وانما هو الختان فسقطت النون غلطا
قوله والتعطر لانه من حظ الروحانيين من خلق الله
وهم الملائكة وليس لهم غرض في شي من الدنيا غير الطيب فاحب
عمله الطيب لحسن المعاملة لهم مع غناه عنه لانه كان
اطيب ريحا من كل طيب قوله والنكاح اى لعشر
احدهما التكثير عباد الله الموحدين والثاني لحسن معاملته
اياهم بالصبر على مشاقهن وتغيرا خلاقهن فانهن
اضعف تركيبا واقل عقلا وارق دينا واغلب على
لب الرجال قوله فالسواك اى وحكمة
السواك لزوال البخر الغالب على الفم في طريقه
السكون فيتغير فيه بسببه فاستحب للداخل بيته البداة
بالسواك ليلا يتاذى من رايحته احد واعلم ان نكهته عليه كانت

الطيب

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الطيب رايحة من المسك ولكن فعل الاستياك لاجل التشريع
قوله حين يستاك هذا الحديث يدل على استحباب
الاستياك عند خروج الانسان من بيته الا لمحرم قوله
قوله سطع للمسلم الذى نقل عنه هذا الحديث غريبا قوله
اذا اختلفت اى ما يستحى على اسنانى فادهبها بالسواك قوله
فطهروا افواهكم اى فانها طرق للقران كما صرح بهذا
في حديث اخر والمراد تطهيرها صونها عن اللغو والفحش
والكذب والنميمة ونحو ذلك ويحتمل ان يكون المراد تطهيرها
صونها عن اكل مال الحرام ونحو ذلك مما يستقذر
وفي هذا الحديث الحث على السواك قوله سبعين
ضعفا قال المناوى مقتضى هذا الحديث ان الصلاة بالسواك
افضل من صلاة الجماعة لان الوارد في فضلها انها تزيد على
صلاة الشخص بنيته سبعا وعشرين ضعفا ثم قال والظاهر
ان الصلاة في الجماعة افضل من الصلاة بالسواك فيحتاج
الى الجواب عن هذا الحديث واجيب بان هذا الحديث
روى من طرق كلها ضعيفة انتهى وقال ابن الجوزى هذا
حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم انه يستحب
ان يقول المتسوك اول تسوكه اللهم بيض به اسنانى
وشد به لثاتي وثبت به لهاتي وبارك لي فيه يا

كالنعال من النجاسات الحسية

ابن الراجي الترغيب في تخليل الاصابع
والترهيب من تركه وترك الاسباغ الخ قوله
حبذا المتخللون الخ حبذا فعل من افعال المدح وفي حديث
اخر رحم الله المتخللون وحبيبا المتخللون من حمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودعا لهم قوله فانه نظافة
اي والنظافة يحبها الله لما ورد ان الله تبارك وتعالى
نظيف يحب النظافة والنظافة في حق الله تعالى كناية
عن تنزيهه عن سمات الحدوث وتعاليه في ذاته عن
كل نقص ومحبته تعالى للنظافة من غيره كناية عن خلوص
عقيدته ونفي الشرك ومجانبة الاهواء ثم نظافة القلب
عن الغل والحقد ونحو ذلك ثم نظافة المطعم والملبس
عن الحرام والشبه ثم نظافة الظاهر لملابسة العبادات
قوله ويل للاعقاب اي لهم هلكة وخيبة وكلمة
ويل شتم ودعا بالهلكة وقيل ويل اسم واد في جهنم
لو ارسلت فيه جبال الدنيا لماعت من شدة حره
والاعقاب جمع عقب بكسر القاف وهو مؤخر القدم
وخص العقب بالعذاب لانه العضو الذي لم يغسل وقيل
المراد صاحب العقب فهو على حذف مضاف وفي هذا
الحديث دليل لمن يقول ان يقع التعذيب على الصغائر

لان

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

لان ترك بعض العضو غير مغسول ليس من الكبائر لا خلاف
الائمة في فرض الرجلين قال محمد بن جرير الطبري كل
سنة ومع ذلك يقول بالتخيير بين المسح للرجلين او غسلهما
وقال بعضهم ان هذا ليس ابن جرير السني بل هو شخص
من الشيعة موافق له في الاسم والنسبة قوله من
المطهرة اي بكسر الميم وفتحها لغتان مشهورتان اسم لكل
اناء يتطهر منه كالابريق ونحوه وقيل من كسر الميم جعلها
اله ومن فتحها جعلها موضعا يتطهر فيه قوله
العراقيب هي جمع عرقوب بضم العين في المفرد وفتحها
في الجمع اسم للعصب الغليظ فوق عقب الانسان
قوله بطن القدم انما خص البطن بذلك لان المتوضي
ربما تساهل في غسل ما يتعلق به من الرجل وغيره
قوله فليس علينا من تخفيف الماء الوحلة العتو
اي حط علينا امر هلاكنا وضبط بعضهم بتشديد اللام
قوله يغسل وجهه الخ في هذا الحديث الاقتصار على
غسل الاعضاء الواجبة في الوضوء التي نصها قوله تعالى
فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم
الى الكعبين الترغيب في كلمات يقولهن بعد الوضوء
قوله فيبلغ او فيسبغ هو بضم حرف المضارعة

وهذان اللفظان اللذان حصل الشك فيهما من الراوي معناهما
متقارب فان الابلاغ هو ايصال الماء الى مواضعه
على الوجه المشروع وكذلك الاسباغ قوله الثمانية
اي بالرفع صفة لابواب الجنة والمراد بالجنة دار كرامة الله
ومحل رضوانه ومسكن اوليائه والحكمة في دخوله من
ابواب الجنة الثمانية التنويه بقدره ورفع ذكره ولهذا
كان السيد ابو بكر يدعى من جميع ابواب الجنة وكذا من شاء الله
ولعل الاقوال من جميعها في حق من لم يغلب عليه عمل
يدعى به اما من غلب عليه الصلاة فيدخل من بابها وان
دعي من الجميع وكذا في الصدقة والجهاد وغيرها قوله
ومن قرأ العشر ايات من اخرها اي الكهف واول العشر
افحسب الذين كفروا واخرها اخر السورة قوله
ثم خرج الدجال الخ قال ابو الليث السمرقندي الناس
يختلفون في امر الدجال قال بعضهم انه محبوس ويخرج
في اخر الزمان وقال بعضهم انه لم يولد بعد وسيولد
في اخر الزمان فيخرج ويدعو الناس الى عبادة نفسه
فيتبعه من اليهود ما لا يحصى ويطوف في البلدان ويتبعه
به كثير من الناس ثم ينزل عيسى ابن مريم فيقاتله فيقتله
ويظهر الاسلام في جميع الارض والموضع الذي ينزل فيه
عيسى عند المنارة البيضاء شرقي دمشق واضع كفيه على اجنحة

المكي

ملكين ولا يحل لكافر ان يجد ريح نفسه الا مات ونفسه
ينتهي حيث ينتهي طرفه فينطلق حتى يدركه عند باب لد
فيقتله وفاعل يسقط ضمير العرق وقوله رفع اي راسه
والجمان بضم الجيم وتخفيف الميم حبات من فضة تصنع
على هيئة اللؤلؤ الكبار والمعنى يتحدر منه العرق على هيئة
اللؤلؤ في صفائه وقوله لا يحل اي لا يمكن ولد
بضم اللام وتشديد الدال بلدة قريبة من بيت المقدس
قوله سبحانك اللهم وبحمدك اختلف في اعراب هذا
التركيب فقيل هو جملة واحدة والواو زائدة وقيل جملتان
والواو عاطفة اي وبحمدك سبحانك قوله كتب في
رق اي بفتح الراء قوله في طابع اي بفتح الباء
وكسرها الغان بمعنى اسم للخاتم ويؤيد هذا رواية
النسائي فان في اخرها ختم عليها بخاتم فوضعت تحت
العرش فلم تكسر الى يوم القيامة اي لا يتطرق اليها ابطال
واحباط قوله ثم لم يتكلم الخ في هذا الحديث
استحباب ترك الكلام على الوضوء حتى يفرغ منه ويقول
هذا الذكر المأثور قوله غفر له ما بين الوضوءين اي
من الصغائر الواقعة بينهما قوله الاوقية بالضم الحجر النعل
اي ذكره في شرح المصابيح ضبط بفتح الدال وفسره بصوت

قوله ثم انظر طهورا الا دبر الوضو فيؤخذ منه سن
ركعتين للتوضي قوله ما من احد اي من المسلمين ذكر
او انثى صغير او كبير حر او عبد ومن زائدة هنا لاستغراق
الجنس قوله يحسن الوضو اي ياتي به كاملا بالتثليث
وغير ذلك مما سبق قوله ويصلي ركعتين هما ركعتا سنة
الوضو قوله يقبل عليهما بوجهه اي يديم النظر الى
موضع سجوده ويترك الالتفات قوله وقلبه المراد الاقبال
بالقلب قطع الفكر عنه فيما سوى العبادة قوله
الا وجبت له الجنة اي بمقتضى الفضل والوعد فانه تعالى
لا يجب عليه شي وظاهر الحديث ترتب دخول الجنة على
العمل الذي ويعارضه حديث الصحيح لن يدخل احدكم الجنة بعمله
والجمع بينهما ان العمل المذكور وغيره من منة الله على عبده
فصار الدخول بالرحمة وكذلك قوله تعالى جزاء بما كنتم تعملون
ونحو ذلك من الايات فانه انما من النعم ليحث به على
الجد في طاعته وفي الحقيقة الجميع منه تعالى وما
بكم من نعمة فمن الله وما ذكر من ترتب دخول الجنة على العمل
مقيد بما اذا لم تغشه الكبائر وحقوق العباد والا
فمرتكب ذلك تحت مشيئة الله تعالى في المواخذة وعدمها
ولا بد من الجنة بعد ذلك فان قلت هل يقطع بالجنة

لمن

لمن صلى ركعتين احضر فيهما قلبه لقوله في هذا الحديث الا وجبت
له الجنة اجيب بانه لا يقطع لاحد بعينه لانه ربما لم
يات بالخضوع المطلوب كما ينبغي وربما تحبط الحسنة بمخصص
ويحول بينه وبينها عمل قبيح ونحو ذلك والله اعلم قوله فافرغ
على يديه الخ فيه دليل على استحباب غسل اليدين اولا قبل
الوضوء وهذا في حق من تيقن طهارة يديه قوله
ثم ادخل يمينه فيه دليل على استحباب اخذ الماء بيمينه في
الوضو قوله ثم غسل وجهه اي بيمينه وفيه دليل
على جواز الاغتراف للوجه بيد واحدة وهو ارفق في استعمال
الماء وان اغترف بيديه جميعا لوجهه كان ايسر لان الوجه يغسل
باليدين معا قوله نحو وضوئي هذا انما قال نحو
وضوئي ولم يقل مثل وضوئي لانه عليه السلام رتب حصول
ذلك الثواب على الاتيان بوضوء يقارب وضوءه لا
لان النحو يطلق على ما قارب الشي في غالب وجوه الشبه
وان خالفه ادنى مخالفة ولم يرتب حصول الثواب
على الاتيان بمثل ذلك الوضو توسعة وتيسيرا على
الامة في ابواب الفضل والثواب وفرق بين مثل ونحو
بفروق منها هذا وهو ان مثل يقتضي المساواة من جميع
الوجوه ولا كذلك كلمة نحو قوله لا يحدث فيهما نفسه

اى شئ من امور الدنيا وما لا يتعلق بالصلاة اما اذا عرض
له حديث ما فاعرض عنه بمجرد عروضه عفى عنه وتحصل
له الفضيلة المذكورة ان شاء الله تعالى لان هذا ليس من فعله
والمراد بالنفس هنا الروحانية التى هى من امر الله
تعالى وبها يفهم الانسان ويعقل ويتوجه اليه الخطاب
وهى التى تفارق الانسان عند النوم بخلاف النفس الحيوانية
فانها لا تفارق عند النوم بدليل حركة الانسان وتنفسه
وحرارة جسده باقية حال نومه الترغيب
فى الاذان اى وهو لغة الاعلام وشرعا ذكر مخصوص
قوله لو يعلم الناس ما فى النداء اى
الصف الاول ما يلى الامام سواء
تخلله منبر او مقصورة او اعمدة او غيرها وسواء جاء صاحبه
متقدما او متاخرا وقيل ان تخلله شئ فليس باول قوله
هو التبكير الى الصلاة يعنى اى صلاة كانت هذا هو الصواب
المشهور وخصه بعضهم بالجمعة قوله لو يعلم الناس
ما فى التاذين اى من الاجر والثواب قوله فارفع صوتك
بالنداء اى الاذان والمراد برفعه المبالغة فيه ما امكنه
فان لم يبالغ كان اسمع بعض الناس فلا تحصل الاذان بالاتفاق

وان

وان لم يسمع الا نفسه فان كان منفردا صح على الاصح وان لم
يسمع نفسه فليس باذان ولا يسمى كلاما قوله يد
الرحمن اى قدرته قوله الامام ضامن اى لصلاة المأمومين
وليس المراد الضمان الموجب للغرامة بل المراد به التزام
شروطها وحفظ صلاة الامام فى نفسه لان صلاة المأموم
مبنية على صلاة الامام قوله والمؤذن مؤتمن اى ائتمنه
الناس على صلاتهم وصيامهم قوله وله ضراط اى
لثقل الاذان عليه تشبيها له بالحمل اذا ثقل على الحمار فانه
يخرج منه الضراط وقيل شبه اعمال الشيطان نفسه عن
سماع التاذين بالصوت الذى يمنع عن سماع غيره ثم سمى
ذلك الصوت بالضراط تقبيحا له فان قيل كيف
يهرب الشيطان عند سماع الاذان ولا يهرب عند الصلاة
مع اشتمالها على قراءة القران اجيب بان هربه عند
الاذان لما يرى من اتفاق الكل على الاعلان بكلمة التوحيد
واقامة الشريعة ومراده ان يردهم عما اعلنوا به
قوله حتى يخطر اى بضم الطاء وكسرها
قال القاضى عياض الكسر هو الوجه ومعناه يوسوس
فان قيل كيف يتصور ان يخطر بين المرء ونفسه وهما
عبارتان عن شئ واحد اجيب بان المراد بالنفس الروح
او القلب كما فى الرواية الاخرى وهى حتى يخطر بين المرء وقلبه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وهذا تمثيل لغاية قرب الشيطان من الانسان قوله
حتى يظل اي بفتح الظا المشالة ومعناه يصير قوله
على ستة وثلاثين ميلا هذا هو المشهور وقيل الروحا بفتح الحا
المهملة ممدود اسم بلد بينها وبين مدينة النبي صلى الله عليه وسلم
اربعون ميلا وان في كتاب اي اي مسلم ثلاثين ميلا
قوله المؤذنون اطول الناس اعناقا هو عام اريد به
الخصوص فلا يدخل فيه الانبيا ونحوهم بل هم اطول على ان المؤذنين
اطول الامة من نوعهم فاما الانبيا والعلما والاوليا
فلهم رتبة اعلى من ذلك قوله اعناقا هو بفتح الهمزة
جمع عنق واختلف في معناه حينئذ فقيل اكثر الناس تشوقا
الى رحمة الله لان المتشوف تطول عنقه لما تطلع اليه وقيل
اكثر الناس رجاء يوم القيامة لان من رجا شيئا مد عنقه
اليه وروى بعضهم اعناقا بكسر الهمزة ومعناه المؤذنون
اكثر الناس اسراعا الى الجنة قال بعضهم والعنق الخطو
الفسيح قوله لم يرث اي لم احتبس في قسمي اي خلقي
قوله الذين يراعون الشمس الى اخر المراد به المؤذنون
قوله على كثبان المسك جمع كثيب واصله الرمل
المستطيل وقيل قطعة محدودبة منه قوله يغبطهم
النبيون تقدم ان معنى الغبطة التمني مثل ما للمغبوط

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

من غير زوال النعمة عنه قوله حق الله وحق مواليه
اي حق الله من الطاعة لله وحق السيد من الخدمة قوله
ينادي بالصلاة اي يؤذن بها قوله لا يهولهم الفزع
الاكبر قيل هو اذا اطبقت النار على اهلها وقيل هو النفخ
في الصور وقيل غير ذلك قوله يقول الله اكبر الخ
معناه الله اكبر ان ينسب اليه ما لا يليق بجلاله ووحدانيته اعظم
وقيل معناه الله اكبر من كل شي وقيل غير ذلك قوله
على الفطرة اي فطرة الاسلام قوله خرج من النار
اي التوحيد قوله بازاء الامام اي وراء الامام
قوله المتشحط في دمه اي الذي يتخبط فيه ويضطرب
ويتمرغ قوله لم يدود في قبره اي لا تاكله الدود
قوله يعجب ربك الخ اي يعظم ذلك عنده ويكبر
لديه وقيل معناه يرضى ويثيب واطلاق العجب على الله مجاز
ليس بعجب في الحقيقة لان التعجب انما يكون من شي خفي
سببه والباري سبحانه لا يخفى عليه شي قوله هي
القطعة الخ في النهاية الشظية قطعة مرتفعة في راس
الجبل والشظية الفلقة من العصى ونحوها قوله
باذان يحتسبها اي بلا اجر ولا اخذ شي من مال الوقف
قوله طال اقدام الخ معنى الحديث ان الانسان اذا

كان بارض فلاة ودخل عليه وقت الصلاة فان صلى بغير
اذان ولا اقامة صلى وحده وان صلى باقامة صلى معه
ملكاه وان صلى باذان واقامة صلى خلفه صف من الملايكة جنود الله اي
لا يرى طرفاه قال بعضهم اول هذا المعنى بالمشرق
واخره بالمغرب الزعفران واجابة المؤذن الخ

قوله فقولوا مثل ما يقول قال بعضهم لفظ مثل لا
يقتضي المساواة من كل وجه فانه لا يريد المماثلة في رفع الصوت
وغيره قوله ثم صلوا علي اي قولوا اللهم صل على
محمد قال بعضهم انما تكون الصلاة على النبي طاعة اذا قصد
بها الدعا والقربة اما اذا قصد بها التعجب من حسن
شي كالسلاح الذي يقولها على بضاعته فانه لا يثاب
عليها قوله حلت له الشفاعة اي وجبت وقيل
معناه غشيته ويروى حلت عليه الشفاعة ورواية
اللام معناها حصلت ورواية على معناها وقعت

قوله من قال حين يسمع الندا اي قال بعد اجابة
المؤذن كما جاء مصرحا به في الحديث الاخر قوله
الدعوة التامة المراد بالدعوة بفتح الدال الاذان وسميت
تامة لكمالها لانها ذكر الله عز وجل تدعو الى عبادته لانها
سالمة من نقص يتطرق اليها ومن سوا هذه الدعوة من امور

الدنيا

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الدنيا يتطرق اليه النقص قوله والصلاة القايمة اي
التي ستقام قوله ات محمدا انما لم يقل سيدنا محمدا
لان مقام الدعاء مقام خضوع وذلة ويقال الاولى
وصف النبي صلى الله عليه وسلم امتثال الامر وسلوك الادب
لكل منهما وجه صحيح قوله الوسيلة فسرت في
الحديث بانها درجة في الجنة لا ينبغي الا لعبد له صلى الله عليه وسلم
وتطلق الوسيلة ايضا على ما يتوصل به الى الشي قوله
والفضيلة اي الرتبة الزايدة على ساير الخلق ويقع في
بعض كتب الفقه زيادة والدرجة الرفيعة وليس
موجودا في كتب الحديث قوله مقاما محمودا وقع
في هذا الحديث منكرا وينبغي الاتيان به كذلك تادبا
مع القران لقوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
وانكر المجود بالتعريف قال بعضهم وفيه نظر لثبوته
بالتعريف في البيهقي ورواه ابن حبان في صحيحه عن شيخه
ابن خزيمة والمقام المحمود هو مقام الشفاعة العظمى
في القيامة المختصة به وسمي بالمحمود لحمد الاولين والاخرين
فيه له صلى الله عليه وسلم قوله غفر الله له ذنوبه
اي الصغاير قوله ابن يساف هو بكسر الياء
التحتية اوله وبعدها سين مهملة مفتوحة وبعد الالف فا

بسم الله الرحمن الرحيم

قال صاحب المطالع هكذا يقوله المحدثون قال ابو عبيد
ويقال اسفاف بكسر الهمزة قال النووي وهذا هو الاشهر
عند اهل اللغة قوله من سمع المؤذن اي وكذا من
استمعه من باب اولى قوله اذان هذا الحبشي اي
بلال ابن حمامة مؤذنه صلى الله عليه وسلم قوله ضعفان
يا معشر الضعفان مثلا الشيء مرتين قوله ينادي
المنادي اي يؤذن المؤذن قوله اللهم رب هذه الدعوة
التامة تقدم الكلام على بعض هذا الحديث قوله وجبت
له شفاعة محمد اي حقت وثبتت وانه لابد منها بوعده
الصادق وفي هذا بشرى لانه صلى الله عليه وسلم لا ترد
شفاعته قوله قال وانا وانا الخ اعلم ان استعمال
لفظ انا في الاصل مكروهة لان ابليس قال انا وقد انكر
صلى الله عليه وسلم على جابر لما استاذن عليه وقال من بالباب قال انا
فخرج صلى الله عليه وسلم وهو يقول انا انا ينكر ذلك على جابر ولعل
الكراهة في هذه اللفظة نفسها نوع كبر كانه قائلها يقول
انا الذي لا احتاج ان اسمي نفسي او اذكر من نسبها
ويستثنى من الكراهة قول سامع المؤذن وانا وانا والجائز للعذر
بقول انا فلان كما قال علي رضي الله عنه: انا الذي سمتني امي
حيدره وقول من قال انا البشر اسد باحكم المالكي فانه يقول

لي

لي وانا على ذلك من الشاهدين الترغيب في الامامة
قوله وله ضراط تقدم الكلام عليه قوله فاذا
ثوب اي اقيمت الصلاة الترهيب
من الخروج من المسجد قوله فقد عصى ابا القاسم
هو محمول على من خرج من المسجد على ترك نية الصلاة مع الجماعة
والمعصية تطلق ويراد بها الكراهة مجازا لما بينهما من
المخالفة للنهي ومن هذا قوله صلى الله عليه وسلم من يعلم الرمي ثم تركه
فقد عصاني مع ان ترك الرمي مكروه قوله ثم امرنا
الخ هذا في حكم المرفوع قوله في مسجدي هذا الخ
كراهة الخروج من المسجد بعد الاذان لغير عذر عامة في
كل مسجد الا انه تتاكد في مسجده صلى الله عليه وسلم قوله
بالحاء المهملة اي وسط بحر الحائط بالحاء المهملة وبالجيم
قال النووي وكلاهما ظاهر قوله حتى يلبث بعضهم
اي لم يكن له مخلصا قوله بنى الله له مثله في الجنة
هذه المثلية كما قال القرطبي ليست على ظاهرها
ولا من كل الوجوه وانما المعنى انه يبنى له بثوابه بناء اشرف
واعظم وارفع انتهى وحاصله انه فوق البنيان بالبنيان
قوله من تحتها هو من جثم الطائر جثوما اي لزم
اي الذي يجثم فيه وينفض
كما تتناسو تفحص عنه
التراب اي تكنسه

البروك للابل وانما خص القطاة بذلك دون ساير الطير
لان ما عدا القطاة يجعل عشه في على شجر او قلة
جبل بخلاف القطاة فانها تجعل مجثمها على بسيط الارض
ولانها توصف بالصدق فكانه اشير بذلك الى الاخلاص
واعلم ان مقدار مفحص القطاة لصغره لا يمكن ان يتخذ مسجدا
وانما ذكر على طريق المبالغة في الكلام قوله
مباني المحتد اي مقرا يقال هذا بيت فلان اي مقره
وداره قوله لا يريد به رياء ولا سمعة بل
يريد به الاخلاص فان اراد به الرياء فلا ثواب له
وان كان المسجد الذي بني كذلك له في ظاهر الشرع حكم المساجد
من الاحترام والتعظيم لان النية لا يطلع عليها
الترغيب في تنظيف المساجد الى قوله
ملتقط القذى من المسجد هو جمع قذاة وهو ما يقع في
الماء والعين والشراب من تراب او تبن او غير ذلك
قوله واخرجوا القمامة اي جمعها قمام كذا قاله الجوهري
قوله اجور امتي هو جمع اجر وهو ما يجازي الله به
العبد يوم القيامة في مقابلة الاعمال الصالحة قوله
ببناء المساجد في الدور قال سفيان الدور هي القبائل
والمحال قال بعضهم وفي هذا الحديث الرخصة لمن يجد عن المسجد

ان

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

يلي في مجلسه مسجدا ولا يخلو الانسان من البعد وليس هذا
من تفرق الطاعات فان ذلك مع القرب قوله صبيانكم
هو بكسر الصاد في المشهور جمع صبي وهو الغلام ويجمع
على صبية ايضا ويقال للجارية صبية وجمعها صبايا

ونقل النووي عن جماعة منهم المتولي انه يحرم ادخال
البهائم والمجانين والصبيان الذين لا يميزون المسجد
من غير حاجة لانه لا يؤمن تنجيسهم المسجد وانما لم يقل
بالحرمة لانه عليه السلام صلى وهو حامل امامة وطاف
على بعيره وانما فعل ذلك لبيان الجواز فيكون حينئذ
افضل في حقه [illegible] كتاب الشهادات
من الروضة عن صاحب العدة ان ادخال الصبيان والمجانين
المسجد حرام قوله خصوماتكم ورفع اصواتكم
فيه دليل على كراهة اللغط ورفع الصوت في المسجد
اما رفع الصوت بالعلم في المسجد فحكى ابن عبد البر
عن مالك انه قال لا خير في ذلك العلم ولقد ادركت
الناس قديما يعيبون ذلك على من يكون في مجلسه
وانا اكره ذلك ولا ارى فيه خيرا واما ابو حنيفة
فاجاز ذلك وتبعه على ذلك جماعة [illegible] مسلمة من
مسلمة من المالكية قوله واقامة حدودكم

انتهى

اى وكذا التعزير اى في المسجد فانه يكره كاقامة الحد فيه اما التعزير بالكلام فلا باس به في اى موضع كان

ه واختلف كلام الرافعي في اقامة الحد في المسجد فظاهره في باب حد الشرب انه حرام وصرح في باب الاقضية بكراهة التنزيه قوله

وسل سيفه اى والمعنى فيه تاكيد حرمة المسجد لئلا يروع بها او يؤذى قوله المطاهر جمع مطهرة وهو المكان المعد للتطهير قوله وجمروها اى بجيم مفتوحة اوله ماخوذ من جمر النار لان الغالب في البخور ان يجعل الجمر في المجمرة ويوضع عليه الطيب من عود ونحوه ثم تبخر قوله التزيين

من الصلاة والسجود الى القبلة الخ قوله راى نخامة اى بنون مضمومة بعدها خاء معجمة والف وميم هى بمعنى النخاعة ومعناهما ما يطرحه الشخص من فيه من رطوبة صدره او راسه وبعضهم يفرق بينهما بجعل الثنية الصدر بالعين والتى من الراس بالميم قوله فتغيظ فيه اشارة الى تحريم البصاق في المسجد وهو ما جزم به النووى في شرح المهذب والتحقيق لكن الذى عليه جماعة من الشافعية انه مكروه قوله فدعا بزعفران فلطخه به فيه دلالة على استحباب تزويق المساجد لا لصف

الكرا[illegible]

ينال ويتنخم وتنخع

وان تختلف الكراهة فى كلامهم على التحريم وافق ما جزم به النووى

والجمع لكن يعارضه قول ابن عباس لتزخرفنها كما زخرفت اليهود والنصارى قوله قبل وجه احدكم اى بكسر القاف وفتح الباء الموحدة ومعناه الجهة والمراد ان رحمة الله وفضله قبل وجه احدكم فلا يقابل ذلك بالبصاق المستقذر الذى يتهاون بمن يلقى عليه وفى هذا الحديث تعظيم جهة القبلة والتحذير من الاستخفاف بحقها قوله تسبيح امامه اى قدامه قوله كان تحت العراجين اى وهى جمع عرجون اسم لعود الكباسة الذى يتعرق عنه الشماريخ اذا يبس واعوج قوله فحتها اى ازال النخامات التى كانت فى قبلة المسجد وهذا الحديث جاء فى بعض الروايات انه كان بعد الصلاة لكن لو وقع هذا الفعل فى الصلاة فهو يسير لا يؤثر فيها قوله والملك عن يمينه هذا اشارة الى ان تعليل النهى عن البصاق عن اليمين بكون الملك عن يمينه قال بعضهم وفى هذا التعليل نظر اذ يلزم عليه ان لا يبصق عن يساره ايضا فان عليه ايضا ملكا بدليل قوله عن اليمين وعن الشمال قعيد واجيب بعد تسليم ان عن شماله ملكا بان ملك اليمين افضل باحترام بما لا يحترم به غيره او يقال ان الملك الذى على اليمين كاتب الحسنات والذى على اليسار

والاصل

كانت السيئات والصلاة ام الحسنات البدنية ولا
دخل لكاتب السيئة فيها وحينئذ فليس عند المصلي الا ملك
اليمين واستثنى بعضهم من كراهة البصاق عن اليمين كون
المصلي في مسجده صلى الله عليه وسلم فان البصاقة عن يمينه اولى
لان النبي صلى الله عليه وسلم عن يساره وقد روي عن معاذ بن
جبل قال ما بزقت عن يميني منذ اسلمت قوله
وليبصق عن يساره قال بعضهم في حديث جابر هذا انما
يعتقد ان الترخص في البصاق في المسجد عن اليسار محله
في مسجد مفروش بالحصباء او التراب او الرمل بخلاف
المفروش بالرخام او البلاط او الحصر او البسط فلا
يجوز لان في ذلك استقذارا واحتراما لحالة الله قوله
فان عجلت به نادرة اي بادرة مهملة والمعنى بدرت
منه نخامة ولم يقدر على حبسها قوله ثم ليتفل هو
من التفل وهو نفخ معه ادنى بصاق وهو اكثر من النفث
قوله البزاق في المسجد خطيئة اي اثم ... سترا لاخراج
البصاق في المسجد لا وهذا الحديث دال على تحريم البصاق
في المسجد وقد تقدم الكلام فيه قوله وكفارتها دفنها
معناه ان ارتكب شخص خطيئة البزاق في المسجد فعليه
تكفيرها بالدفن ولما علم صلى الله عليه وسلم انه لا يكاد يسلم

احد

احد من البزاق في المسجد عرف امته كفارة تلك الخطيئة
واختلف في المراد بدفنها فالذي عليه الجمهور انه يدفنها
بتراب المسجد ورمله وحصبائه ان كان فيه شيء من ذلك
والا فيخرجها ولو مسحها بيده او خرقة كان افضل واعلم
انه لا يجوز دلك البصاق بنعل فيه نجاسة او بدن
ملوث المسجد وهذا مما يتساهل فيه بعض الناس فيجتنب
ويحذر البصاق في غير المسجد من المدارس والربط لان
حرمتها ليست كحرمة المسجد لكن ينبغي تحريم البصاق في
قبلتها وكذا في قبلة مصلى العيد ونحو قوله لا يصلي
لكم هذا فيه كراهة الاقتداء بالامام الذي يرتكب
المكروهات في الصلاة قوله فاستعفى الرجل اي خاف
قوله ينشد هو بفتح الياء وضم الشين قوله
ضالة هي كل ما ذهب من الشخص ولم يحفظ وانما نهي عن
انشاد الضالة في المسجد لما فيه من رفع الصوت
المشوش على المصلي والاقبال على الدنيا في موضع الاخرة
لان محل انشاد الضالة الاسواق لا المساجد وانها
لم تبن لهذا قوله فليقل لا ردها الله عليك هو
دعاء على منشد الضالة في المسجد والدعاء عليه مستحب
ولا يجب خلافا للظاهرية وبعض اهل العلم من غيرهم ٥
قوله فان المساجد لم تبن لهذا هو علة لكراهة

رفع الصوت

وتطلق الضالة ايضا على الحيوان

قوله أو ابتاع أي اشترى فيه دليل على أن البيع
والشراء في المسجد مكروه وعن الشافعي قول بعدم الكراهة
وأما المعتكف فيجوز له البيع والشراء في المسجد من غير
إحضار السلعة فيه للحاجة قوله من كر عني
في الجمل أي من وجده قوله لا وجدت فيه تأديب
لناشد الضالة في المسجد حيث رفع الصوت فيه بغير الذكر
وهو مكروه قوله جنبوا صبيانكم مساجدكم
الآخره تقدم شرحه قوله محتبيا هو من
الاحتباء بالمد وهو أن يقعد الإنسان على أليته وينصب
ساقيه ويحتوي عليهما بثوبه أو نحوه أو بيديه وهذه
القعدة يقال لها الحبوة بضم الحاء وكسرها وهذا نهى عنه
الاحتباء كان من عادة العرب في مجالسهم فنهى عنه
حيث يؤدي إلى انكشاف العورة بأن يكون عليه ثوب
واحد قصير إذا قعد في هذه الهيئة انكشفت عورته
وفي الحديث الاحتباء حيطان العرب لأنه ليس في البوادي
حيطان فإذا أرادوا أن يستندوا احتبوا لأن
الذي يحتبون به يمنعهم من السقوط ويصير لهم كالجدار
قوله مشبكا أصابعه هذا الرجل الذي شبك
أصابعه هو أبو ثمامة الحناط ويقال القماح ٥

وتشبيك

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وتشبيك اليد كما قال الخطابي هو إدخال الأصابع بعضها
في بعض والاشتباك بها والتشبيك قد يكون مكروها
كالواقع في الصلاة أو في غيرها ممن ينتظرها لما يظهر
لأنه في صلاة في المعنى وأما الجالس في المسجد بعد فراغه من
الصلاة ولا يريد صلاة ولا ينتظرها فلا يكره التشبيك في
حقه لحديث ذي اليدين وأما الجالس في غير المسجد فهو أولى
بعدم كراهة التشبيك في حقه قوله لا يتخذ طريقا
لأن اتخاذ المسجد طريقا من غير صلاة فيه قلة احترام
للمسجد قوله ولا يشهر فيه سلاح أي مخافة أن
يصيب أحدا ولأن حمل السلاح في المسجد فيه تضييق على
المصلين قوله ولا ينثر فيه نبل أي سهام
قوله ولا يمر فيه بلحم نيء أي يحرم عليه ذلك
إذا خشي تلويث المسجد قوله ولا يضرب
فيه حد الحد فيه دليل على أن المسجد لا يقام فيه الحد
ولا يقتص فيه من أحد ولا يتخذ سوقا بأن يباع ويشترى
فيه قوله إن الحصاة لتناشد الذي يخرجها
وأهل الحصيات قال النووي يستدل لهذا الحديث
لا يجوز أخذ شيء من أجزاء المسجد كحجر وحصاة وتراب
وغيره قال بعض الشراح ومثله الزيت والشمع قوله
الزركشي

[illegible]

فليس لله فيهم حاجة اخذ بعض العلما من هذا كراهة
الحديث في المباح في المسجد من امور الدنيا وجعل
بعضهم ذلك بدعة اذ المساجد انما بنيت لذكر الله
ومن اراد الوقوف على بقية احكام المساجد فلينظر تصنيف
الزركشي في ذلك الترغيب
في المشي الى المساجد قوله تضعف على صلاته
في بيته وسوقه اي تضعف على صلاته في بيته منفردا
وفي سوقه منفردا وفي هذا الحديث دليل على ان الجماعة ليست
فرضا لانه اثبت لها فضلا في السوق والبيت وجعلها في
الجماعة افضل ولكنها في السوق حيث
هناك ما يشغل قلب المصلي من مرور الناس ونحوه
مكروهة ولا تاكد مطلوبية الجماعة للنسا كتاكدها للرجال
قوله خمسا وعشرين درجة كذا في هذه الرواية
وفي غيرها خمسة وعشرين جزا والمراد بالدرجة الجزء
وعكسه وفي الصحيح سبعا وعشرين درجة ولا منافاة
بينها وبين رواية خمس وعشرين لان ذكر القليل لا ينفي الكثير
وجمع بين هاتين الروايتين ايضا بوجوه احدها انه علم
اخرا ولا بالقليل ثم اعلمه الله بزيادة الفضل فاخبر بها
ومنها انه يختلف باختلاف المصلي فيكون لبعضهم
خمس وعشرون ولبعضهم سبع وعشرون بحسب
حاله

علم

كمال الصلاة والمحافظة على هيئاتها وخشوعها قوله
على حسن الوضو تقدم الكلام على احسان الوضو قوله
لا تخرجه الا الصلاة قال بعضهم في هذا الكلام اشارة
الى ان هذا الثواب العظيم لا يحصل الا لمن يخرج من بيته
بقصد الصلاة لا غير فلو خرج بريد الصلاة وحاجة
اخرى لا يحصل له ثواب الخطا على التمام ونازع بعضهم
في هذا وقال الذي يظهر حصول تضعيف الصلاة لانه
قد حصل ايقاعها في الهيئة الاجتماعية لكن الذي خرج بقصد
الصلاة فقط اعظم اجرا من الذي خرج للصلاة وغيرها
قوله الا رفعت له بها درجة وحط عنه بها خطيئة
المراد بالدرجة واحدة الدرجات والمراد بالخطيئة الاثم
ومعنى الحديث ان كانت له ذنوب حطت عنه والا
رفعت له درجات وهذا يقتضي ان الحاصل بالخطوة
الواحدة درجة واحدة اما الحط واما الرفع وقال
بعضهم انه يكتب بكل خطوة ثلاث لقوله في
الحديث كتبت له بكل خطوة حسنة ورفع له بها درجة
وحط عنه بها سيئة والحط هو الاسقاط اي اسقطت
الخطيئة وازيلت عنه لانه كان حاملا لها فحط
عنه حملها كما يحط عن الدابة قوله اللهم ارحمه
او في رواية اللهم اغفر له والفرق بين المغفرة والرحمة

الطيفقروي

العبد

ان العفو ستر الذنوب والرحمة افاضة الاحسان عليه
قوله ولا يزال في صلاة ما انتظر الصلاة قال
بعضهم ظاهر هذا انه يختص بالمصلي جماعة في مسجد فلو
صلى في غير جماعة وقعد في موضعه ينتظر الصلاة لم تحصل
له هذه الفضيلة قوله ما لم يؤذ فيه اي ما لم
يؤذ [illegible] بتكلم بكلام الانسان
قوله ما لم يحدث اي ما لم يعرض للانسان ما
ينقض وضوءه من اسباب الحدث قوله فاحسن وضوءه
تقدم معنى احسان الوضوء قوله ما كان يعمد هو
بكسر الميم في المضارع وفتحها في الماضي ومعناه لا يقصد
ويؤخذ من قوله فانه في صلاة اي انه يستحب للذاهب
الى الصلاة ان لا يعبث بيده ولا يتكلم بقبيح ولا ينظر
نظرا قبيحا ويجتنب ما يكره مما يجتنبه المصلي فاذا وصل
المسجد وقعد ينتظر الصلاة كان الاعتناء بما
ذكرناه اكد قوله يرعى الصلاة اي ينتظرها
قوله والقاعد يرعى الصلاة كالقانت اي القاعد
المنتظر للصلاة كالمصلي قائما اي في الاجر والقنوت يطلق
في الصلاة على معان منها القيام
قوله من راح الى المسجد اي ذهب
قوله على كل ميسم اي بكسر الميم وسكون الياء
التحتية وفتح السين المهملة اسم لحديدة توسم بها

[illegible] الكراة

الابل ونحوها في جمعه مياسم على اللفظ ومواسم على الاصل
باصله كلمة من السمة اي العلامة ومعنى الحديث على كل
عضو موسوم بصنع الله صدقة اذ ما من عظم و لا
عرق ولا عصب الا وعليه اثر صنع الله فعلى العبد
الشكر على ذلك والحمد لله على خلقه سويا صحيحا
قوله والحاذر القذر اي كل ما يؤذي المار
كالعظم والشوك وما اشبه ذلك قوله غفر له ذنبه
اي الصغائر من ذنبه اي يسترها الله عن الخلائق يوم القيمة
قوله حضر رجال من الانصار اي القوم الذين نصروا رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر الى المدينة قوله اتاني
الليلة آت من ربي اي رايته في النوم ذلك ورؤيا الانبياء
في المنام وحي قوله فيم يختصم اي يزدحم ويتسابق
الى رفعه الى الله تعالى قوله الملا الاعلى اي الملائكة
المقربون ومعنى الحديث ان الملائكة المقربين يزدحمون
على رفع العمل الصالح الى الله ايهم يرفعه قوله
كيوم ولدته امه بفتح الميم في الاشهر ويجوز الكسر والمعنى انه
لا ذنب له قوله فاراد بنو سلمة اي بكسر اللام
قبيلة معروفة من الانصار كان بين دورهم وبين مسجد
النبي صلى الله عليه وسلم مسافة بعيدة يلحقهم تعب في سواد
الليل بالمشي الى المسجد فارادوا ان يتركوا دورهم ويتحولوا

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

دور القرب المسجد قوله ديارَكم الخ هو منصوبٌ على
الاغراء اي الزموا دياركم البعيدة عن المسجد فتكتب
خطاكم تكتب آثاركم اي خطاكم الى المساجد والمراد
بكتبها كتب ثوابها وقيل المراد بالآثار الحرص على الجماعة
والاجتهاد في حضور الجماعة وتكتب في الحديث بجزمها على
انه جواب الامر قوله اعظم اجرا اي من اجل
كثرة الخطا وكون بعد الدار افضل هو في حق من هو متفرغ الى المسجد
لذلك ولا يفوته بكثرة خطاه الى المسجد مهم من
مهمات الدين فان فاته ذلك كالاشتغال بالعلم
وتعليمه ونحو ذلك من فروض الكفاية فالدار القريبة في حقه
افضل وكذلك الضعيف عن المشي واستثنى بعضهم من
افضلية البيت الابعد من المسجد الامام لانه صلى الله عليه وسلم
وكذا الائمة بعده جاوروا قلت قد روى الامام احمد
في مسنده عن حذيفة انه صلى الله عليه وسلم قال فضل البيت القريب
من المسجد على البعيد منه كفضل المجاهد على القاعد عن
الجهاد واجيب بان هذا الحديث محمول على البقعة
وذاك على الفعل فالبعيد دارا مشيه اكثر ثوابه اكثر
والبيت القريب لاجل بقعته قريبة من المسجد افضل من البيت
البعيد عن المسجد قوله وهوام الارض جمع هامة
كالحية والعقرب ونحوها قوله مُطنَّب هو بفتح

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

النون المشددة المشدود بالاطناب والطنب واحد
الاطناب الحبال ومعنى الحديث ما احب ان بيتي الى
جانب بيته اي ملاصقا طنبه بضم الطاء بطُنُبه اسم
للحبل الذي يشد الى الوتد المستعمل استعمالا فيما
تقارب من المنازل ما احب ان يكون بيتي بعيدا من بيته
صلى الله عليه وسلم ليكثر خطاي فيكثر ثوابي قوله فحملت
به حملا اي بكسر الحاء كما ضبطه القاضي عياض عن
شيوخه ورواه بعضهم بفتح الحاء قال القاضي ومعناه
انه عظم عليه وثقل واستعظمه لبشاعة لفظه وليس
المراد به الحمل على الظهر قوله اجر الاثر اي
الخطا قوله ما احتسبت اي الذي احتسبته
اي نويت به وجه الله قوله فكان المعنى
اي معنى الحديث وهو قوله على كل سلامى الخ وقال
غير المصنف معنى الحديث ان تركيب هذه العظام
وسلامتها من اعظم نعم الله تعالى على عبده فيحتاج
كل عضو منها الى صدقة يتصدق بها ابن ادم عنه ليكون
ذلك شكرا لهذه النعمة وفي التعبير بقوله على كل سلامى
اشعار بان ذلك واجب مع ان الشيء لا يوصف
بانه على المكلف واجب بان مثل هذا قد يطلق
في الفعل المتأكد وان لم يكن واجبا بان المراد بالصدقة

صلاة ندب وترغيب لا ايجاب والزام قوله يصلح
بينهما بالعدل اي في الاحكام من القضاة والامرا
ويحتمل ان يريد به الاصلاح بين الناس وان كان من
غير من له ولاية على ذلك وهو الظاهر لان عدل القضاه
والامراء واجب لا تطوع قوله ويعين الرجل
على دابته الخ اي يرى العاجز عن ركوب دابته عليها
ويحمل معه على دابته متاعه قوله والكلمة الطيبة
صدقة يحتمل ان يكون المراد بالكلمة الطيبة المخاطبة
للناس من غير الخاش ونحو ذلك كما هو الظاهر
ويحتمل ان يراد بها الكلمة من ذكر او تسبيح او تحميد او تهليل
قوله ويميط الاذى اي يطرح ويزيل الاذى في
الطريق من حجر او شوك او قطع شجر من مكان وعر
كما يفعل في بعض طرق الحاج او طين او في وسط
الطريق يخشى من سقوط صغير او اعمى فيها قوله
ما يمحو الله به الخطايا اي الاثام قال
القاضي عياض ومحوها كناية عن غفرانها ويحتمل
محوها من كتاب الحفظة فيكون ذلك دليلا على غفرانها
قوله ويرفع به الدرجات المراد بها منازل
الجنة وارفعها اعلاها قوله على المكاره جمع مكره

اللهم صل على سيدنا محمد وءاله وصحبه
وسلم

وهو ضد المنشط وتقدم ان الكاره تطلق بمعان منها
البرد الشديد قوله فذلكم الرباط اي المرغب
فيه واصل الرباط الحبس على الشي فكانه حبس نفسه
على هذه الطاعة ولما كان ابن الحنبلي على هذه الافعال
المذكورة متوقعا لها عوان ذنوبه شبه النبي صلى الله عليه وسلم
بالمرابط الذي يتوقع رباطه الشهادة والغزاة
وقيل انما سميت الامور المذكورة في الحديث رباطا
لانها تربط صاحبها اي تكفه عن المعاصي والمآثم
قوله من غدا الى المسجد او راح الغدو
الذهاب والرواح الرجوع قوله نزلا
هو بضم النون والزاي ويجوز سكون الزاي هو
ما يعد للضيف من طعام وشراب عند قدومه
قوله يتخللون الى المساجد هو من التخلل
وهو المشي الى المساجد والمسارعة اليها من تخلل
الشي اي نفذ فيه قوله بشر المشائين جمع مدلج
وهو الاتي الى المسجد في الليل واما الظلم جمع ظلمة
واما المنبر فهو الشي المرتفع قوله كاجر الحاج
المحرم ومن المعلوم ان المشبه لا يكون كالمشبه به من كل
وجه لان اجر الحاج اكثر من اجر المصلي قوله
الى تسبيح الضحى يريد الصلاة سبحة وتسبيحا لا فيها من

تعظيم الله وتنزيهه قوله على أثر صلاة بفتح الهمزة
والثاء المثلثة ويجوز كسر الهمزة وسكون المثلثة
قوله لا لغو بينهما اللغو القول الباطل
قوله كتاب في عليين هو اسم للسماء السابعة
وقيل اسم لديوان الملائكة الحفظة يرفع اليه اعمال
الصالحين من العباد وقيل غير ذلك قوله كلهم
ضامن اي كل واحد منهم صاحب ضمان اي ضمنه
الله تعالى دخول الجنة والمراد انه في رعاية الله
قوله من دخل بيته بسلام وفي رواية فسلم
هذا ماخوذ من قوله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على
انفسكم ويحتمل ان يكون المعنى ان يلزم بيته
طلبا للسلامة من الفتن والرغبة في العزلة قوله
ولا رياء ولا سمعة اي لم اخرج
ليراني الناس ويسمعوني قوله الا اقبل الله
عليه بوجهه اي قبل عمله ورضي عنه قوله مساجدها
اي لانها بيوت الطاعة قوله اسواقها اي
لانها مواضع الغفلة وسميت المساجد والاسواق
بلادا لان البلد مأوى الناس ويحتمل ان يكون في الكلام
حذف مضاف اي احب اماكن البلاد وابغض اماكن

البلاد

البلاد والحب والبغض من الله ارادة الخير والشر
وفعل ذلك لمن اسعده او اشقاه قوله
اي الغالب شر قال بعضهم لعلها شر بالنظر الى اهلها
محل الشيطان وليس المراد بذلك عدم صحة الصلاة فيها
قوله فعرج اي بفتح العين المهملة والراء ويروى
بضم العين وكسر الراء ومعناه ارتقى والمعراج الدرج وقيل
سلم تعرج فيه الارواح الترغيب في لزوم
المساجد والجلوس فيها قوله يوم لا ظل الا
ظله المراد بهذا اليوم يوم القيامة لان الناس يقومون فيه
في صعيد واحد وتقرب الشمس فيه من الرؤوس فليس هناك
الا ظل العرش واما ظل الصدقة ففي ظل العرش
ويحتمل ان يراد بالظل هنا الوقاية من المكروه كما تقول
العرب انا في ظل فلان اي في حمايته وكنفه قوله
الامام العادل هو من ولي من امور المسلمين شيئا فعدل فيه
قوله وشاب نشأ اي نبت وابتدأ في عبادة الله
ولم تكن له صبوة لارتفاعه بغلبة الهوى قوله
معلق بالمساجد اي محب للاستقرار فيها وملازمة الجماعة
فيها وليس معناه دوام القعود فيها قوله تحابا في
الله اي داما على المحبة الصادقة الدينية التي لا غرض فيها

لامر دنيوي قوله دعته امراة اي الى الزنا
بها قوله ذات منصب اي اصل قوله
ما تعلم شماله سبق الكلام على معنى هذا في الترغيب في صدقة
قوله يعتاد المسجد اي يتعلق قلبه
به من حين يخرج منه الى ان يعود اليه قوله
فاشهدوا له بالايمان هو ماخوذ من قوله تعالى انما
يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر والمراد
عمارتها بالطاعات والقربات قوله الا تبشبش
تقدم الكلام على هذه الكلمة وانها في حق الله سبحانه
عن الرضى والاكرام لعبده قوله ضامن على الله اي
صاحب ضمان يعني انه في رعاية الله قوله وعند
امام مقسط اي عادل قوله معززه اي يعينه
ويعظمه قوله لعنه الله اي اخزاه قوله
الناصبة اي المفردة عن القطيع البعيدة منه قوله
والقاصية اي بجيم مكسورة ومثناه تحتية السريعة
في العدو قوله وتكفل الله الخ لمن كان المسجد
بيته الخ المراد انه يكون في رعاية الله
الترهيب من اتيان المساجد لمن
اكل بصلا الخ قوله يعني الثوم الخ

سمي

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

سمي الثوم شجرة لانه في اللغة اسم لما يبقى اصله في الارض
ويخلفه اذا قطع وان كانت عند العامة اسما
للاساق واغصان قوله فلا يقربن مسجدنا ظاهر
فليس هذا النهي خاصا بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم كما نقل عن
بعضهم بل هو عام في المساجد كلها كما في رواية الصحيح
فلا ياتين المساجد لان الحكم معمم بعموم علته وقد
علل النهي بان الملائكة تتاذى مما يتاذى منه بنو ادم
قوله ولا يصل معنا هو بحذف الياء من يصلي
ووقع في اكثر الاصول باثبات الياء على الخبر المراد به
النهي وكلاهما صحيح قوله الفجلتين تثنية
فجلة والفجل كل نبات اجتثت به الارض قوله
فلم نعزم لنا هو ظاهر في النهي عن حضور المسجد لمن
اكل شيئا من هذه المذكورات فان قيل ينبغي
اكل بصل ونحوه يوم الجمعة واجيب بانه
ان اكله بقصد اسقاط الجمعة حرم او لشهوة او
حاجة لم يحرم ولكن يجب عليه معالجته بسواك ونحوه
فان لم يزل سقطت عنه الجمعة قوله من هذه
الشجرة الخبيثة اي قبيحة الريح والخبث في كلام العرب
اسم للمكروه من قول او فعل او مال او طعام او شراب او حجر

قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوه فيه دلالة
ظاهرة على بطلان مذهب الظاهرية في قولهم بتحريم اكل
الثوم والبصل على الامة قوله اذا وجدتم ريحهما
اي البصل والثوم في المسجد قوله الى البقيع هو
مدفن اهل المدينة قوله فليمتهما اي ليذهب رائحة
الثوم والبصل بالطبخ لتذهب حدتهما واماتة كل
شي كسر حدته قوله فلا يؤذينا هو بتشديد
النون كانه على التوكيد ثم قال والتخفيف جائز الا ان
الخبر ثم استعمل التشديد قوله من تفل
هو بتاء فوقية وفاء مفتوحة بمعنى بصق وزنا ومعنى

ترغيب ـــــــ النسا في الصلاة في بيوتهن
الخ قوله في حجرتك الحجرة يطلق على صحن
الدار وعلى ما يشتمل عليه البيت قوله وبيوتهن
خير لهن اي صلاتهن في بيوتهن فرادى او جماعة لانه
استر لهن وفي هذا الحديث دلالة لمن قال لا يستحب للنسوة
شهود الجماعة قوله المرأة عورة انما جعلت
المرأة كلها عورة في هذا الحديث لانها اذا ظهرت
يستحيى منها كما يستحيى من العورة اذا ظهرت لان العورة
في الاصل كل ما يستحيى منه قوله في مخدعها

المخدع

ذكر فيه الجوهري
المخدع ثلاث لغات ضم الميم وفتحها وكسرها
قوله هي الخزانة اي بكسر الخاء المعجمة اسم للموضع
الذي يخزن فيه وفسر بعضهم المخدع بانه بيت داخل
البيت تخبأ فيه ثيابها قوله ابراهيم الهجري
اي بفتح الهاء والجيم وكسر الراء نسبة الى هجر مدينة
من بلاد اليمن ينسب اليها كثير من الناس وقال الجوهري
هي اسم بلد مذكر مصروف والنسبة اليها هاجري على غير
قياس قوله يستشرفها الشيطان [illegible]
معناه [illegible] الترغيب ـــــــ في الصلوات
الخمس الخ قوله على خمس اي بحذف التاء وروى
خمسة باثباتها وكلاهما صحيح ومعنى الاولى على
خمس خصال او دعائم ونحو ذلك ومعنى الثانية
خمسة اشياء ونحو ذلك ومعنى الحديث اسس الاسلام
على خمس دعائم فالاسلام شبيه كالخيمة المبنية
على الدعائم الخمس والمقصود تشبيه الاسلام ببناء
ودعائم ولا يثبت البناء بدونها وبقية خصال الاسلام
كتتمة البناء فاذا فقد شي من هذه التتمة نقص البناء
وهو قائم لا ينتقض بنقص ذلك بخلاف نقض هذه
الدعائم الخمس فان الاسلام يزول بفقدها بدليل والله

معقد الشهادتين قوله شهادة ان لا اله الا الله
الى اخره المراد الشهادتين الايمان بالله ورسوله
قوله واقام الصلاة اصله اقامة فحذفت التاء
تبعا للفظ القران طلبا للازدواج مع قوله وايتاء الزكاة
قوله وايتاء الزكاة هذا لا خلاف فيه المفعول
اى اعطا الزكاة اهلها قوله بينا نحن
جلوس اصله بين ولكن اشبعت الفتحة فتولد منها الف
وقد يزاد فيها ما فيقال بينما قوله لا يرى
هو بضم اوله على البنا للمفعول كذا في الجمع بين الصحيحين
وغيره وضبط الحافظ ابو حازم العبدرى بالنون
المفتوحة على البنا للفاعل وكلاهما صحيح قوله
ووضع كفيه اى الرجل الداخل وضع كفيه على
فخذيه نفسه وجلس على هيئة المتعلم قوله
لو ان نهرا اى اخبرونى وهو اشارة الى قرب
النهر وسهولة الاخذ منه ويجوز في هاء النهر السكون
والفتح قوله كفارات لما بينهن اى من الاثام
ونقل القاضى عياض على غفران الصغائر فان الكبائر
انما يكفرها التوبة او رحمة الله وفضله كما يدل عليه قوله
في هذا الحديث ما لم تغش الكبائر فان قيل

احتناب

وهو ظرف زمان

اجتناب الكبائر مكفر للصغائر وحينئذ فاى شئ
يبقى حتى تكفره الصلاة وغيرها اجيب بان الصلاة
اذا لم تجد ذنوبا تكفرها لا يبعد ان الله تعالى يرفع
لفاعلها الدرجات وينزل ذلك منزلة تكفير الخطايا
قوله هو الماء الكثير اى الذى يغمر اى
يغطى من دخله قوله تحترقون اى تذنبون
فسلها المراد بغسل الذنوب غفرانها قوله
قوموا الى نيرانكم اى ذنوبكم التى فعلتموها قوله
ما صنعتموها اى قوموا الى الصلاة ما صنعتموه اصلا
او قدمتم على انفسكم من الذنوب قوله اذا حضرت
العصر اى جاء وقت فعلها ويجوز في ضاد
حضرت فتحها وكسرها والفتح اشهر قوله فذبح
اخر الحديث الذبح لغة هو المسا في اول الليل
قوله لهذه الجراحات اى الذنوب الصغائر
قوله الم تقصد المهلكة اى من ترتكب الذنوب
الكبائر التى لا تغفر الا التوبة او بعفو الله عنها
قوله من الصديقين جمع صديق وهو الكثير
الصدق والثانى جمع شهيد وهو من قتل في سبيل
الله في معركة الكفار بسبب من اسباب قتالهم

قوله تحاتت عنه خطاياه اى تساقطت
عنه ذنوبه قوله حتى تحاتت ورقه اى تساقط
ورق غصن الشجرة قوله وزلفا من الليل اى ساعة
بعد ساعة تقرب بعضها من بعض واحدها زلفة
قوله ان الحسنات يذهبن السيئات اى صغائر (من بعضهم)
الذنوب تغفر بما يتبعها من الحسنات وكذا ما خفى
من الكباير لعموم قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات
وقوله عليه اتبع السيئة الحسنة تمحها اما الذى
ظهر من الكباير عند الحاكم فلا يسقط الحد عنها بالتوبة
قوله والذى نفسى بيده فيه جواز الحلف من غير
ضرورة ولكن المستحب تركه الا لحاجة كتاكيد امر
وتفخيمه والمبالغة فى تحقيقه والمراد بالنفس هنا القدرة 5
قوله حمر النعم اى يكون لكم الابل الحمر
وهى من انفس اموال العرب يضربون بها المثل فى
نفاسة الشىء قوله الكباير السبع انما اقتصر
على هذه السبع اهتماما بشانها والا فالكباير الى
السبعين بل الى السبعماية اقرب ويجوز ان يكون الاقتصار
عليها لانها التى اعلم بها النبى عليه فى ذلك الوقت
ما وحى ثم اعلم بعد ذلك بغيرها قوله ما ادرى

احدكم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

احدثكم او اسكت اى ما ادرى هل ذكرى لكم هذا (كان اوله عليه)
الحديث فى هذا الزمان مصلحة او لا ثم انه ظهر له بعد ذلك
ان المصلحة فى ذكره الان لحدثهم به لما فيه من الترغيب فى (او لا فى التحديث)
انواع العبادة واما توقفه صلى الله عليه لانه خاف مفسدة
اتكالهم ثم راى المصلحة فى التحديث قوله ان كان
خيرا فحدثنا اى ان كان بشارة لنا وسببا لترغيبنا ونشاطنا
فى الاعمال وتحذيرنا عن المعاصى فحدثنا لنحرص على عمل
الخير ونعرض عن عمل الشر قوله وان كان غير ذلك (فالله ورسوله اعلم)
اى ان كان حديثا لا يتعلق بعمل الطاعات ولا بالتحذير عن
المعاصى فالله ورسوله اعلم اى فانظر فيه رايك قوله
التى كتب الله عليه فيه اشارة الى ان الفضيلة المذكورة فى هذا
الحديث حاصلة لمن اقتصر على الفرايض لم يات بشىء
من سنن الطهارة قوله والله لاحدثنكم فيه جواز الحلف
من غير ضرورة ولا استحلاف قوله لولا اية فى كتاب الله
ما حدثكموه الاية هى كما قال عروة ان الذين يكتمون ما انزلنا
من البينات والهدى الاية اى لولا ان الله اوجب على
من علم علما الابلاغة ما كنت حريصا على تحديثكم ولست
من الحديث كما فى اكثر الاصول بالنون مدونة وبالتاء نحتية
ورُوى لولا انه بالف ونون مفتوحة مشددة بعدها هاء الضمير
قوله التى تليها اى التى بعدها قوله نحضر

[illegible]

التقييد بمفروضة

صلاة مكتوبة اي مفروضة فهو احتراز عن النافلة واما الرواية
الاخرى التي فيها اطلاق الصلاة من غير تقييد بمفروضة
فهي محمولة على العين جمعا بين الروايتين كما قاله الكرماني
قوله ما لم تؤت كبيرة هو ظاهر في مذهب
اهل السنة القائلين بان الكبائر لا يكفرها الا التوبة
او رحمة الله وفضله قوله الدهر كله اي مستمر
ذلك في جميع الاوقات واذا عرف ان الصلاة المذكورة على
الوجه المذكور مكفرة لما قبلها من الصغائر فما ورد ان صوم عرفة يكفر
سنتين وصوم عاشوراء يكفر سنة فما
واجيب بان كل واحد
صالحة للتكفير فان وجد ما يكفره
وذاك وان لم يصادف ما يكفر كتب له حسنات
ورفع له به درجات قوله فهو في ذمة الله
اي امانه وعهده قوله يتعاقبون فيكم اي
تاتي طائفة بعد طائفة واختلف في هؤلاء
الملائكة فقيل هم الحفظة وقيل غيرهم ورجحه صاحب
الفهم لانه لم ينقل ان حفظة الليل غير حفظة النهار
قوله ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر
فيه بيان لطف الله تعالى بعباده المؤمنين حيث ستر

قبيح

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قبيح افعالهم واظهر جميلها اذ جعل اجتماع الملائكة
بهم ومفارقتهم لهم في وقت عباداتهم واجتماعهم على
طاعة ربهم فيكون شهادتهم لهم بما شاهدوه من الخير
ولم يجعل اجتماعهم بهم في حال خلواتهم بلذاتهم
وانهماكهم على شهواتهم فلله الحمد على اظهار الجميل وستر
القبيح وفي الحديث ايضا اشارة الى فضيلة العصر والصبح
باجتماع الملائكة فيهما قوله ثم يعرج الذين
باتوا فيكم لم يتعرض في الحديث لعروج الملائكة الذين
كانوا بالنهار ولا لسؤال الله تعالى لهم كيف تركتم عبادي
كما سأل ملائكة الليل فهل لحذف هذا من الحديث
نكتة اجيب بان النكتة فيه ان الليل محل اجتماع
واستتار عن الاعين فكان سؤال ملائكة الليل
ابلغ في انهم لم يروا الا الاخير من حالهم انهم وهم يصلون
تركناهم وهم يصلون بخلاف النهار فانه محل
الانتشار والاظهار وان امكن الاختفاء فيه والاظهار
في الليل ولكن هذا جرى على الغالب من الاحوال
قوله فيسألهم ربهم هذا السؤال على
ظاهره وهو تعبد منه للملائكة كما امرهم بكتب الاعمال
مع انه تعالى اعلم بالجميع قوله وهو اعلم بهم

العبد الصلاة اى العبد المسلم يحاسب بالصلاة المردود ضمنها
قوله فانتقص من الفريضة من التطوع معناه ان التطوع يجبر به
الشيء الذي في الصلاة ولا يجبر شيء من السنن واخذا ابدا
وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام ان نوافل الصلاة
تكمل بها الفرائض واعلم ان من اخل بشيء من الفرائض
لا ينفعه يوم القيمة النفل بل قضاه الاخرى نوافل
ذلك الشيء ويكمل به الخلل الواقع في فرائض ذلك الشيء
فانه لم يكن له نوافل من حسناته من جنس اخر فان لم يكن
له حسنات فيطرح عليه بمقدار ما ينبغي عليه سيئات
الا ان يعفو الله له ويسمح كذا قاله شيخنا العسقلاني
قوله استخفافا بحقهن اى استهانة بهن
قوله كان له عند الله عهد يطلق العهد على
معان كثيرة منها الوعد وهو المراد بالحديث ومنها
المحبة كقوله اوف بعهدكم قوله ومن لم يات بهن
الخ فيه دليل على عدم تكفير تارك الصلاة كسلا اذا كان
معتقدا لوجوبها قوله كمثل نهر عذب غمر يقتحم فيه الخ
تقدم النهر بفتح الهاء وسكونها واما العذب فهو الحلو
واما الغمر فهو الذى يغمر من دخل فيه واما الاقتحام
فهو الدخول في الشي واما الدرن فهو الوسخ قوله

حم

[illegible]

وقضا قدا اسمه قبلة من قبل الانبياء

حي من قضاعه هو تصغير بلي والحي في الاصل اسم
للمنزل ثم سميت به القبيلة لان بعضها يحيى ببعض
قوله من لا سهم له في الاسلام اى نصيب قوله
وان فسدت اى صلاته بان اداها غير صحيحة فقد خاب
وخسر قوله اكلفوا الى بيت اى احملوها الى
والترموها قوله استقيموا تقدم معنى الاستقامة في الترغيب
في المحافظة على الوضوء قوله واعلموا ان خير اعمالكم
الصلاة اى هي افضل عبادات البدن بعد الشهادتين
احترز بالبدن عن عمل القلب كالايمان فهو افضل
العبادات مطلقا الترغيب في الصلاة الخ
قوله الطهور شطر الايمان هذا حديث عظيم
اصل من اصول الاسلام والطهور الرواية فيه بضم الطاء
وهو اسم لما يتطهر به من ماء او تراب وقيل هذه
تقديره استعمال الطهور شطر الايمان اما الطهور
بفتح الطاء فهو المصدر والشطر الجزء اى الطهارة من
الحدث جزء من الايمان قوله والحمد لله تملا
الميزان اى التلفظ بهذه الكلمة يملا ميزان قائلها
خيرا قوله تملان او تملا ما بين السماء والارض
يعني ان ثواب سبحان الله والحمد لله لو قدر جسما لملأ
في رواية تملا

ثواب

يعني ان الراوي شك هل الكلمتان تملا ما بين السماء والارض او احداهما

في الصلاة [illegible]

كفة الحسنات جرا وكل هذا عبارة عن وفور ثواب
الحمد والتسبيح قوله والصلاة نور اي ذات الاسما
صلاة الليل فانها والله نور للمومنين في ظلمات
القيامة وعلى الصراط قوله والصدقة برهان
اي حجة قاطعة على صحة ايمان المتصدق او على صحة محبته
لله قوله والصبر ضياء اي نور يحصل به اشراق
كضوء الشمس بخلاف القمر فانه نور محض فيه اشراق
بغير احراق قال تعالى جعل الشمس ضياء والقمر نورا
قوله والقران حجة لك او عليك يحتمل انه حجة
على العبد عند نزول الملكين في القبر وعند الميزان
او انه حجة عند البعث والمواطن قوله
فمعتق دينه اي [illegible] ذنوبه الصغائر
واما الكبائر فتغفر بالتوبة او بعفو الله وفضله
الواسع قوله عليك بكثرة السجود اي في الصلاة
سوا الفرض والنفل قوله وحط عنه بها سيئة اي
من كتاب الحفظة قوله ورفع له بها درجة المراد
من رفع الدرجات اعلى المنازل في الجنة قوله واكثروا
الدعا هو صادق بالدعا المتعلق بالاخرة او بالدنيا
خلافا لابي حنيفة حيث ابطلها بدعا يتعلق بالدنيا
كقوله في صلاة امراة حسنة ونحو ذلك قوله فانه

بوضو

بوضو هو بفتح الواو اسم للما الذي يتوضا به وبضمها اسم للفعل
قوله او غير ذلك هو بفتح الواو استعمله [illegible]
[illegible] شيا اخر من الانا [illegible] به ايضا قوله
فاعني على نفسك بكثرة السجود اي كن عونا لي في اصلاح
نفسك وجعلها مستحقة لما تطلبه فاني اطلب اصلاح
نفسك من الله وكثرة السجود كاسر للنفس وهي اذا انكسرت
ذلت في العادات فاستحقت الرحمة فان قيل درجات
الانبيا لا ينالها غيرهم ولا يجوز طلبها فكيف سال الصحابي
مرافقة النبي صلى الله عليه وسلم قلنا لا يلزم من المرافقة الاشتراك
في الدرجة فهما مستتر كان في الجنة وكل منهما في منزلته
قوله استعن عليه واعمل اي اداوم على العمل به
قوله قال عليك بكثرة السجود الخطاب لابي فاطمة
وانه السائل عن العمل الذي يستعين عليه دل صلى الله
عليه وسلم على ذلك بقوله عليك بكثرة السجود فان اقرب ما
يكون العبد من ربه اي من رحمة ربه وهو ساجد وهذا
كقوله لربيعة بن كعب في الحديث الذي قبله اعني على نفسك
بكثرة السجود قوله او استكثر المستكثر فيه
دلالة على ان النفل المطلق لا حصر له في عدد مخصوص
قوله والله ما ادري هذا [illegible]
والرجل المذكور هو ابو ذر كما هو مبين في الحديث المذكور

الرجل ابو ذر

78

قوله يقبل بوجهه اي الظاهر وكذا يقبل بوجهه
الباطن وهو القلب يعرض بهما عن الغير ه
قوله وجبت له الجنة اي حصلت له اذ لا يتصور
في حقه تعالى وجوب قوله تناوب الرعاية اي
بكسر الراء وهي الرعي ومعنى الكلام انهم يتناوبون
رعي ابلهم فيجتمع الجماعة ويضمون ابلهم بعضها الى البعض
ليرعاها كل يوم واحد منهم ليكون ارفق بهم وينصرف
الباقون في مصالحهم قوله فروحتها اي رددتها
الى مراحها في اخر النهار وتفرغت من امرها قوله
مقبل وجهه هو اشارة الى اعتبار الخضوع والخشوع
لان الخضوع في الاعضاء والخشوع في القلب قوله
بخ هو بفتح الباء وبالخاء المعجمة الساكنة ويجوز تحريكها
بالكسر مع السكون كلمة تقال للشيء المرضي فاذا رضيت
شيئا قلت له بخ بخ ويقال ايضا لتعظيم الامر قوله
ما اجود هذه الاشارة راجعة للكلمة او الفائدة او
البشارة او العبادة وجودتها من حيث انها سهلة متيسرة
يقدر عليها كل احد بلا مشقة او ان اجرها عظيم قوله
الا انفتل اي رجع كيوم ولدته امه وهذا كناية عن
انه لا ذنب له ويوم يجوز فيه كسر الميم وفتحها وهو اجود ه

قوله

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قوله عن عامر بن سفيان هذا مقلوب وصوابه عن
سفيان بن عبد الرحمن بن عاصم بن سفيان قوله روى
عن رجل اي وهو عاصم بن سفيان قوله غزوة
السلاسل قال النووي في تهذيب الاسماء واللغات ان المشهور
فتح السين الاولى والثانية مكسورة واللام مخففة على
لفظ جمع سلسلة وهي رمل بالبادية واما ابن الاثير
فقال انه بضم السين الاولى وكسر الثانية قوله
فرابطوا اي اقاموا في ثغر من الثغور لتوقع قتال العدو
قوله في المساجد الاربعة اي مسجد مكة ومسجد
المدينة ومسجد بيت المقدس ومسجد الطور قوله
فيحسن وضوءها وخشوعها تقدم معنى احسان الوضوء واما
خشوع الصلاة فهو الاخبات فيها بالسكون بالجوارح
وحضور القلب ومراعاة الادب وعدم الالتفات فيها ونحو ذلك
قوله ما لم يؤت كبيرة بضم الياء من يؤت ونصب
التاء من كبيرة على البناء للفاعل من الايتاء اي لم يعمل
ووضع الايتاء موضع العمل وروي ما لم تؤت
كبيرة بضم التاء من تؤت وضم التاء من كبيرة على البناء
للمجهول وفي بعض نسخ المصابيح بل في اكثرها ما لم يات كبيرة
بفتح الياء من يات ونصب التاء من كبيرة وهذا تحريف

قوله وذلك الدهر كله الاسنان راجعة الى
التكفير للذنوب اي تكفير الصلاة للصغاير من الذنوب بفرايض
الدهر يكفر صغايره اي كل فرض يكفر ما قبله من الصغاير
لقوله عليه الصلاة والسلام الخمس والجمعة الى الجمعة الى ان
قال مكفرات ما بينهن اذا اجتنب الكباير

الترغيب في الصلاة في اول وقتها

قوله اي العمل احب الى الله المراد اعمال الجوارح
التي هي فروع الايمان قوله على وقتها اي في وقتها
واعلم ان الاحاديث في الاعمال مختلفة
واجوبتها مختلفة بحسب السايلين لاختلاف احوالهم
فاذا سال الشجاع عن افضل الاعمال قال له الجهاد
واذا سال صاحب المال عن افضل الاعمال قال له
الصدقة افضل الاعمال وهكذا قوله بر الوالدين
اي الاحسان اليهما وامتثال اوامرهما والبر الاصل
اسم يجمع انواع الخير قوله من عجز النفس
هو لغيبه من القبايل قوله يضاعف لكم هو
من المضاعفة اعني تكثير الاجور قوله الوقت
الاول رضوان الله اي قال الشافعي رضي الله عنه
الرضوان للمحسنين والعفو يشبه ان يكون للعصاة

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

قال النووي رحمه الله وفي تسميته منقضا تاويلان احدهما
انه منقص بالنسبة لمن صلى اول الوقت وان كان لا اثم عليه
والثاني انه منقص بتفويت الافضل كمن تقبله من ترك
صلاة الضحى فهو منقص وان كان لا اثم قوله
اتم ركوعهن وسجودهن اي لم يترك الطمانينة فيهما قوله
كان له على الله عهد تقدم معنى العهد واما الباري تعالى فلا يجب
عليه شيء بل الغفران الحاصل منه لعبده بطريق الفضل والاحسان
قوله ونحن سبعة نفر النفر من الثلاثة الى العشرة ولا
واحد له من لفظه قوله فارم قليلا اي سكت
قوله مستغرة اي مضيئة مشرقة قوله
ثقوا ضحك الله كما صحيحتي فيه اشارة الى تعظيم امر الصلاة
من حيث تمثل الضحى لها ان تصبحه لغيرها كما يدل عليه الحديث
الاخر فهو لاسواها اضحى قال تعضهم يا وثل بي افضل
عبادة بدنية تدعو عليه بالصلاح قوله الثوب
الخلق هو بفتح اللام البالي

الترغيب في صلاة الجماعة التي هي مشتقة من الجمع واقلها اثنان امام
وماموم قوله خمسا وعشرين ضعفا وفي رواية
درجة قوله لا يزال في صلاة اي يكتب له اجر
المصلي ما دام قاعدا ينتظر الصلاة قوله من

صلاة الفذ هو بالذال المعجمة المنفرد بالصلاة وحمل
وهذا الحديث محمول على غير المعذور اما هو كمريض وسافر
فيكتب له فضلها مع الانفراد لقوله عليه السلام اذا مرض
العبد او سافر كتب له ما كان يعمل صحيحا مقيما
قوله بسبع وعشرين درجة كذا في بعض الروايات
التي في الصحيح وفي بعضها بخمس وعشرين جزأ وفي بعضها
بخمس وعشرين درجة وجمع بين هذه الروايات ان السبع
والعشرين وردت بعد الخمس والعشرين والعدد القليل
لا ينفي الكثير والله تعالى اذ يزيد من فضله ما يشاء وقيل
ان السبع والعشرين في العصر والصبح لزيادتهما على غيرهما
وقيل غير ذلك قوله فليحافظ على هؤلاء الصلوات
قال بعضهم المحافظة عليها مراعاة وقتها والسهو
عنها تركها وقتها قوله سنن الهدى اي طريق
بضم السين وفتحها ومعناه طريق الهدى والصواب
قوله ثم يعمد اي بكسر الميم في المضارع وفتحها
في الماضي بمعنى يقصد قوله يرفع من جانبه
الخ قال بعضهم لعل يهادى ماخوذ من الهادي وهو
العنق لان الماشي بين اثنين يميل عنقه تارة الى هذا
وتارة الى ذاك قوله بضع وعشرون البضع
بكسر الباء وفتحها من الثلاث الى التسع قوله

ما يكون ثواب النفل اعظم من ثواب الواجب

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

في احسن صورة المعنى اتاني ربي وانا في احسن صورة لان
الحلال والصورة على الله تعالى محال قوله فيم يختصم
الملأ الاعلى تقدم معنى اختصام الملائكة والملأ الاعلى
الملائكة المقربون كجبريل وميكائيل واسرافيل قوله
فوضع يده بين كتفي وضع الله يده في هذا الحديث عبارة عن
العناية الالهية بالاحسان والتقريب
قوله حتى وجدت برده المراد بوجدان البرد
وصول الفيض الى قلبه وتأثره فيه ورسوخه فيه
قوله اوفي ما بين المشرق والمغرب هذا شك
من الراوي والعلم علمان مكسوب وموهوب فالاول
يحصل بالدرس والتعليم والثاني بهبة الله بلا واسطة
كعلم الخضر حيث قال الله في حقه وعلمناه من لدنا علما
قوله ولو حبوا اي ولو اتوا بمشي الاطفال على
يديه وركبتيه او استه ونصب حبوا على المصدر اي
ولو حبوا حبوا قوله براءة من النار وبراءة من النفاق
اي نجاة وخلاص منهما قوله اعطاه الله مثل
اجر من صلاها اي اذا لم يوجد منه تقصير في تأخير
الصلاة بغير عذر الترغيب
قوله ان اثقل الصلاة على المنافقين ظاهره ان اثقل الصلاة
العشاء والفجر ومعنى الحديث لو يعلمون ما فيهما من الفضل
والخير ثم لم يستطيعوا الاتيان بهما الا حبوا لحبوا اليهما

ولا تونوا جاعيها في السحر قوله لابتدروه هو
بدال مهملة من البدار اي السبق قوله ازكى من
صلاة اي اكثر ثوابا منها قوله عن قباث بن
أشيم ضبطه ابن ماكولا بقاف مضمومة وباء موحدة
مفتوحة خفيفة واخره ثاء مثلثة وقال بعضهم هو بفتح القاف
ولا خلاف بين العلماء في ذلك واما اشيم فهو بفتح الهمزة وسكون
الشين وفتح اليا التحتية غير منصرف للعلمية ووزن الفعل
قوله من صلاة اربعة تترا اي تتعرفين عدد مقنا بعض

الترغيب في الصلاة في الفلاة قوله
الا تزخرفت له الارض اي تزينت قوله تحانت
الصلاة اي دخل وقتها قوله ما لا يرى طرفاه اي
من الملائكة قوله النهدي بفتح النون واسكان
الها المنسوب الى جد من اجداده الاول
واسم ابي عثمان عبد الرحمن
مل بفتح الميم وضمها وكسرها وتشديد اللام
قوله يعجب
ربك اي يرضى ويثيب رجلا راعي غنم الخ فالمراد
بالعجب الرضى لان التعجب انما يكون من شي خفي سببه ولم
يعلم والله تعالى لا تخفى عليه الاسباب ولا اسرارها قوله
في راس شظية هي قطعة من الجبل ولم تنفصل منه

الرعس

الهل

الترغيب في الصلاة في الفلاة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

الترغيب في صلاة العشاء والصبح الخ
قوله ومن صلى الصبح في جماعة الخ اي من صلى الصبح
في جماعة وكان قد صلى العشاء في جماعة يحصل له من
ثواب قيام جميع الليل قوله اثقل الصلاة على
المنافقين الخ انما كانت صلاة العشاء والفجر اثقل عليهم
لمشقة الوضوء وحضور المساجد فيهما في الظلمة
وكون وقتهما وقت راحة واستحلاء النوم في هذا الوقت
والخلوة بالاهل فلا يتحمل هذه المشاق الا من وثق
بثواب الله والمنافق لا يثق من ذلك لانه شاك في ذلك
فيشق عليه ذلك قوله ولو يعلمون ما فيهما اي من
الخير والثواب ثم لم يستطيعوا الاتيان اليها اي الصلاتين
الا حبوا اي زحفا لحبوا اليهما ولم يفوتوا جماعتهما
في المسجد قوله ولقد هممت الخ انما هم باتيان
المتخلفين في منازلهم بعد اقامة الصلاة لان ذلك
الوقت يتحقق تخلفهم وتخلفهم يتوجه اللوم عليهم
قوله فاحرق عليهم بيوتهم بالنار فيه جواز العقوبة
بالمال لان تحريق البيوت عقوبة مالية وفعل العقوبة
بالمال كانت في اول الاسلام ثم نسخت بنهيه صلى الله عليه وسلم
عن اضاعة المال وبقوله ان النار لا يعذب بها الا ربها

في صلاة العشاء والصبح خاصة في جماعة والمسجد للتأخر عنهما صلى الله عليه وسلم

الا يحرك فيه من الحرام والخديعة والتساهل في البيوع
الفاسدة والربا والكذب واختلاط الاصوات وغير ذلك
وفي مسلم في باب فضل ارسله معركة
الشيطان وبها ينصب رايته والمعركة موضع القتال
لتعارك الابطال فيه ومصارعة بعضهم بعضا فشبه
السوق وفعل الشيطان باهلها ونيله منهم بسبب
ما يقع فيهم من الكذب والربا وغير ذلك كالغلام فريسا
بمعركة الحرب وانما نصب رايته ثم لقوة المعية في
اغوائهم لان الراية في الحرب انما تنصب مع ثبوته
الطمع في الغلبة والا فهي مع الياس تحط ولا ترفع
واذا كانت السوق بهذا الوصف الذميم فينبغي
للانسان ان لا يدخلها الا للضرورة كالمراحيض
التي هي ماوى الشياطين فان قيل هذا الحديث
المذكور في صحيح مسلم في ذم السوق معارض لحديث
بورك لامتي في بكورها والجواب ان حديث السوق
في شئ خاص وهو السبق الى السوق وحديث بورك لامتي
في امر عام • سواء كان التبكير في امر ديني او دنيوي
فالمبكر الى السوق مبادر الى طلب الدنيا والمبكر الى
المسجد مبادر الى طلب الاخرى الزهد
من ترك حضور الجماعة الخ قوله من سمع النداء

وفي هذا الحديث تأكد صلاة الجماعة والتهديد لمن تركها
قوله اخالف الى رجال اي اذهب اليهم
وقال عياض اي اتيهم من خلفهم وقيل معنى اخالف اي اخلفه
عن الصلاة لمعاقبتهم قوله وامر فتياني هو بكسر
الفاء جمع فتى وهو الشاب والانثى فتاة قوله
اسانيد الطريقة اي ذكرناه بالشيء المذموم قوله
من النخع هي قبيلة من اليمن رهط ابراهيم النخعي ٥
قوله اعبد الله كانك تراه الخ اشار في هذا الحديث
الى مقام المراقبة الجامع لمقامات الايمان والاسلام والاحسان
قوله فانها تستجاب اي ولو كانت من كافر ٥
قوله فتراخى بخطه اي ببطئه قوله وكتب
في وفد الرحمن الوفد الجماعة المختارة من القوم ٥
قوله فهو في ذمة الله اي في امانه وضمانه
قوله اذا انقضت عمل قال الخطابي معنى فلا تخفروا
الله اي لا تخونوا الله في تضييع حق من هذا سبيله
يقال اخفرت الرجل اذا خنته واخفرته اذا غدرت
به ولم تف له بما ضمنته من حفظه ورعايته قوله
ومن غدا الى السوق براية الشيطان فيه ذم
السوق لانه موطن الشيطان ومحل الاكياد الية

لما

اى الأذان قوله فلم يمنعه من اتباعه عذر
يعني انه اذا تخلف لعذر لا لوم عليه قوله لم
تقبل منه الصلاه اى قبولا كاملا وان كان نفى الحقيقة
هو الأقرب الى اللفظ لكن ليحصل به الجمع بين الاحاديث
قوله الا استحوذ اى استولى عليهم وغلب قال
في النهاية واستحواذ الشيطان لا يكون الا بترك الواجب
قوله القاصيه اى البعيدة عن القطيع من
الغنم ومعنى الحديث ان الشيطان بعيد عن الجماعة كما
ان الذيب لا يأكل الغنم المجتمعة لاطلاع الراعي عليها
وانما يستولى الشيطان على من انفرد عن الجماعة كما
ان الذيب يأكل الشاه المنفردة عن الاغنام والراعي
شبه النبي صلى الله عليه وسلم تمكن الشيطان من المنفرد عن
الجماعة بتمكن الذيب من الشاه المنفردة البعيدة عن الاهل
والغنم قوله لكفرتم

قوله فيجمعوا الى حزما من حطب الى قال القرطبي وظاهر
هذا الحديث خرج مخرج التهديد والوعيد للمنافقين
الذين كانوا يتخلفون عن الجماعة والجمعة قوله
ابن ام مكتوم سمي بذلك لكتمان نور عينيه واسم ام مكتوم
عاتكة بنت عبد الله قوله لا يلائمني اى لا يوافقني

عليهم الشيطان

البعيدة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بلاده قوله ما اجد لك رخصة هذا الحديث
ظاهر في وجوب الجماعة في الصلوات وقد بين المصنف الخلاف فيه
قوله فاجب اى لا اترخص في الصلاة في بيتك
اذا سمعت النداء وترخيصه صلى الله عليه وسلم لابن ام مكتوم بالصلاة
في بيته ثم قوله له بعد ذلك اجب يحتمل انه اوحى اليه
بذلك في الحال ويحتمل انه تغير اجتهاده بناء على الصحيح
من جواز الاجتهاد له صلى الله عليه وسلم قوله عن ابي الشعثاء
اى بشين معجمة مفتوحة وعين مهملة ساكنة وثاء مثلثة قوله
فقد عصى ابا القاسم تقدم الكلام على هذا الحديث قوله
اى لاحرقن بيوتهم [illegible] التحريق بالنار منسوخ كما تقدم
فان العقوبة اولا كانت بالمال قوله فلا صلاة
له حمله الجمهور من العلماء على نفي الكمال قوله عن ابي
حصين هو بحاء مهملة مفتوحة وصاد مكسورة مهملة
وهو عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي التابعي الحافظ
العثماني كان شيخا ثقة صاحب سنة مات سنة
ثلاث وعشرين ومائة قال الغساني لا اعلم في
الصحيحين من يكنى بابي حصين غير هذا الرجل
الزعفراني وصلاة النافلة في البيوت
قوله اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم اى اجعلوا
بعض صلاتكم اعني النفل في بيوتكم وانما امر بصلاة النفل

في البيت لكونه ابعد عن الرياء وليتبرك البيت بذلك ويتنزل
فيه الرحمة والملائكة وينفر منه الشياطين قوله ولا
تتخذوها قبورا اى لا تجعلوها كالقبور وقيل اى لا تكونوا
لا تجعلوا بيوتكم اوطانا للنوم بحيث لا تصلوا فيها فان
النوم اخو الموت قوله
[illegible] تعصيه
فليجعل لبيته نصيبا من صلاته اى ولا يترك بيته خاليا من
صلاة النافلة [illegible] في السوق [illegible] مكة او
المدينة او غيرهما ويستثنى من ذلك نافلة يوم الجمعة لفضيلة
التبكير وكذا ركعتا الطواف والاحرام حيث كان في
الميقات مسجد قوله من صلاته اى بسبب صلاته
فمن هنا سببية قوله مثل البيت الذي فيه الذكر
الخ فضيلة ذكر الله في البيت وجواز التمثيل والتشبيه الواقع
في الحديث يتعلق بالبيت واهله فاهل البيت اذا لم يصلوا
فيه ولم يذكروا الله فيه لنوم او غفلة كانوا بمنزلة الموتى
والبيت بمنزلة القبر وحينئذ [illegible] حتى [illegible] مثل
اهل البيت قوله خرج نفر اى وهو من الثلاثة
الى العشرة قوله افضل صلاة الرجل في بيته المراد بها
النافلة ومعنى كون الصلاة نورا كما قال النووي انها تمنع
من المعاصي وتنهى عن الفحشاء والمنكر وتهدي الى الصواب

كما

كما ان النور يستضاء به وقيل يعطى اجرها يكون نورا
لصاحبها يوم القيامة الزغيب [illegible] في انتظار
الصلاة في قوله ما دامت الصلاة اى انتظارها
في المسجد تحبسه قوله ان ينقلب الى اهله اى يرجع
الى زوجته قوله [illegible] يفسو او يضرط الا فسر ابو
هريرة الحدث بذا فسكما بالعرف الشرعي وقد حمله بعضهم
على الحدث الناقض للوضوء قوله ابن عبد الله المجمر
اى بضم الميم الاولى واسكان الجيم وكسر الميم الثانية
اسم فاعل من الاجمار في الاسم وقيل من التجمير
ويقال فيه المجمر بفتح الجيم وتشديد الميم الثانية
المكسورة كان مولى لعمر بن الخطاب فامر ان يجمر الكعبة
اى يبخرها قوله الى شطر الليل اى نصفه قوله
ولولا النساء والصبيان اى من كان حاضرا منهم في المسجد
لتركت [illegible] المشتهى في السهر [illegible]
في البيوت من النساء والصبيان اشفاقا عليهم من
طول الانتظار او خوفا على البيوت من سارق ونحو قوله
اعتموا بالعتمة جمع اعتم الليل بالعين المهملة والمثناة الفوقية
اذا دخل في العتمة وهي ظلمة الليل كما يقال اصبح وامسى
واظهر اذا دخل في الصبح والمساء والظهر قوله
قد حبسه عمر كثيرا اى لشئ ما هو فيه من العجلة قوله

هو بقطع الهمزة المفتوحة اي ابشروا بالثواب على العمل
وان قل قوله يباهي بكم هو من المباهاة اي المفاخرة
واصل البهاء الحسن والجمال يقال فلان يباهي بماله واهله
اي يظهر الجمال والحسن قوله على اثر صلاة
بجوز في اثر كسر الهمزة وسكون الثاء المثلثة وبجوز فتح الهمزة
وتحريك الثاء لغتان مشهورتان قوله لا لغو بينهما
كتاب في عليين اللغو الكلام الباطل وعليون
اسم لاعلى الامكنة واقربها من الله عز وجل في الدار
الاخرة وقيل اسم لديوان الملائكة الحفظة الذي ترفع
فيه اعمال الصالحين من العباد قوله على ما يمحو الله
به الخطايا اي من ديوان الحفظة وهو دليل على غفرانها
قوله ويكفر به الذنوب اي الصغائر اما الكبائر
فغفرانها بالتوبة منها او برحمة الله وفضله قوله
فذلكم الرباط اي الرباط المحمود على الطهارة [illegible]
والعبادة [illegible] الجهاد في سبيل الله
قوله على كفه الكبير الخنصر قوله
في احسن صورة لما كان الملأ في الصورة محالا على الله تعالى
اوله بعضهم بان الصورة للنبي صلى الله عليه وسلم كانه قال
رايت ربي وانا في احسن صورة لا انها الا بان احسن ما
يكون

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قوله
يكون وجهه اذا رأى اسر الاشياء وافضلها عنده قوله
فيم يختصم الملأ الاعلى اي الملائكة المقربون وسموا بذلك
لانهم في السماء قوله فوضع يده المراد باليد
التي وضعها الله بين الكتفين الاختصاص والتقرب
والاصطفاء قوله والكفارات اي الامور
المكفرة للذنوب والخطايا قوله والدرجات
اي التي هي اعلى منازل الجنة قوله والمهلكات
يأتي مقابل الى تقدم معنى ذلك وشرحه قوله وانتظار
انتظار الصلاة الى هذا تفسير ابي هريرة للاية وقال محمد
بن كعب في تفسيرها اصبروا على دينكم وصابروا الوعد
الذي وعدتكم عليه ورابطوا عدوي وعدوكم حتى
يترك دينه لدينكم واتقوا الله فيما بيني وبينكم لعلكم
تفلحون غدا اذا لقيتموني قوله [illegible] لان المراد
بالقنوت هنا [illegible] القيام في الصلاة كما قاله المصنف
هنا لان القنوت يطلق بازاء معان كالطاعة والخشوع
والدعاء والعبادة والقيام وطول القيام والسكوت
فيصرف كل من هذه المعاني الى ما يحتمله لفظ الحديث
الوارد فيه قوله من المتابعات اي التي يتبع الشر علمه
قوله مكفرات الخطايا اي الصغائر من الذنوب
الترغيب في المحافظة على الصبح والعصر

قوله من صلى البردين اى حافظ عليهما في جماعة لما
في حديث فضالة حافظ على العصرين اى صلاة قبل طلوع
الشمس وصلاة قبل غروبها اى الصبح والعصر وسميا
بالبردين لبرد هوائهما وانما امر بالمحافظة عليهما لما فيهما
من الفضل بشهود ملائكة الليل والنهار لا سيما صلاة الصبح
تقام في وقت تثاقل النفوس لتراكم الغفلة واستيلاء
النوم واما العصر فلانها تقع قيام الاسواق وفي البلدان
واشتغال الناس بالمعاملات قوله عمارة بن رويبة
عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم ورويبة بضم
الراء المهملة وفتح الواو وبالباء الموحدة مصغرة
وواو مفتوحة وهو مصغر فيهما قوله لن يلج النار
هو من الولوج اى الدخول قوله فهو في ذمة الله
اى في عهده وحفظه ومن كان في عهد الله لم يجز
التعرض له ومن تعرض له كان في النار وانما كان
المصلي في ذمة الله لقوله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله
وصلى صلاتنا واكل ذبيحتنا فله ذمة الله ورسوله
قوله فانه من يطلبه من ذمته بشيء يدركه
اى من يطلبه الله يدركه ولا يجد له مفرا ولا ملجأ
والمراد من الحديث لا تتعرضوا للمصلي الصبح بسوء
فانه في عهد الله وامانه لئن فعلتم ذلك طالبكم الله

بعض

ينقض عهده ويحتمل ان يكون المعنى لا تتركوا صلاة الصبح
فينتقض بذلك العهد الذي بينكم وبين ربكم فيطلبكم به
ومن طلبه الله للمؤاخذة بما فرط في حقه والقيام بعهده ادركه
ومن ادركه كبه على وجهه في نار جهنم يقال كبه اذا
صرعه قوله من صلى الغداة اى الصبح فيه جواز
تسمية الصبح بالغداة وان كان النووي صرح بكراهة ذلك
قوله واخفرت ذمته هو من خفرت الرجل اذا
نقضت عهده قوله عن ابي نضرة اختلف في
اسمه فقيل جميل بفتح الجيم المهملة وقيل بصرة وقيل جميل
بضم الجيم صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه قليلا ثم
تحول الى مصر [illegible] قوله
اسم طريق هذا هو المشهور وقيل موضع بالمدينة
قوله كان له اجره مرتين فيه بيان فضيلة العصر
والحث عليها قوله امر سالم بن عبد الله الخ
قال ابو نعيم في الحلية في ترجمة محمد بن خالد [illegible]
من سالم من حديث سالم بن عبد الله جاءوا برجل اسير
الى الحجاج فقال الحجاج قم يا سالم فاضرب عنق
هذا الاسير فقال الاسير ما كان ليفعل
فقالوا انه قد سل سيفه واتاك قال ما كان ليفعل
فاتاه فساره فقال له ما هذا قال توضأت للغداة وصليت

حسنا رطيب في جماعة قال نعم قال فاغمد سيفه ورح
فقال له الحجاج ما يمنعك ان تضرب عنق الاسير قال سمعت
سمعته من والدي يحدث عن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ايما رجل توضأ لصلاة العشاء وضوا حسنا
وصلى في جماعة كان في جوار الله تعالى وما كنت لاقتل
جار الله تعالى يا حجاج فقال ابوه ما حفظت امك اذ
سمتك سالما قوله يتعاقبون فيكم ملائكة اي
تاتي طائفة منهم بعد طائفة قوله ويجتمعون
في صلاة الفجر وصلاة العصر انما كان اجتماع الملائكة
في هذين الوقتين لانهما وقتا الفراغ من وظيفتي الليل
والنهار ووقت رفع اعمال العباد الى الله قوله
ثم يعرج هو من العروج اي الارتقاء قوله فيسالهم
ربهم وهو اعلم بهم قيل هذا السوال على ظاهره وهو
تعبد منه للملائكة كما امرهم بكتب الاعمال مع انه تعالى
اعلم بالجميع وهذا من خفي لطف الله حيث اطلع ملائكته
على طاعات عباده ولم يطلعهم على معاصيهم وجناياتهم
فيكون اعتراف الملائكة بشهود طاعاتهم فيه رد لقولهم
اتجعل فيها من يفسد فيها الترغيب
في جلوس المرء الخ قوله كانت كاجر حجة وعمرة
انما جعل اجر هذه الصلاة كاجر حجة وعمرة لان

الحج

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

الحج من افضل الاعمال والنفس تتوق اليه وكثير من الناس
يعجز عنه خصوصا كل عام شرع الله لعباده عملا
يبلغ اجره اجر الحج ليتعوض العاجز عن التطوع بالحج
التطوع بالصلاة قوله اربعة من ولد
اسمعيل انما خص اولاد اسمعيل بالذكر لشرف
نزلهم بانتسابهم لكونهم افضل اصناف الامم
فان العرب افضل الامم واولاد اسمعيل افضل
العرب لكون العرب منهم النبي صلى الله عليه وسلم وانما
قيد العتق باربعة لان الموجب للعتق اربعة
اشياء الذكر والقعود والاجتماع والاستمرار الى
الطلوع والغروب قوله حتى يسبح ركعتي
الضحى اي يصليهما اذ كل صلاة يتطوع بها فهي سبحة
وتسبيح قوله من زبد البحر اي وهو ما
تلقيه البحر على شاطئه قوله اسمه صدي
ابن عجلان اي ويقال له ايضا الصدي بالف ولام
وهو بصاد مضمومة ودال مفتوحة وياء مشددة روى
له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائتا حديث وخمسون
حديثا سكن مصر ثم حمص وتوفي بها سنة احدى وثمانين
قوله ثم صلى ركعتين او اربع ركعات المراد بهذه
الصلاة صلاة الضحى قوله من اربعة عشر الخ تقدم

قوله انقلب باجر حجة وعمرة اي رجع باجرهما

قوله

حتى تسبح الشمس اي تصلي ركعتي صلاة الضحى

قوله من صلى الغداة الخ كلوا والفجر

والغداة اسم للصبح واللغو القول الباطل قوله

خرج من ذنوبه اي الصغائر منها قوله بعث بعثا

الى اخر البعث السرية وهي طايفة من الجيش تخرج

تغزو ثم ترجع اليه وقيل السرية ما بين خمسة انفس

الى ثلثماية وجمعها سرايا وجرى السرايا السحابة وسميت

سرية لانها تسري في الليل وتخفي ذهابها قوله

قبل نجد اي الى جهة نجد وهي بفتح النون لغة ما علا

من الارض وارتفع ثم استعمل لما دون الحجاز مما يلي

العراق قوله فغنموا غنائم هو جمع غنيمة وهي ما

اخذ من الكفار بالقتال وايجاف خيل وركاب قوله

فقال رجل هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه قوله

حتى تطلع الشمس حسنا اي علوا وسببه نصب على الحال حسنا

او كلوعا حسنا اي مرتفعة وروي حسنة على انها

بعوضه وسينها مكسورة وشاة حسنة ساكنة اي زمنا

غايته من جلوسه صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الفجر وروى

حسنا

حسنا بوزن فعلا مهردا وحسنها انما يظهر عند اخذها

في الارتفاع لانه حينئذ تكامل ضوها ونصب حسنا

على الحال من الشمس والمعنى حتى تطلع الشمس حال

كونها حسنا اي نقية من الصفرة قوله عن سماك

اي ابن حرب ويكنى ابا المغيرة له نحو مائتي حديث

وهو ثقة ساء حفظه وذهب بعض اهل العلم الى قوله

الترغيب في اذكار يقولها الخ قوله وهو

ثان رجليه اي كما هو قاعد في التشهد قوله ومحى

عنه الخ اي غفر عنه عشر سيات ويحتمل ان يكون

المراد بالمحو ازالتها من ديوان الحفظة فتكون دليلا

على غفرانها واما رفع الدرجات فهو عبارة عن علو المرتبة

في الجنة قوله في حرز اي بكسر الحاء المهملة

وسكون الراء المهملة اسم للموضع الحصين ويسمى التعويذ

حرزا قوله جوارا من النار اي حفظا منها

قوله على اثر المغرب بفتح الهمزة والثاء المثلثة

ويجوز كسر الهمزة وسكون المثلثة قوله بعث الله

له مسلحة اي بفتح الميم وسكون السين المهملة وفتح اللام

بعدها حاء مهملة هو الحرس والمسلحة اصلها قوم

يحفظون الثغور من العدو وسموا مسلحة لانهم يكونون

ذوي سلاح قوله موجبات اي يوجبن

كان ذكرا بعدها بعد صلاة الفجر وصلاة العصر

لصاحبهن الجنة قوله موبقات اى مهلكات
لصاحبهن قوله عدل عشر رقاب اى مثل ثواب
اعتاق عشر رقبات قوله ومن قالهن اذا صلى الغرب
الخ انما رتب على هذا الذكر الواقع بعد المغرب هذا الفضل
العظيم لانها سنة كل صلاة بل ورد ان افضل الصلاة
عند الله صلاة المغرب لم يحطها عن مسافر ولا مقيم فتح الله
بها صلاة الليل وختم بها صلاة النهار والمغرب
اسم اخر وهو صلاة الشاهد قيل والشاهد نجم يطلع
عقب الغروب لانه كالشاهد على دخول الوقت قوله
من صلاة الغداة اى صلاة الصبح وكره النووى تسمية
الصبح بالغداة قوله من افضل اهل الارض عملا
فيه اطلاق العمل على القول لان الذكر من الاعمال
التى لا تنفع الا بالنية قال النووى والزيادة على المائة
المذكورة ... ابدا على ثواب المائة
وليس هذا من الحدود التى نهى عن مجاوزة اعدادها
وان زيادتها لا فضل فيها او يكون تبطله كالزيادة فى
عدد الطهارة وعدد ركعات الصلاة قوله
وحرسا من الشيطان الرجيم اى يحفظه الله فى ذلك
اليوم من الشيطان فلا يقدر يبدل تلك الكلمات على
مرائه ولا وسوسته قال بعضهم وهذا الثواب
العظيم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

العظيم المرتب على هذه الكلمات انما يحصل كاملا لمن
قام بحق هذه الكلمات واحضر معانيها بقلبه وخاض
فى بحار معرفتها قوله استغفر الله اى اطلب
المغفرة فان السين للطلب والحكمة فى الاستغفار
عقب الصلاة ان الدعاء اذا انفرد عمل صالح
رجيت اجابته قوله كفرت عنه خطاياه
اى الصغائر منها قوله مثل زبد البحر تفسيره
وهو شى يلقيه البحر الى الشاطئ وفى رواية اخرى كفرت
عنه ذنوبه وان كان فر من الزحف اى من الجهاد
والزحف الجيش يزحفون اى يمشون الى العدو
قوله تعافى من العمى والجذام والفلج اى
الفالج كما فى رواية ابى هريرة وهو داء الاعضاء
وهو معروف نرجى بعض الوقت
الكلام على هذا الحديث فى باب الرحلة فى طلب العلم
الترهيب من فوات العصر قوله
فقد حبط عمله اى بطل وقال النووى
المراد به نقصان الثانية واحباط بعض عباداته
لا الكفر قال الانسان لا يكفر الا بجحد او
يفعل ما يوجب الكفر قوله متعمدا
هو اقرار عن السهو وهذا مقيد للحديث الذى قبله

فات من ترك ... حبط عمله كما فى قوله ... فاذا ... احدهم اى فات ... احدهم

قوله الذي تفوته صلاة العصر الظاهر ان المراد
بفواتها خروج وقتها ويحتمل ان يراد به تفويتها الى الاخير
قال ابن عبد البر ويحتمل ان يلحق بالعصر باقي
الصلوات ويكون نبه بالعصر على غيرها وانما خصها
بالذكر لانها تاتي في وقت تعب الناس وتطلبهم بعضهم
في هذا الاحتمال بان الحديث انما ورد في العصر قوله
فكانما وتر اهله وماله يروى بنصب اللامين ورفعهما
والنصب هو الصحيح ويجوز ان يكون النصب بنزع الخافض
اي وتر في اهله وماله بمعنى وتر نقص يقال
وترته اذا نقصته فكانك جعلته وترا بلا اهل ولا
مال بعد ان كان كثيرا واما على رواية
الرفع فمعناه انتزع منه اهله قوله
صلاة من فاتته المراد بهذه الصلاة صلاة العصر

الترغيب في الامامة الخ قوله
فلهم الثواب وعليه الاثم معنى ان صلاة المقتدين بالامام
في عهدة الامام وهو المتكفل لهم بصحة صلاتهم قوله
ولعله انه صلى لهم ليس هذا من ضمان الخاصة
وشك في معناه فقيل انه ضمن لهم الدعا ولا يخص
نفسه بالدعاء دونهم وقيل معنى الضمان انه يتحمل
سهو الماموم ان وقع منهم ويتحمل عنهم قراة الفاتحة
ان ادركوا في الركوع قوله فان اصابوا فلكم
اي

اي فلكم الاجر كاملا ان اصابوا الاجر قوله وان
اخطاوا اي الائمة فلكم الاجر وعليهم اي الوزر
وفي هذا الحديث دليل على ان الامام اذا كان جنبا
او محدثا والماموم جاهل بذلك فصلاته صحيحة وعلى الامام
الاعادة قوله اراه اي يظنه وبمعناه اظنه
قوله على كثبان المسك جمع كثيب وتقدم معناه
في الاذان باب الترهيب
من امامة الرجل الخ قوله وهم له كارهون
اي يكرهونه لبدعة او فسق او جهل بالامامة مثلا
اما كراهتهم له بسبب امر دنيوي فلا يكون للامام
هذا الحكم بل هم المسيئون في كراهته قوله
ياتي الصلاة دبارا جمع دبر وهو اخرا وقاتها
التي قوله اعتبد محررا المحرر هو الذي
جعل من العبد حرا واعتباده ان يعلم رقه وفي حديث
ابي الدرداء سراركم الذين لا يعتق محررهم اي
اذا اعتقوه استخدموه واذا اراد فراقهم ادعوا
رقه قوله يا حواري رسول الله الحواري
الناصر والصافي والمعين للرجل قوله لم تجاوز
صلاته اذنيه اي لم ترفع قوله لا يقبل الله منهم
صلاة اي وان كانت صحيحة لانه لا يلزم من عدم القبول

عدم الصحة قوله ولم يؤمر اى لم يؤذن الولي كما
له في الصلاة على الجنازة كان ولانه صلاة الجنازة لاولى
فلا يجوز التعدي عليه قوله وامراة دعاها اى
دعاها زوجها الى الفراش قوله لا تجاوز صلاتهم
هذا كناية عن نفي الكمال قوله العبد الابق اى الذي
ابق من سيده قوله وزوجها عليها ساخط يؤخذ منه
ان طاعة الزوج واجبة ولكن فيما لا معصية فيه قوله
متصارمان اى متقاطعان متهاجران والتصارم
التقاطع الترغيب في الصف الاول
قوله لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول
اى لو يعلمون ما في فضيلة الاذان من الثواب وما
في الصف الاول من الفضيلة وقد اختلف في الصف الاول
وقيل هو المتصل من طرف المسجد الى طرفه لا يتخلله مقصورة
ونحوها فان تخلل الذي يلي الامام شيء فليس باول وقيل غير ذلك
قوله وشرها اخرها فيه الحث على تاخير صف
النساء لانه قريب من الرجال من خوف الفتنة والمراد
بالشر هنا نقص الفضيلة وانما ذكر على سبيل المقابلة
للخير وانما كان صفوف النسا اخرها ليس على عمومه
بل هو مخصوص بما اذا اختلطن بالرجال فان صلين
منفردات

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله

منفردات عن الرجال فحكمهن كالرجال ومن صلى منهن بعيدا في جانب
عن الرجال فاول صفوفهن خير لزوال العلة قوله ان
الله وملائكته يصلون على الصف الاول الخ الصلاة من الله
الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن الادميين الدعاء و
قوله ولتسوى الذي اخوانكم اى لا تتسعوا على من
يجي ليدخل في الصف لاجل ضيق المكان بل مكنوه من ذلك
قوله وسدوا الخلل اى وهو ما يكون بين الاثنين
من الانساع عند عدم التراص قوله يعني اولاد
الضان الصغار هكذا قاله الحافظ وفي رواية كاولاد
الحذف قيل يا رسول الله وما اولاد الحذف قال ضان
سود جرد صغار تكون باليمن والحذف بالتحريك
واحدها حذفة بالتحريك ايضا والجرد هي التي ليس لها
اذان ولا اذناب ويجوز للانسان اذا راى خللا
اى فرجة في صف ان يتخطى لاجلها صفا واثنين وثلاثة
لسدها قوله لا تختلفوا فتختلف قلوبكم اى
اذا تقدم بعضكم على بعض في الصف تاثرت قلوبكم
ونشا بينكم الخلف قوله سووا صفوفكم اى
وتسويتها عبارة عن اعتدال القائمين بها على سمت
واحد مع تراص الاقدام واتصال المناكب وعدم

خروج بعض عن بعض وتطلق التسوية ايضا على سد
الفرج التي بينها وتطلق التسوية ايضا باعتبار تكملة
الصف الناقص قوله من تمام الصلاة تمام
الشي امر خارج عن حقيقته وروى البخاري من اقامة
الصلاة وفي مسلم من حسن الصلاة قال في الاكمال وتمام
الشي وحسنه وكماله معنى واحد قوله وحاذوا
من المحاذاة بالذال المعجمة وهي المقابلة قوله
اقيموا الصفوف اي سووها وعدلوها قوله
وتراصوا هو من رص البناء يرصه رصا اذا
الصق بعضه ببعض قوله بين المناكب جمع منكب
وهو مجمع ما بين العضد والكتف وقد روي ان
ثياب الصحابة كانت تقطع من عند مناكبهم لشدة
تزاحمهم في صلاتهم وكان عليه السلام لا يدخل في الصلاة حتى يسويهم
ويعلمهم ترصيص الصفوف كيف هي قوله ولا
تذروا فرجات الشيطان انما اضاف الفرجات الى
الشيطان تفظيعا لشانها وحملا على الاحتراز منها
قوله كما تصف الملائكة عند ربها المراد بهذا
اتمام الصفوف الاول في الصلاة قوله الينكم
مناكب معنى لين المنكب في الصلاة ان المصلي في الصف
اذا كان

احد ان يضع يده على منكبه استوى بطبعه او اراد
ان يدخل في الصف منكبه فلا يمنعه من الدخول وقيل لين
المنكب هو الخشوع والسكون في الصلاة والاول اليق بما قبله
قوله اني لاراكم من وراء ظهري هذا ادراك
خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم انخرقت له فيه العادة فكان
يرى به من غير مقابلة وايضا قال اهل السنة لا يشترط
في الرؤية المقابلة وقيل المراد برؤيته صلى الله عليه وسلم من
وراء ظهره العلم قوله يقبل علينا بوجهه يحتمل وهو الاظهر
ان يريد الاقبال على الناس عند السلام من الصلاة ويحتمل
ان يريد الانصراف الى منزله قوله رب قني عذابك يوم تبعث
عبادك كذا رواه مسلم من غير شك ورواه غير مسلم يوم
تبعث او تجمع بصيغة الشك وفي قوله يوم تبعث عبادك
تذكير بذلك المقام فانه باعث على التقوى والخوف من
الله قوله اضعف الله لكم الاجر المضاعفة تكثير
الاجور والترغيب في وصل الصفوف
قوله من سد فرجة اي بضم الفا وفتحها الخلل
والمراد بها ما بين الاثنين من الاتساع قوله في الرواية
مسلم بن خالد الزنجي هو شيخ الشافعي رضي الله عنه ولقبه

بفتح الدال وسكون النون

... بالزنجي لشدة سمرته على العكس والزنجي نسبة الى الزنج
نوع من السودان قوله عقرله اي العقاب
من الانوب قوله فتعطلت اي من قلة الاصلي قوله
كعلان من الاجر اي نقصان من الزمن
من تاخر الرجال الى اواخر صفوفهم وتقدم النساء
قوله خير صفوف الرجال اولها اي لان اهل
الصف الاول اعلم بحال الامام كما تقدم وتقدم ايضا
بيان الخلافة في الصف الاول قوله وشرها اخرها
المراد بالشر قلة الثواب وكراهة ذلك الفعل
وكون صفوف النساء شرها اولها هو فيما اذا
اختلطن مع الرجال فان انفردن فحكمهن كحكم
الرجال قوله وليأتم بكم من بعدكم اي الصف
الذي بعدكم ويؤخذ منه جواز اعتماد المأموم على من بلغه
الامام الذي لا يراه ولا يسمعه على صف قدامه يراه
قوله يتأخرون عن الصف الاول قوله حتى
يؤخرهم الله اي عن رحمته وعظيم فضله وثوابه
قوله حتى يؤخرهم الله في النار قيل هو في حق
المنافقين وقيل هو في قوم
يتأخرون ليكونوا اخر صفوف الرجال حتى يليهم النساء
وقصدهم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وقصدهم مشاهدة النظر اليهن او نحو ذلك كذا قاله المناوي
في التنبيه على الفاتح وقال انه مر به هذا المعنى
في بعض الكتب قال فان ثبت ذلك فما يفعله الا منافق
لان الصحابة رضي الله عنهم محفوظون من ذلك قوله
يختلف وجوهكم اي وجوه قلوبكم من قبل قوله في الحديث
الآخر لا تختلفوا فتختلف قلوبكم اي هواها قوله
ليليني منكم هو بكسر اللامين وتخفيف النون من غير
ياء قبل النون ويجوز اثبات الياء مع تشديد النون
على التوكيد واللام في اوله لام الامر قوله
اولو الاحلام جمع حلم بضم المهملة وقيل بكسرها
والمراد على الاول البالغون وعلى الثاني اهل العقل
الفضل والحلم قوله والنهى جمع نهية بالضم ايضا
وهو ذو العقل التام ومن يحمل ان اولي الاحلام العقلاء
يكون النهى من عطف التفسير وقيل المراد باولي الاحلام
البالغون وباولي النهى العقلاء وفي هذا الحديث تقديم
الافضل فالافضل الى الامام لانه اولى بالاكرام لانه
ربما يحتاج الامام الى الاستخلاف فيكون هو اولى ان
قوله ثم الذين يلونهم اي ثم الذين يقربون من اولي
الاحلام كالمراهقين ثم الذين يلونهم كالصبيان ثم الذين
يلونهم كالنساء قوله لتسوون صفوفكم

اي للتعدية

هو بضم النون

اللام فيه للقسم ولهذا اكّد بالنون الشديدة قوله
او ليخالفن الله بين وجوهكم قيل معناه يمسخها ويحولها
عن صورها كما في الحديث الاخر يجعل الله صورته
صورة حمار قال النووي الاظهر والله اعلم ان معناه
يوقع بينكم العداوة والبغضاء واختلاف القلوب
كما يقال تغير وجه فلان علي اي ظهر لي من وجهه
كراهية لي وتغير قلبه علي لان مخالفتهم في الصفوف
مخالفة في ظواهرهم واختلاف الظواهر سبب لاختلاف
البواطن ويؤخذ من هذا الحديث ان تسوية الصفوف
سبب لحصول الايتلاف والمودة والتواصل
وزوال الوحشة الذي هو سبب السعادة الدنيوية
والاخروية قوله قبل ان يجعل فيه النصل والريش
اي واذا ريش وركب نصله فهو سهم ومعنى الحديث
المبالغة في تسوية الصفوف حتى تصير كانما
يقوم بها السهام لشدة استوائها واعتدالها قوله
حتى راى انا قد عقلنا اي حتى علم انا قد فهمنا
المقصود وامتثلناه قوله ملتزق كعبه اي
عظم الناتي بين مفصل الساق والقدم قوله يتخلل
الصف الى تخلل الصفوف عبارة عن تسويتها قوله
صدورنا كذا في هذه الرواية الاقتصار على الصدر وفي
رواية

[illegible]

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

رواية اخرى يمسح عواتقنا وصدورنا والعواتق جمع عاتق
وهو عظم الكتف قوله ان نطمس الوجوه الى الاخر
طمس الوجه عبارة عن ذهابها بحيث لا يبقى لها اثر
لا انف ولا جفن وطمس الابصار عبارة عن ذهاب ضوئها
فقط فلا تبصر بها الترغيب
في التامين قوله فانه من وافق الى المراد
الموافقة في الزمان وقال الامام عند فراغ الفاتحة
يومئ وكذلك المأموم والملايكة ومعنى قوله في الحديث
الاخر اذا امن فامنوا اي اذا شرع فاشرعوا
ليحصل التوافق وبه يجمع الاحاديث واختلفوا
في هذه الملايكة فقيل هم الحفظة والراجح كما قال بعضهم
انهم غيرهم وفي هذا الحديث ان الملايكة يدعون للبشر
ويؤمنون على دعاء المؤمن طمعا في الاجابة قوله
غفر له ما تقدم من ذنبه اي من الصغاير فان لم يكن
له صغاير يرجى له تخفيف الكباير فان لم يكن له كباير
فترفع له درجات وهذا انما لا يتعلق بحقوق
الناس فانها لا تغفر بقول آمين قوله
اذا امن القارئ فامنوا اي اذا اراد ان يؤمن
فهو كقوله اذا قرأت القرآن فاستعذ بالله قوله
واعطاني التحية اي السلام قوله يجبكم الله هو
بضم الباء الموحدة بعدها جيم من اجابة الدعاء وبعض

[illegible]

معنى
الناس يقرأونه ما لحا التهليل فيجعله من الجنة ولسنى
الجانب عليه قوله عز اى مصنع العراق اى
قوله [illegible]
المسئلة اى بالحج [illegible] في الدعاء والسوال من الله عز وجل
قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اوجب اى حتم
بلا من اى اتى هذا الرجل بعمل يوجب له الجنة
قوله لا يجمع ملا [illegible] اى جماعة
قوله الله اكبر كبيرا هو منصوب باضمار فعل اى
اكبر كبيرا قوله طيبا مباركا فيه الطيب
قيل هو الخالص قوله رايت بضعة البضع
بكسر الباء وفتحها ما بين الثلاث الى العشر قوله
ايهم يكتبها اول اى كل واحد من البضع والثلاثين يسرع
ليكتب هولاء الكلمات قبل الاخرين ويصعد بها الى
حضرة الله تعالى لعظم قدر هولاء الكلمات وفي هذا
الحديث دليل على ان بعض الطاعات قد يكتبه غير
الحفظة والحكمة في كون الملائكة الكاتبين لهولاء الكلمات
بضعة وثلاثين ان حروفها بضعة وثلاثون حرفا لكل حرف
ملك قوله سمع الله لمن حمده اى اجاب الله
حمد من حمد ويقبله قوله فقولوا اللهم ربنا
لك الحمد ومعنى الحديث ان من حمد الله متعرضا لثوابه
استجاب الله له واعطاه ما تعرض له فانا اقول

ربنا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ربنا لك الحمد وروى هذا الحديث باثبات الواو
في ولك الحمد وحذفها وزيادة اللهم والحكمة في
الحمد بعد التسميع ما فيه من التعرض لاجابة دعائه
بقوله بمعنى سمع الله لمن حمده قوله غفر له ما تقدم من
ذنبه تقدم ان المراد غفران الصغائر ٥
الترهيب من رفع المأموم راسه قبل
الامام الخ قوله او يجعل صورته صورة حمار
هو شك من الراوي لهذا الحديث وفيه دليل على
وقوع المسخ وجواز وقوعه في بعض الاعضاء دون بعض
وهو لا يكون الا من شدة غضب الله [illegible]
[illegible] من ذلك [illegible] عند الله [illegible] اعاذنا الله من ذلك
[illegible] وقيل المسخ مجاز عن البلادة لان المسخ لا يقع في هذه
الامة فمسخها يكون مسخ القلوب وقيل انما خص الحمار
بالذكر لشدة بلادته ولهذا ضرب الله به المثل في قوله
كمثل الحمار يحمل اسفارا قوله انما ناصيته
بيد الشيطان هذا كناية عن تمكن الشيطان منه

الترهيب من عدم اتمام
الركوع والسجود الخ قوله حتى يقيم ظهره
الخ هو ظاهر في وجوب الطمأنينة وهي وان لم تتعرض
لها في حديث المسيء صلاته لكن رواها ابن حبان في صحيحه

والشافعي في الام وابن عبد البر والسهيلي قوله
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نقرة الغراب وافتراش
السبع اما الاول فكناية عن تخفيف السجود وانه لا
يمكث فيه الا بقدر وضع الغراب منقاره في لقط الحب
او الاكل شي واما الثاني فهو عبارة عن بسط المصلي
ذراعيه على الارض ولا يرفعهما عنها كما يبسط الكلب
او الاسد ذراعيه وانما جعل التخفيف في السجود
شبيها بنقرة الغراب لانه حيوان خسيس يتشاءم به
وهذا الفعل من المصلي تخفيفه حتى يبطل صلاته
بسببه ويبطل له الشوم في الدار الاخرة قوله
وان يوطن الرجل المكان في المسجد اي يلازم مكانا
معينا من المسجد يصلي فيه كالبعير لا ياوي من
عطن الا الى مبرك قد اوطنه واتخذه مناخا
وانما نهى عن ايطان موضع من المسجد للخوف من الرياء
ونحوه وقال بعضهم انما نهى عن الايطان المذكور اذا
كان ذلك لغير الصلاة وذكر الله تعالى قوله الذي
يسرق من صلاته اي ينقص منها قوله امراء
الاجناد جمع امير والاجناد جمع جند قال
بعضهم المراد امراء مدن الشام ومدن الشام
خمسة فلسطين والاردن وحمص وقنسرين ودمشق
قوله

الامرا

من ابن الجوزي

[illegible]

قوله يكره ان يجدع هو من الجدع بجيم مفتوحة ودال
مهملة ساكنة قوله كيف يجدع هو بكسر الجيم في الماضي
وفتحها في المضارع اي يقطع قوله واسوأ السرقة
الذي يسرق صلاته في هذا الكلام حذف خبر المبتدا
والتقدير اسوأ السرقة سرقة الذي يسرق صلاته
قوله ان رجلا دخل المسجد هذا الرجل اسمه
خلاد بن رافع الزرقي الانصاري اخو رفاعة بن
رافع قوله ثم افعل ذلك في صلاتك كلها
اي في بقيتها قوله والذي بعثك بالحق اي
بالقرآن والاسلام قوله انتقص من صلاته اي
فان كانت فرضا كملت وان كانت سنة فات ثوابها
قوله وما كتب له الا عشر صلاته تسعها ثمنها الخ
هذا الحديث فيه الترقي من الادنى الى الاعلى والحديث
الذي قبله فيه الترقي من الاعلى الى الادنى قال
السهيلي فالصلوات خمس في حق من كتب له عشرها
وعشرون في حق من كتب له اكثر من ذلك وخمسون
في حق من كملت صلاته باداها بتمام خشوعها
وكمال سجودها وركوعها قوله ان اول ما
يحاسب به العبد الخ هذا الحديث تقدم شرحه
قوله اني لا ابصر من وراي تقدم انه يحتمل ان يكون

فيكون بظاهره حيث لا يشترط فيه الادراك ولا المقابلة ولا مواجهة الرؤية

من رؤية العين ويحتمل ان يكون من رؤية القلب وقال
النووي معناه ان الله خلق له ادراكا في قفاه
يبصر به من ورائه وقد انخرقت العادة له صلى الله عليه وسلم
باكثر من هذا قوله فلينظر كيف يناجيه
هو من المناجاة اي المخاطبة والناجي المخاطب للانسان
والمحدث له قوله انكم ترون اي تظنون
قوله حتى يشهد قلبه مع بدنه اي يكون كل منهما
حاضرا مع الاخر قوله صلاة الليل مثنى مثنى فسره
ابن عمر رضي الله عنهما بان يسلم من كل ركعتين ومثنى معدول
عن اثنين وهذا محمول على بيان الافضل ان صلاة الليل
مثنى مثنى وقال ابو حنيفة الافضل ان يصلي اربعا اربعا
وان شاء ركعتين وان شاء ستا وان شاء ثمانيا ويكره الزيادة
على ذلك واما نوافل النهار فمذهب مالك والشافعي واحمد
ان الافضل فيها ايضا التسليم من كل ركعتين كما رواه
ابن عمر صلاة الليل والنهار مثنى مثنى قوله وتقنع
اي بضم التاء الفوقية وسكون القاف وكسر النون
والعين المهملة قوله رفعهما في الدعاء قال الخطابي
من الاداب ان تكون اليدان حال رفعهما مكشوفتين
في الدعاء قوله فهي خداج هو على حذف مضاف
اي ذات خداج او يكون وصف الصلاة بالمصدر

وهو

وهو خداج على طريق المبالغة كقوله تعالى فانما هي اقبال وادبار
قوله من تواضع بها لعظمتي اي خضع قوله
والارملة اي وهي من توفي عنها زوجها قوله والمصاب
اي من اصيب بمصيبة في نفسه او ماله او ولده قوله
اكلاه بعزتي اي احفظه واحرسه قوله واستحفظه
ملائكتي اي احفظها حراسا له من شيء عساه يؤذيه
قوله واكثر الالتفات اي لوى عنقه في الصلاة فان
التفت بصدره بطلت صلاته قوله لم ينظر الله اليه
اي لم يرحمه قوله ومن جر ثوبه خيلاء هو بالمد
الكبر والعجب قوله كغلي المرجل هذا قريب من
قول سلمان رضي الله عنه الصلاة مكيال فمن وفى وفي
له ومن طفف فقد علمتم ما قيل في المطففين قوله
يعني ان لصدره خنينا هو بالخاء المعجمة صوت البكاء
وفي هذا الحديث بيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم
من الخوف العظيم والظاهر ان ذلك وقع في وقت خاص
لان الناقلين لصلاته لم يتعرضوا لذلك يدل على ان مطرف
ابن عبد الله بن الشخير شاهد في ذلك الوقت ما علاه
صلى الله عليه وسلم من شدة الخوف او من شدة الابتهال
بالدعاء في السجود اما على رواية ابي داود التي بها وهو
قائم فلعل ذلك كان وقع في القيام ووقع في السجود او كان

مجيد وصح

ان كان ابتداه في القيام واستمر الى السجود او بالعكس
وهذا محمول على ما اذا لم يظهر به حرمان أو كان عالما بكلام
العلماء قوله الخائط الشامي انا سمي الشامي
بالخائط لانه لا يشتغل له وجمعه الخوائط قوله
وطائر دبسي من الكلاب الديري هو منسوب الى دبس
الرطب والادبسي من الطير والخيل الذي في لونه
غبرة بين السواد والحمرة وحكم هذا
الطائر الحل الاتفاق قوله يطفق بكسر الفا
وفتحها اي جعل قوله فذلك وهي مطوقة
اي ارجع عنا كثير تلك النخيل وصارت النخل كالاطواق
قوله وقال هو صدقة الى قال الغزالي رحمه الله
كانوا يفعلون ذلك قطعا لمادة الفكر وكفارة لما جرى
من نقصان الصلاة وهذا هو الدواء القاطع لمادة العلة
ولا يغني غيرها وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يعجبه شي من
ماله الا اخرجه عنه لله تعالى وكان رقيقه يعرفون ذلك منه
فربما لزم احدهم المسجد فاذا رآه ابن عمر على تلك الحالة
اعتقه فيقول له اصحابه انهم يخدعونك فيقول من
خدعنا بالله انخدعنا له وقال ابو سعيد الخدري ما منا
احد الا وقد مالت به الدنيا الا ابن عمر ولم يمت

رضي

رضي الله عنه حتى اعتق الف نسمة واكثر من ذلك قوله
كانه ثوب ملقى اي لا حراك به من كثرة خشوعه وخضوعه
وكان السلف الصالح اذا صلى احدهم اشتغل جوا
بالله تعالى وحكي عن عروة ابن الزبير انه كان قد
اصابته الاكلة فقطعت رجله في الصلاة ولم يشعر
بها فلما راى ابنه ذلك وقع فمات وكان صغيرا
فلما سلم عروة من الصلاة راى ابنه ميتا ورجله مقطوعة
فقال اللهم ان كنت اخذت ولدا فقد ابقيت اولادا
وان كنت اخذت عضوا فقد ابقيت اعضاء فلك الحمد
على ما اخذت ولك الحمد على ما ابقيت قوله كيوم
ولدته امه اي لا ذنب له من الصغائر

الترهيب من رفع البصر الى السماء في الصلاة

قوله ما بال اقوام اي
ما حالهم وانما ابهم الرافع ولم يقل ما بال فلان
لئلا ينكسر خاطره اذ النصيحة على رؤوس الاشهاد فضيحة
قوله لينتهين عن ذلك اي بفتح الهاء والاسناد
راجعه الى رفع البصر قوله او لتخطفن هو بفتح الفا
واو فيه للتخيير تهديدا وهو خبر في معنى الامر
والمعنى ليكونن منكم الانتهاء عن الرفع او خطف الابصار
والخطف استلاب الشي واخذه بسرعة

الزهبية من الالتفات فى الصلاة الخ

قوله اوورق هو بكسر الرا واسكانها واكثر اهل اللغة على انه مختص بالدراهم المضروبة واختلف فى اللغة هل نقل يطلق على جميع الفضة وقيل هو حقيقة للمضروب دراهم ولا يطلق على غيرها الا مجازا قوله فى عصابة اى جماعة من الناس من العشرة الى الاربعين قوله فى امره هو بفتح الهمزة والثا الثالثة ويجوز كسر الهمزة وسكون الثانية قوله سراعا اى مسرعين قوله حرز اى على حصن هو واحد الحصون وهى القصور والقلاع التى يتحصن بها قوله حصين هو فعيل للمبالغة اى شديد المنع لمن فيه قوله السمع والطاعة الخ المراد بالسمع كلمة الحق من الامير وبالطاعة طاعة اولى الامر وتقدم الكلام على الحكم وبالطاعة اما اجماع المسلمين واما الذى اجمعوا عليه فى الامام قوله من فارق الجماعة اى ترك السنة واتبع البدعة قوله قيد شبر اى قدر قوله ربقة الاسلام اى عهده واستعار الربقة للاسلام وجمع الربقة على ربق بكسر الرا المهملة وفتح البا الموحدة ومعنى الحديث ان من خرج عن الجماعة ونزع اليد من الطاعة ولو بشبر فقد نقض عهد الاسلام ونبذ

دنة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

دنه الله اللازمة للاعناق لزوم الربقة قوله ومن ادعى دعوى الجاهلية اى دعى عصبة واستعان بهم فيما ينوبه من الامور كعادة اهل الجاهلية هو قوله من جثا جهنم هو جمع جثوة بضم الجيم اسم للشىء المجموع وروى من جثى جهنم جمع جثى بضمها وتاء مثلثة مكسورة ونشديد اليا او الحروف جمع جاثى وهو الذى يجلس على ركبتيه من قوله تعالى حول جهنم جثيا قوله فقال اختلاس الخ تقدم ان الاختلاس اخذ الشىء بسرعة والمراد به هنا نقص الكمال والحديث محمول على الالتفات بالعنق اما بالصدر فتبطل به الصلاة قوله لا يزال الله مقبلا على العبد الاقبال منه تعالى كناية عن رضاه والانصراف فى حقه تعالى ضد الاقبال قوله كنقرة الديك هو كناية عن تخفيف السجود بحيث انه لا يمكث فيه الا قدر وضع الديك منقاره فيما يريد اكله قوله كالتفات الثعلب هو الحيوان المعروف وهو حلال الاكل عند الشافعى وجماعة وكره ابو حنيفة ومالك اكله واكثر الروايات عن احمد تحريمه لانه سبع قوله اقبل الله عليه بوجهه اى رضى عنه والمراد بالوجه جملة الذات قوله صرف الله تعالى وجهه اى اعرض عنه ومن اعرض الله عنه

الشاذ

فقد تعرض لسخطه قوله فان الالتفات في
الصلاة هلكة اي طاعة للشيطان وطاعته هلكة
والالتفات في صلاة النفل اسهل من الالتفات في
الفرض لان رواك كان النفل اسهل قوله
ثم صلى ركعتين اي بعد الوضوء ينوي بهما سنة الوضوء
قوله لا يزال الله مقبلا على العبد اي راضيا عنه
قوله فليقبل عليها اي بقلبه قوله يناجي
ربه اي بكلامه وذكره ودعائه باخلاص وحضور
وفي هذا الحديث تعظيم امر الغفلة لبعدها عن هذه
الرتبة العظيمة من المناجات قوله لم يعد بصر
احدهم موضع قدميه اي لم يجاوزه ومن هذا اخذ الشافعي
والجمهور ان المصلي يستحب له النظر الى موضع سجوده وقال
مالك ينظر تلقاء وجهه انتهى

في مسح الحصى الخ الحصى الحجارة الصغار واحدها
حصاة قوله فان الرحمة تواجهه اي تقبل عليه وتنزل
حينئذ فلا يليق به اللعب بالحصى والمراد بمسح الحصى
تسويته ليسجد عليه قوله وعن معيقيب هو
بضم الميم وفتح العين المهملة وبقاف مكسورة ثم ياء
بياء مثناة تحتية واخره موحدة صحابي اسلم قديما
وهو احد البدريين قوله قال كنت لا بد فاعلا
فواحدة اي فامسح مسحة واحدة ولا تزد عليها
فالمصدر على معنى ه

ويجوز

[illegible]

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ويجوز الرفع على الابتداء او الخبر محذوف تقديره فواحدة كافية
او على الخبر والمبتدأ محذوف تقديره فالمشروع واحدة
واتفق العلماء على كراهة مسح الحصى حيث لا عذر لهذا
الحديث فاما اذا كان لعذر بحيث لا يمكنه السجود عليه
فيسوي الحصى مسحة واحدة قوله ذو جمة
هي من شعر الراس ما سقط على المنكبين اي بلغهما واما
اللمة فهي التي المت بالمنكبين واذا بلغ شعر الراس شحمة
الاذنين فهو الوفرة فالجمة اعظم من اللمة وهي اعظم من
الوفرة وقالت عائشة كان شعره صلى الله عليه وسلم دون
الجمة وفوق الوفرة قوله فلما اراد ان يسجد
نفخ اي في الارض والنفخ مبطل ان ظهر به حرفان
والا فلا قوله ترب وجهك هو بفتح التاء
وتشديد الراء المكسورة والمراد ان يباشر بجبهته الارض
وانما استحب السجود على الارض لكثرة التواضع بوضع
الجبهة على مواطئ الاقدام قال تعالى سيماهم في وجوههم
من اثر السجود مدحهم لانهم كانوا يسجدون على الارض
فيجب للمصلي ان لا يمسح التراب المتعلق بجبهته من
الارض لكونه اثر عبادة ه انتهى

في وضع اليد على الخاصرة في الصلاة قوله نهى عن
الخصر اي بفتح الخاء المعجمة يعني عن الاختصار في الصلاة

[illegible]

وهو وضع المصلي يده على خاصرته

في الصلاة وهو بمعنى الحديث الاخر نهى ان يصلي الرجل مختصرا

اي بكسر الصاد اسم فاعل مشتق من الخصر وقد تقدم

تفسيره قوله راحة اهل النار اي لانه الاختصار

فعل اليهود وهم اهل النار الترهيب

من المرور بين يدي المصلي قوله بن الحارث من الصمة

اي بكسر الصاد وقيل هو ابو جهيم بجيم مضمومة وزيادة ياء

قوله لكان ان يقف اربعين ابهم الاربعين تهويلا

وتعظيما ولهذا لم يعلمها ابو النضر لكنها جاءت في مسند

البزار معينة فقال اربعين خريفا وعنها ايضا احمد

وابن ماجة وابن ابي شيبة فقال لكان ان يقف مائة عام ٥

قوله خيرا له يجوز نصبه على انه خبر كان ورفعه

على انه اسمها ومعنى الحديث لو يعلم المار ما عليه من الاثم في

مروره لاختار الوقوف اربعين على ارتكاب ذلك الاثم

قوله الى شيء يستره من الناس الخ اي فان صلى الى غير

سترة او الى سترة وتباعد عنها اكثر من ثلاثة اذرع لم يحرم

المرور حينئذ بين يديه ولكن الاولى تركه وليس له في هذه الحالة

الدفع على الاصح قوله فليدفع في نحره هو امر ندب

متاكد فان قيل هلا وجب الدفع لازالة المنكر فان المار مرتكب

التحريم قلنا انما لم يجب لاشتغال المصلي بالصلاة لان في

الاشتغال

الاشتغال بالدفع ذهاب خشوعه وازالة المنكر انما تتوجه

اذا لم يحصل فوات مصلحة اخرى قوله فليقاتله هو

بكسر اللام الجازمة وبسكونها والمراد بالمقاتلة الدفع بالقهر

لا جواز القتل ابتداء لان هذا من باب دفع الصائل فيدفع

بالاخف فالاخف اي فياشد الوجوه من الدفع وان ادى الى قتله

ولا شيء عليه في ذلك قوله فانما هو شيطان اي انما

حمله على مروره بين يدي المصلي الشيطان وظاهر الاحاديث

يقتضي وجوب الدفع ولا اعلم احدا من العلماء قال به ٥

قوله فان معه القرين اي مصاحبه وكل انسان معه

قرين والقرين يكون من الملائكة ومن الشياطين فقرين الانسان من

الملائكة يامره بالخير وقرينه من الشياطين يامره بالشر ٥

قوله وما ادرى به هو بزيادة مهمة ومنه قوله تعالى

تذروه الرياح الترهيب من ترك الصلاة

متعمدا الخ قوله بين الرجل وبين الكفر وانما اقتصر

على الرجل لغلبة الخطاب مع الرجال والا فالمراة كذلك

وانما يكون تارك الصلاة كافرا اذا تركها جاحدا لوجوبها

قوله العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة قيل ضمير

بينهم راجع للمنافقين لانهم لا يصلون رياء ولا نسلط

عليهم ولو تركوها في الظاهر كفروا ويؤيد هذا انه عليه السلام لما

استؤذن في قتل المنافقين قال الا اني نهيت عن قتل المصلين

ترك الصلاة اي بين الرجل وبين دخوله في الكفر ترك الصلاة

قوله من تركها فقد كفر اي تركها جاحدا لوجوبها
قوله سبع خلال اي خصال قوله وان
قطعتم الخ اي اكرهتم بتقطيع او تحريق او تصليب الذي
هو اعلى مراتب الاكراه وحاصل الحديث ان الاكراه لا يبيح
كلمة الكفر لكن المشهور عند الفقهاء خلاف ظاهر الحديث
قوله فقد خرج من الملة اي ملة الاسلام ٥
قوله لا سهم في الاسلام اي لا نصيب قوله
لا ايمان لمن لا امانة له اي لا ايمان كاملا ولا دين كاملا الى ه
ويحتمل ان يريد به الوعيد والزجر دون حقيقة ابطال
الايمان قوله عرى الاسلام الخ هي جمع عروة
وهي ما يتمسك به قوله بكروا بالصلاة في يوم الغيم
اي اسرعوا وبادروا بها وكل من بادر الى شيء فقد بكر ولا وقتنا كان
واسكر اليه كما يقال بكروا بصلاة المغرب قبل سقوط
القرص قوله عروة عروة العروة التي يتماسك بها
وفي حديث آخر ينقض الاسلام عروة عروة كما ينقض
الحبل قوة قوة القوة الطاقة من طاقات الحبل
والجمع قوى قوله سنت الناس هو من
السنت اي القحط قوله لا يختلف فيه اي مجمع
عليه هذا مذهب ابن المبارك واحمد بن حنبل واسحاق
وقال محمد بن نصر المروزي هو قول جمهور اهل الحديث

قوله وكان يوم القيامة مع قارون الخ
اي ولا يلزم من كون من لم يحافظ على الصلاة مع قارون
وفرعون الخ ان يكون مخلدا في النار معهم بل يعذب معهم
في النار ويخرج بالشفاعة او بعفو الله له قوله
عن سمرة بن جندب بفتح السين وضم الميم ويجوز سكونها وبضم
جيم جندب وسكون النون وفتح المهملة وضمها قوله
وانا انبعثنا اي ايقظاني من نومي ومنام الانبياء
وحي كما كانت نبوة جميع الانبياء والرسل قوله
يشرشر شدقه الشدق جانب الفم وجمعه اشداق
قوله ومنخره الى قفاه المنخر ثقب الانف وهو
بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة وبكسرهما جميعا لغتان
معروفتان قوله فاذا فيه لغط اي بفتح الغين المعجمة
واسكانها قوله على مثل التنور في بعض طرق
الحديث على نقب مثل التنور والنقب بفتح النون
والقاف قوله على نهر بفتح الهاء واسكانها
قوله رجل سابح هو من السبح اي العوم قوله
فيفغر له فاه اي يفتح له فمه قوله كريه المرآة
هو بميم مفتوحة وهمزة ممدودة اي قبيح المنظر
والمرآة مفعلة من الرؤية قوله على روضة معتمة وبميم مشددة
اي بميم مضمومة وعين مهملة ساكنة وتاء مفتوحة
قال المصنف انه من اعتم النبت اذا طال وقال غيره

معى معه وافية النبات مجتمعة والحمد بضم العين الطول
من النبات قوله مبنية بلبن ذهب هو جمع لبنة
بفتح اللام وكسر الباء وهي الطوبة التي يبنى بها اذا
سوى بالنار ذهبي آجرة قوله شطر من خلقهم
الشطر يطلق على النصف قوله جنة عدن هو من
عدن بالمكان اقام به قوله فذراني اي اتركاني
قوله فرفضه هو بضم الفاء وكسرها اي يترك حفظه
والعمل به وينام عن الصلاة المكتوبة اي حتى يخرج وقتها
قوله فيكذب الكذبة اي بفتح الكاف وكسر الدال
ويجوز كسر الكاف وسكون الدال قوله مات على
الفطرة اي الاسلام وفي الحديث كل مولود يولد على
الفطرة قيل معناه يولد على معرفة الله والاقرار
به فلا تجد احدا الا وهو يقر بان له صانعا وان
سماه بغير اسمه او عبد معه غيره

الترغيب في المحافظة على ثنتي عشرة ركعة

الخ قوله ثنتي عشرة ركعة تطوعا هو في الاصل
فعل الطاعة مطلقا وفي الشرع فعل ما ليس بواجب
من الطاعات قوله غير الفريضة هو بنصب غير
على التأكيد اللفظي لقوله تطوعا قوله الا بنى الله
له بيتا في الجنة اي قصرا واعلم ان الحكمة في مشروعية
الرواتب قبل الفرائض وبعدها تكميل الفرائض اذا عرض نقص
فيه

فيها كالقول على ذلك ما في سنن ابي داود وغيره

الترغيب في المحافظة على ركعتين قبل الصبح

قوله خير من الدنيا وما فيها قال النووي معناه
خير من متاع الدنيا وما فيها لما يترتب عليهما من عظيم
رحمة الله لامته في ذلك الوقت وقوله معناه غير ذلك
وفي هذا الحديث اعلام بان كل عمل وان قل خير مما
فوقه الدنيا باسرها قوله اشد تعاهدا منه
على ركعتي الفجر اي لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم على شيء من النوافل
التابعة للفرائض وحينئذ لا يلزم تفضيل ركعتي الفجر على
الوتر لان الوتر عبادة مستقلة ليست تابعة للعشاء بدليل
انه لا يتوقف بسنة العشاء قوله فان فيهما الرغائب
هو جمع رغيبة اي ما يرغب فيه من الثواب العظيم
وقيل الرغائب جمع رغبة وهو العطاء الكثير
قال ومتى تصبك خصاصة فارج الغنا ● والى الذي
يعطي الرغائب فارغب ●
قوله اوصاني خليلي الخ هذا لا يخالف قوله صلى الله عليه وسلم
لو كنت متخذا من امتي خليلا لان الممتنع ان يتخذ هو صلى الله عليه وسلم
غيره خليلا ولا يمتنع اتخاذ الصحابي وغيره النبي
صلى الله عليه وسلم خليلا وفي هذا الحديث الحث على ركعتي الضحى
وعلى صوم ثلاثة ايام من كل شهر لان الحسنة بعشر امثالها
وعلى الوتر قبل النوم وهو محمول على من خاف انه لا يستيقظ من

الترغيب في الصلاة قبل الظهر وبعدها قوله
حرمه الله على النار اي بسبب محافظته على اربع قبل
الظهر واربع بعدها لانها قدر الفريضة تزيد بخلاف
راتبة غير الظهر فانها ليست قدر الفريضة التي هي غير الظهر مزيد
والصلاة ابواب الجنة ثمانية فكانت الثمان ركعات التي
قبل الظهر وبعدها سببا لدخول الجنة والنجاة من
النار قوله صلاة الهجير اي وهو الظهر وسميت
الظهر هجيرا لانها تفعل في الهاجرة الترغيب
في الصلاة قبل العصر قوله رحم الله امرا الخ دعا
صلى الله عليه وسلم بالرحمة لمن صلى اربعا قبل العصر فيا سعادة
من دخل في هذه الدعوة قوله بنى الله له بيتا تقدم
ان المراد بالبيت القصر قوله رحما اي واضح الطرق
الفضل والاحسان الترغيب في الصلاة بين المغرب
والعشاء

قوله وكان الحسن يقول قيام الليل اي التنفل بين المغرب
والعشاء

الترغيب في الصلاة بعد العشاء

الترغيب

الترغيب في صلاة الوتر قوله ان الله وتر
واحد لا شريك له ولا نظير له قوله يحب الوتر
اي يثيب عليه ويقبله من عامله قوله فأوتروا الخ
ايها الرجال معاشر [illegible] صلى الله عليه وسلم بالوتر ليستشعر
الذهن في جميع اعماله ان الله واحد لا شريك له قوله
يا اهل القرآن اي وهم في عرف الناس الحفاظ دون العوام
وتخصيص اهل القرآن بالوتر اشارة الى ان الوتر
غير واجب اذ لو كان واجبا عم اهل القرآن وغيرهم
وذهب بعضهم الى ان المراد باهل القرآن اهل الاسلام
وانما اضيف القرآن اليهم لانهم عملوا بما فيه وايضا
فقد نزل عليهم فاختصوا به كما اختص اهل الانجيل
واهل التوراة بكتابهم وفي ندائهم باهل القرآن تذكيرهم
للعمل بما فيه من التهجد ونحوه قوله فليوتر اوله
اي اول الليل وعلى هذا جاء قول [illegible] ابي هريرة وان اوتر
قبل ان انام قوله مشهودة اي تشهدها وتحضرها
ملائكة الليل وملائكة النهار تنزل هؤلاء وتصعد هؤلاء
فهي في اخر ديوان الليل واول ديوان النهار فهي اقرب
للقبول وحصول الرحمة قوله كتب له اجر شهيد
اي ثواب اجره والشهيد من قتل في معركة الكفار بسبب من
اسباب قتالهم قوله فقد امدكم اي انعم الله عليكم

بصلاة وهي الوتر وفي قوله امدكم اشارة الى ان الوتر غير واجب
اذ لو كانت واجبة لقال الزمكم او فرض عليكم كذا قاله الخطابي
قوله خير لكم من حمر النعم اي يكون اليه جمع احمر
وهي ما تحبه العرب من اموال الدنيا قوله فجعله
لكم الخ اي جعل صلاة الوتر يدخل وقتها بفعل العشاء
ويستمر الى طلوع الفجر قوله فمن لم يوتر فليس
منا اي ليس آخذا بسنتنا ومقتديا بنا فان قلت
ظاهر هذا الحديث وما شاكله يقتضي وجوب الوتر وقد تمسك
بذلك ابو حنيفة في وجوبه قلت هو محمول على تأكد
الاستحباب ويدل عليه قوله في الحديث الآخر خمس صلوات
افترضهن الله وقول الاعرابي هل علي غيرها قال لا الا ان
تطوع الترغيب [illegible] الايمان ظاهرا
قوله من بات طاهرا الخ فيه استحباب النوم على
طهارة وقد ورد ما يقتضي ان الارواح تعرج في منامها
الى السماء فتؤمر بالسجود عند العرش فمن بات طاهرا
سجد عند العرش ومن لم يكن طاهرا سجد بعيدا عن
العرش قوله هو ما يلي بدن الانسان اي
وسمي هذا بالشعار لانه يلي شعر الجسد قوله
شعار اي بتشديد الراء المهملة ومعناه يسقط
قوله من رواية عاصم اي بهدلة هو ابن علي ... وهي بفتح الموحدة
وسكون الهاء ودال مهملة مفتوحة بعدها لام وتاء تأنيث قوله

طهروا

الترغيب ... كان بات الايمان ظاهرا بات طاهرا [illegible]

طهروا هذه الاجساد المراد بالطهارة هنا الوضوء قوله
فراشك اي فراشه اي انضم اليه ودخل فيه وآوى يستعمل
متعديا وغير متعد ومد الهمزة في المتعدي اشهر والقصر
في غير المتعدي اعرف قوله فغلبته عينه اي ادركه
النعاس فلم يستطع رده الترغيب وكلمات
يقولهن الخ قوله اذا اتيت مضجعك اي اردت
اتيانه كما في قوله اذا قرأت القرآن فاستعذ اي اردت
قراءته واتيت بقصر الهمزة ومضجعك بفتح الجيم قوله
ثم اضطجع الخ الاضطجاع وضع الجنب على الارض
قوله اسلمت نفسي اليك اي جعلتها منقادة لك
طائعة لحكمك والاستسلام الانقياد لامر الله والرضى
بقضائه والمراد بالنفس هنا الذات قوله وفوضت
الخ اي رددت امري اليك وجعلتك الحاكم فيه قوله
والجأت ظهري اليك اي اعتمدت في اموري كلها عليك
كما يعتمد الانسان بظهره الى ما يسنده قوله
رغبة ورهبة اليك الرغبة الطلب والسؤال
والرهبة الخوف مع تحرك واضطراب قوله
اليك اي صرفت رغبتي فيما اريده اليك قوله لا ملجأ
يهمز ويجوز تخفيفه ومنجا مقصور
منجي الا منك اذا خلص اي لا موضع ينجو من عذابك
واعلم ان قوله لا ملجأ ولا منجا مما يجوز فيه كما قاله الكرماني
الاوجه الخمسة التي في لا حول ولا قوة الا بالله قوله
آمنت بكتابك اي بالقرآن لان الايمان به ايمان بجميع

ومعناه لا مهرب ولا مخلص لك الا اليك

الكتب المنزلة قوله مت على الفطرة اي على دين الاسلام
قوله اخبرنا اشكل به المراد بالكلام في هذا الحديث العرف لا
ما يشكل عليه ما قاله الفقها في باب اليمين ان من حلف لا يكلمه
لا يحنث بالذكر والدعا لان الايمان مبنية على العرف والذكر والدعا
لا يسمى في العرف كلاما قوله فرددتها اي رددت
هذه الكلمات على النبي صلى الله عليه وسلم لاحفظهن قوله
قال لا وبنبيك فيه حجة لمن لم يجوز رواية الحديث بالمعنى كما ذهب
اليه مالك قال النووي وسبب الانكار ان هذا ذكر ودعا
ينبغي الاقتصار فيه على اللفظ الوارد بحروفه وقد يتعلق
الجزا بتلك الحروف ولعله اوحي اليه صلى الله عليه وسلم بهذه الكلمات
فيتعين اداها بحروفها لاحتمال ان لها خاصية ليست لغيرها قوله اصبت خيرا اي حصل لك ثواب هذا
الذكر والدعا قوله انه قال لانس اغد اي اسمه
عبد الله قوله حرت بالرحى هي
مونثة مقصورة والفها منقلبة عن يا قوله وكنس
البيت ان جمعت ما فيه من الكناسة قوله حر قما
هي فيه اي تعب مما هي فيه من خدمة البيت لان الحرارة
مقرونة بالتعب كما ان البرد مقرون بالراحة والسكون
والحار هو الشاق المتعب قوله واذا اخذت
مضجعك اي بفتح الجيم كالمقعد قوله ولم يخدمها اي بضم
اوله معناه لم يعطها خادما قوله او خلتان اي
بفتح الخاء المعجمة والخلة الاولى تقال دبر الصلوات والثانية
عند النوم قوله تسبح الله اي تسبح الله في

اليوم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

اليوم والليلة دبر كل صلاة عشرا الخ قوله فذلك خمسون
ومائة باللسان اي لان عدد الكلمات خمسون ومائة حاصلة في
عدد الصلوات وهي خمسة تبلغ مائة وخمسين والحسنة بعشر
امثالها بمائة حسنة بالف وخمسون خمسة الف وخمسمائة ٥
قوله كان يقرا المسبحات اي كما قال بعضهم سبع
سورة الحديد والحشر والحواريين والجمعة والتغابن وسبح
اسم ربك الاعلى قوله الاعتسان هو بفتح العين المعجمة
وتشديد الشين المهملة قوله وان كانت مثل رمل
عالج هو بعين مهملة في اوله وجيم في اخره ما تراكم من الرمل
ودخل بعضه في بعض وجمع عالج عوالج قوله
الوصافي هو بفتح الواو وتشديد الصاد المهملة وبعد
الالف فا ثم يا النسب منسوب الى وصاف قوله
الجبلي بضم الحا المهملة والبا الموحدة نسبة الى حي
من اليمن يقال لهم بنو الحبلي قوله اللهم فاطر
السموات هو من الفطر وهو الابتدا والاختراع ٥
قوله وشركه هو بكسر الشين المعجمة وسكون الرا
ما يدعو اليه الشيطان ويوسوس به من الاشراك بالله
ويروى بفتح الشين المعجمة والرا وهي حبائل الشيطان
ومصائده واحدها شركة قوله والوالي اي بالجد
في الفضيح الشهير اي ارحمني وقيل معناه ادنيني الي والدانا
اي من الدنا ولم تجعلنا منتشرين في الارض كالبهائم قوله
الى الليلة ان الخ فيه الانتباه فيحرك الشيطان ٥

وهي ماية من الميزان والعارى

اي الرمل المجتمع فهم

قوله فجعل يحثو اي ينثر الطعام في وعائه قوله
لارفعنك اي لاذهبن بك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحكم
عليك بقطع اليد قوله وكانوا الخ اي كان اصحاب
النبي صلعم احرص الناس على تعلم الخير قوله
وهو كذوب اي من شانه وعادته الكذب وان كان
صادقا فيما قاله من نفع قراءة سورة اية الكرسي ٥
الترغيب في كتاب يعتريني الخ قوله فان
توضا ثم صلى اي صلاة شكر الوضوء او صلاة الوتر او
غير ذلك قوله قبل صلاته انه يسال عطيته
لفاعل ذلك قوله وكفرت بالطاغوت هو
الشيطان او ما زين لهم مما يعبدونه من الاصنام ويقال
للصنم الطاغوت ويكون واحدا وجمعا بلفظ واحد
قوله يعقد الشيطان قيل هو عقد حقيقية
بمعنى عقد السحر للانسان ومنعه من قيام الليل وحينئذ
فهو قول يقوله الشيطان يؤثر في تثبيط النائم كما
يؤثر السحر وقيل هو كناية عن عقد القلب وتصميمه فكانه
يوسوس في نفسه ويحدثه بان عليه ليلا طويلا فيتاخر
عن القيام وقيل عقد الشيطان مجازية فيكون كناية
عن تثبيط الشيطان للانسان عن قيام الليل قوله
ثلاث عقد انما خص العقد بالثلاث لان اغلب ما
يكون انتباه النائم في ثلاث مرات فلا يستيقظ في الثالثة
الا وقد طلع الفجر فيفوته ما كان اراد من القيام ٥
واعلم ان بعض الصوفية قسم النوم ثلاثة اقسام

نوم بالله ونوم لله ونوم عن الله فالقسم الاول نوم العارفين
بالله والثاني نوم العباد فانهم يستعينون به على
العبادات والثالث نوم الغافلين عن الله كنوم اكثر الخلق
قوله عليك ليل طويل هو بالرفع على الابتداء والخبر
وروي بالنصب على الاغراء اي الزم ليلا طويلا قوله
فان استيقظ فذكر الله الخ قال النووي ظاهر الحديث ان من لم
يجمع بين الامور الثلاثة اي الذكر والوضوء والصلاة فهو داخل
فيمن يصبح خبيث النفس كسلان ثم قال وقد يقال فان جمعه
جميع الامور الثلاثة انتفى عنه خبث النفس والكسل انتفاء
كاملا ومن اتى ببعضها انتفى عنه بعض خبث النفس والكسل
بقدر ما اتى به من الثلاث فليس عند من استيقظ فذكر الله من
خبث النفس والكسل ما عند من لم يذكر الله اصلا ٥
قوله طيب النفس اي مسرورا بما وفقه الله له من
الطاعة وبما وعد به من ثوابه مع ما يبارك له في نفسه
وتصرفه في كل اموره ومع ما زال عنه من عقد الشيطان
وتثبيطه قوله وخبيث النفس اي كسلانه
من عقد الشيطان واثار تثبيطه واستيلائه مع انه
لم يزل ذلك عنه قوله كسلان اي متثاقلا عن
الخيرات وربما حمله الكسل على تضييع الواجبات وكسلان
غير منصرف للالف والنون الزائدتين ووقع منصرفا في بعض
روايات الموطا والبرماوي قوله جرير فهو بجيم مفتوحة
وراء مهملة مكسورة بعدها ياء تحتية واخره راء مهملة اسم للحبل
قوله اول ما قدم رسول الله المدينة اي مدينته التي

هاجرالها ويلاقيه السرور صلى الله عليه وسلم قوله ان
في الجنة غرفا اي وهي مختلفة في العلو والصفة بحسب
اختلاف اصحابها في الاعمال قوله كل شيء خلق من
الما فيه دلالة على ان كل شيء من المخلوقات وحكى ابن جرير
عن طائفة من السلف ان اول المخلوقات الما قوله
وكنتم تجبنون اي تخافون قوله في صعيد واحد
اي ارض واسعة مستوية قوله تتجافى جنوبهم
المراد بهم قوام الليل قوله تفطر له اي للنبي صلى الله
عليه وسلم وفي رواية للترمذي فقيل له في ذلك اي فيما
يلام به في اجهاد نفسه وتحمله من التعب ما تحمله
قوله عبدا شكورا اي مثنيا على ربي عز وجل
نعمه قوله حتى تفطر قدماه اي تتشقق والتشقق
ابلغ من التورم لان التورم مباديه قوله ان في الليل
الخ فيه اثبات ساعة الاجابة في كل ليلة
وانها ليست مخصوصة ببعض الليالي وهذا يتضمن الحث
على الدعا في جميع ساعات الليل رجاء مصادفتها
قوله فانه داب الصالحين اي عادة الانبياء
والاولياء والداب من داب في العمل اذا جد وتعب
ثم حولت العرب معناه الى العادة والشان قوله
ومكفرة هي مفعلة بمعنى اسم الفاعل اي مكفرة ومبالغة
للذنوب ونظير مكفرة مطهرة ومرضاة قوله
ومطردة هي مفعلة من الطرد يعني ان قيام الليل يمحي الجسد

ويطرد

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

ويطرد عنه الداء كالصوم النهار كذلك قوله وايقظ
اهله اي ايقظ زوجه لقيام الليل وفي هذا الحديث اشارة الى
اعانة المسلم على الخيرات واحتمال مشقة زوال النوم والراحة
لحصول الثواب قوله بارض الرباط سياتي معناه في
كتاب الجهاد قوله والحلب شاة اي مقدار حلب
شاة قوله فواق حلب ناقة هو قدر ما بين رفع يديك
عن الضرع وقت الحلب وضمها قوله قيام الليل اي السهر
فيه بالعبادة قوله استغناه عن الناس اي عن سؤالهم
فما في سؤالهم من الذلة قوله ويستمع لقراءته الخ
قال ابن عبد السلام هذا الذي ذكر في هذا الحديث من امر
الملايكة والجن يقتضي ترجيح الجهر بقراءة الليل لكن قال النووي
انه ورد ما يدل على رفع الصوت بالقراءة وورد ما يدل فضيلة
على فضيلة الاسرار بها والجمع بينهما ان الاسرار ابعد
عن الريا فهو افضل في حق من يخاف ذلك فان لم يخف
الريا فالجهر افضل بشرط ان لا يوذي غيره من مصل
ونايم او غيرهما قوله كما يهتدي بالكوكب الدري
اي الكوكب العظيم وسمي دريا لاضاءته وقيل لبياضه
كالدر قوله وفي الارض القفر اي الخالية قوله
صاحب القران اي حامله قوله في جهازه هو بفتح
الجيم وكسرها لغتان مشهورتان قوله جلاء القران
اي ثوابه وكذا في قوله بعد هذا فيجي القران قوله
لا دثرتك دثارا هو اسم لما يلي الشعار قوله
لا اسهرت ليلك اي بقيام الليل في طاعة الله قوله

المسك الاذفر اي بذال معجمة ومعناه الطيب الريح قوله
مرافق جمع مرفقة وهي ما اتكئ عليه قوله والاستبرق
هو نوع من الحرير وهو الغليظ منه واما الجيد فهو الديباج
قوله بياسمين هو فارسي معرب بسينه مكسورة
قال ابن الجوزي الياسمين والياسمون بالياء والواو
وان شئت جعلت الاعراب في النون لغتان قوله
غضا اي طريا قوله تراكدت اي سكنت من ركد الماء
ركودا اي سكن وكل ما ثبت في مكان فهو راكد قوله
في جوف الليل اي وسطه وقيل اخره قوله فافتتح سورة
البقرة وال عمران اي قراهما في قيامه قوله يحبهم
الله اي يعفو عنهم قوله ويضحك اليهم اي يرضى
عنهم والمراد بالضحك هنا الرضى لان الضحك المعروف
في حقنا من صفات الاجسام فنزه الله عنه قال بعضهم
ويحتمل ان يكون المراد ضحك ملائكة الله الذين يوجههم اليه لقبض
روحه وادخاله الجنة قوله عجب ربنا الى ان العجب على
الله مستحيل لان حقيقته محال على الله فيؤول على معنى رضي
ربنا واثاب قوله ثار عن وطائه اي النائمة
اي فارق والوطاء بكسر الواو وبالمد الفراش اللين قوله
رحبه اي بكسر الحاء المهملة هو المحبوب قوله فيما
عندي اي من الثواب قوله وشفقة اي خوفا من
العذاب قوله وعلم ما عليه اي من الاثم قوله
وماله في الرجوع اي من الاجر والثواب قوله فيقول

الله

ردي

قال النووي

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

الله اي للملائكة يعني انه يباهي الله بفعل هذا ملائكته ويفتخر به
قوله يعالج نفسه الى الطهور الخ المراد ان معالجة الوضوء
في جوف الليل للتهجد موجب لرضى الرب ومباهات الملائكة واما
في شدة البرد فتاكد ذلك قوله قال عبد الله اي ابن مسعود
قوله او كسل اي فترة وتواني والفتور ضد النشاط
قوله صلى واعدا هو محمول على صلاة النافلة قوله
وعليك القصد اي التوسط في الامور قوله آناء الليل الخ
هو جمع على وزن افعال ومفرده انى بالقصر والتنوين
وفتح الهمزة وقيل بكسرها وقيل بكسرها وسكون النون بوزن
قدر قوله لا تنافس اي لا رغبة في شيء الا في اثنتين
قوله كتب له قنطار اي وهو عند العرب عبارة عن اربعة
الاف دينار فاذا قالوا قناطير مقنطرة فهي اثنا عشر الف
دينار وقيل هو جملة كثيرة من المال قوله ارقى اي
اصعد قوله من قام بعشر ايات الخ اي من قراها
في صلاته عشر ايات بتدبر وتامل لم يكتب من الغافلين لان
من فعل ذلك لا يكون غافلا قوله من القانتين اي
المطيعين او المطولين القيام على الخلاف في معنى القانت
كالعقد قوله اي من كتب له قنطار من الاجر وهكذا قاله
الحافظ وقال غيره المقنطرين هم المكثرون من الثواب واغنياء
الثواب كاغنياء المال قوله الاوقية خير الخ جوز
اهل اللغة في الاوقية تشديد الياء وتخفيفها والاوقية الشرعية
اربعون درهما وهي اوقية اهل الحجاز واما الاوقية على المتعارف

قوله ومن قرأ مائة آية اي في ليلة قوله كتب من المخبتين هو جمع مخبت وهو الكثير الخشوع ٥

الترهيب من صلاة الانسان الخ قوله
اذا صلى وهو ناعس في تسمية الانسان مصليا حالة النعاس اشارة الى ان النعاس ليس بحدث قوله يستغفر اي يدعو قوله فيسب يجوز فيه الرفع عطفا على يذهب والنصب جوابا للترجي قوله فلينم النوم عبارة عن استرخاء اعصاب الدماغ برطوبة البخار الصاعد اليه وقيل غير ذلك قوله فاستعجم القرآن هو بفتح التاء والجيم اي استغلق عليه فلم ينطق به لسانه لغلبة النعاس على لسانه فلم يقدر على القراءة فكأنه صار به عجمة وكل من لم يفصح بشيء فقد اعجم قوله فليضطجع ظاهر هذا الحديث يقتضي وجوب الاضطجاع مطلقا من حيث المعنى فان كان النعاس خفيفا بحيث يعلم المصلي الناعس اتيانه بواجبات الصلاة فصلاته صحيحة لا يجب عليه الخروج منها واذا ذهب عنه النوم بغير الاضطجاع [illegible] ونحوه لم يجب الاضطجاع قال القاضي عياض ومحل ما ذكر ما لم يكن في فريضة قد ضاق وقتها فان لم يبق منه الا ما يسعها فلا [illegible] وصل هذا الحد فليس له الخروج منها ويدافع النوم جهده ثم ان تحقق انه اداها وعقلها اجزأته والا اعادها

الترهيب من نوم الانسان الخ قوله
بال الشيطان في اذنه قيل هو على ظاهره فقد ورد والحديث

ان

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

ان الشيطان يأكل ويشرب وحينئذ فلا يمتنع ان يكون له بول وان لم يدرك على ما يظهر للحس وقيل بمعنى بال هنا سخر منه وظهر عليه حتى نام عن طاعة الله وقيل غير ذلك قوله كان يقوم الليل اي بعضه لان قيام الليل جميعه منهي عنه ويصدق قيام الليل بالصلاة بين المغرب والعشاء ٥

قوله يعقد الشيطان الخ تقدم الكلام عليه قوله يترك الرجل خيرا اي من الحسنات قوله جيفة بالليل قال ابن مسعود في هذا المعنى لا يلفين احدكم جيفة ليلا قطربا نهارا ومعناه لا يأتين احدكم الليل كأنه جيفة ثم يكون بالنهار كأنه قطرب لكثرة طوفانه في امر دنياه واذا امسى كان كالا ثقلا فينام ليله حتى يصبح كالجيفة لا يتحرك قوله والجواظ الاكول كذا قال الحافظ وقال غيره الجواظ الجموع المنوع ومنه قوله تعالى جمع فأوعى وقيل في معناه غير ذلك

الترغيب في آيات واذكار الخ قوله
ابن خبيب اي بضم الخاء المعجمة قوله تكفيك من كل شيء اي شيء يؤذيك قوله وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر اي واولهن قوله تعالى
هو الله الذي لا اله الا هو الى آخر السورة.
قوله ادرك ما فاته اي من عمل الخيرات قوله سيد الاستغفار اللهم انت ربي الخ انما كان هذا سيد الاستغفار لان السيد هو الله تعالى وهذا الدعاء فيه ذكر الله

قبل

قوله وانا عبدك اي معترف بانك مالكي وحكمك
نافذ فيّ قوله وانا على عهدك اي الذي اخذته على ذرية
ادم حين اخرجهم من اصلاب ابائهم واشهدهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بلى قوله ووعدك اي ما وعدتني به
من انه من مات لا يشرك بك شيئا ادخلته الجنة فان قلت
كيف سمي هذا الدعا سيد الاستغفار مع ان لفظ
الاستغفار لم يوجد فيه قلت الاستغفار في لسان
العرب هو طلب غفران الذنوب والاعتراف بها وايضا في
اخره لفظ الاستغفار اي قوله فاغفر لي قوله موقنا
بها اي مصدقا بثوابها قوله فهو من اهل الجنة
فان قلت المومن من اهل الجنة ايضا قلت
ابتدا المراد من اهل الجنة الداخلين لها من غير دخول النار لان
المومن حقيقة هذا الدعا لا يعصي الله غالبا او ان الله
يعفو عنه ببركة هذا الدعاء قوله ليس منا من
حلق اي ليس ممن اهتدى بهدينا وحسن طريقتنا
قوله رواه ابو القاسم الاصبهاني هو بكسر الهمزة وفتحها
وبالفاء وبالموحدة اربع لغات قوله عن رجل هو
بلال رضي الله عنه قوله الدغشي هو بدال مهملة وغين
البارحة معجمة والبارحة هي الليلة التي مضت تقول العرب فعلت
الليلة كذا اذا اخبرت به في اول النهار الى نصفه فان
اخبرت به بعد الظهر قالت فعلته البارحة قوله
بكلمات الله هو جمع مضاف يفيد العموم يدخل فيه كلام الله

على الاسماء بقوله التامات انما وصفت الكلمات بالتمام
لانه لا يجوز ان يكون في شيء منها نقص ولا عيب كما في كلام الناس
وقيل معنى التامات انها تنفع المتعوذ وتشفيه وتكفيه مما
وتحفظه من الافات وقيل غير ذلك قوله الحمة
هو بضم المهملة وفتح الميم المخففة السم كما قاله الحافظ
وقال غيره الحمة بالفتح شدة السم وحدته وحرارته قوله
المدح هو بضم الميم على الحجر ويروى بكسرها
كل الليل معتبرا المومن حازم لا يجزع من بعد احرك
قوله بما جاء به اي بمثل ما جاء به قوله
في يوم مائة مرة اي سواء ذكرها متوالية او متفرقة
في مجلس او مجالس بعضها اول النهار وبعضها اخره لكن
الافضل ان ياتي بالمائة المذكورة اول النهار متوالية ليكون
حرزا له في جميع نهاره واذا زاد على المائة يحصل له ثواب
الزايد عليها قوله عمران ان الصحيح الذي عليه
المحققون انه مصروف فان الميم اصلية والالف زايدة
ووزنه فعلان كعمران ومن منع صرفه عكس فقال الميم
زايدة والالف ليست بدل من يا ووزنه افعل فمنع الصرف
لوزن الفعل قوله طرف فالح هو دا معروف
يوجد بعض البلاد وهو داء الانبياء قوله ولكن
ان يقضي الله قدر والابتداء والاعتقاد قال بعضهم وهذا الحديث
باب كبير من ابواب الشريعة في اعتقاد الاعتماد على منافع
الله واسناد جميع الاشياء وفي الحقيقة ليس لاحد سوى
الله تعالى نفع ولا ضر الا ان الغير تفعل فيجري هذا الذكر

تحرى المرفط من الغفلة قوله اربع مرات الخ قال
بعضهم الحكمة في ترتيب العتق على قوله ذكر اربع مرات
انه لما اشهد الله الخ اعتق الله تعالى بكل شاهد ربعه
فكان الانسان اذا شهد عليه اربعة في الزنا يهدر دمه
فكذلك يعصم دمه من النار اذا اشهد اربعة باقراره وفيما
قاله هذا البعض نظر وقيل الحكمة في ذكر ذلك اربع مرات
لان عدد حروف كلماته تسعون فاذا قالها اربع مرات بلغت
حروفه ثلثماية وستين حرفا واعضاء ادم ثلثماية وستون عضوا
فاعتق الله بكل حرف منها عضوا منه اعضائه من النار
قوله وعز اى عاش اى بقاه تحية وسنى بعجمه
قوله من ولد اسمعيل الولد يقال للواحد والجمع وانما
خص الذبيح لشرفه وكونه ابا العرب قوله
نطور الحبشي ليس من بلاد الحبشة بل هو منسوب الى حبش
بطن من حمير وقال بعضهم فيه الحبشي بضم الحاء وسكون الباء
المهملة يقال حبش وحبش كما يقال عرب وعرب واما
ما ذكر عبد الغني الاقدسي من انه منسوب الى بلاد الحبش فهو
خلاف ما نص عليه الحفاظ قوله في مسجد حمص هي مدينة
بالشام قوله لم يتناوله اى لم يتناوله قوله
ذاق طعم الايمان وفيه توسع اذ ليس للايمان في الحقيقة
طعم يذاق بل هو كناية عن ادراك لذة الايمان والاحساس
بها وهذا كقوله في الحديث الاخر ثلاث من كن فيه وجد
حلاوة الايمان ومعنى رضيت بالله ربا اى مالكا
وسيدا وقاهرا لم نعترض على حكمه ولم نجزع بما قضاه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وقرب وحاصل معنى الحديث ان من رضي بالله استسلم له ومن
رضي محمد صلى الله عليه وسلم نبيا تابعه ولا يوجد واحد منها الا
بكلها اذ محال ان يرضى بالله ربا ولا يرضى بالاسلام دينا
او يرضى بالاسلام دينا ولا يرضى محمد نبيا وتلازم ذلك بين
قوله بافريقية اى بفتح الهمزة وضبطها ابن خلكان
بالكسر وتخفيف الياء الثانية بلد كبير ببلاد المغرب عند
الاندلس خرج منها جماعة من العلماء منهم سحنون بن سعيد التنوخي
قوله فانا الزعيم اى الكفيل قوله من سبح
الله اى قال سبحان الله ومعنى من حمد الله اى قال الحمد لله
ومعنى هلل الله اى قال لا اله الا الله قوله كان
افضل من مائة بدنة البدنة من الابل تطلق على الابل
والبقر والغنم عند اكثر اهل اللغة ولكن معظم
استعمالها في الاحاديث وكتب الفقه في الابل خاصة
قوله اسالك العفو والعافية العفو محو
الذنب والعافية السلامة من الاسقام والبلا وهي
ضد السقم قوله استر عوراتي هو جمع عورة
وهي كل ما يستحى منه اذا ظهر ماخوذ من العور وهو
النقص والعيب قوله وامن روعاتي جمع روعة
وهي المرة الواحدة من الروع وهو الفزع والخوف
قوله قال وكيع اى وهو ابن الجراح قوله
يعني الخسف كذا فسره الحافظ وفسر غيره الاغتيال
بغير يرجع الى تفسير الحافظ فقال معنى اغتال اى يقصم
الخ اذ هي من حيث لا اشعر يريد بذلك الخسف
قوله فله بها الفاحشة اى لان الحسنة بعشر امثالها

قوله واول حم غافر الذنب الخ قال بعضهم ويقول
بعد قوله واليه المصير يا غافر الذنب اغفر لى ذنوبى
ويا قابل التوب تب على والبا توبنى ويا شديد
العقاب اعف عنى ويا ذا الطول تطول على بفضلك
ويا من اليه المصير اجعل تصيرى الى خير وجميع المسلمين
قوله ابى بشر اى يا ابو حذة وسنى بهملة
قوله لا تكتبوا عليه ما يأتى ذلك من الذنوب الصغائر
قوله على عهدك ووعدك تقدم الكلام عليهما قوله
فقد اشترى نفسه من الله قال بعضهم ان جماعة من السلف
اشتروا انفسهم كخالد الطحان تصدق بوزنه فضة
ثلاث مرات او اربعا وكعروة عتبة فانه كان يقول
انا اسير اسعى فى فكاك رقبتى قوله وانت
تهدى اى ترشدنى لطريق النجاة قوله وانت
تطعم الخ اى ترزقنى الطعام والشراب قوله
وانت تميت وتحيى اى تميتنى فى الدنيا وتحيينى فى الاخرة
قوله لبيك اى انا مقيم على طاعتك اقامة بعد
اقامة قوله وسعديك اى مساعدة على طاعتك
بعد مساعدة قوله والخير فى يديك اى لا نطلب
خير الدنيا والاخرة الا منك قوله ان الفضل بيد الله
والمراد بالدين نعمتا الدنيا والاخرة قوله
اسالك الرضى بعد القضاء انما قال بعد القضاء لان
الرضى قبل القضاء عزم على الرضى والرضى بعد القضاء هو
الرضى الحقيقى قوله انا ظلم هو بفتح الظاء وكسر
اللام

اللام اى اظلم نفسى وغيرى قوله او اظلم اى
بضم الهمزة وفتح اللام اى يظلمنى غيرى والظلم وضع الشى
فى غير موضعه قوله عالم الغيب والشهادة اى يا
عالم ما غاب عن العيون وما كان حاضرا عندها قوله لا ريب فيها
اى كل ما ذكر من هذه الامور متحقق لا شك فيه
قوله انك انت التواب الرحيم اى كثير التوبة
والرحمة قوله عن شمائلهم السماوات القائلين فى
الاصل الخرابى قوله بطابع الشهداء الطابع
بفتح الباء وكسرها اسم للخاتم قوله الا غفر له
ذنوبه اى الصغائر قوله خرج رجل الى الجبانة
اى الصحراء وتسمى بها المقابر لانها تكون فى الصحراء فهو من
تسمية الشى باسم موضعه قوله وكفرت بالجبت والطاغوت
الجبت يقع على الصنم والكاهن والساحر واما الطاغوت
فهو اسم لكل ما عبد من دون الله وقيل اسم للشيطان وقيل
غير ذلك قوله واستمسكت بالعروة الوثقى هى تانيث
الاوثق والمراد بالعروة الايمان قوله لا انفصام
لها اى لا انقطاع لها قوله فيجد الله فى الصحيفة اى
وهى التى يكتب فيها الملكان الحافظان الحسنات والسيئات
قوله من لم يكن فى قصد الاسنان ونحوه الخ قوله من لم
يتكلم فى عرضه اى رهو ما يعيبه الانسان على نفسه من قراءة او طاه
او ذكر وافضل الحزب التوبة فى وروده الماء قوله فيما بين
صلاة الفجر وصلاة الظهر انما خص بهذا الوقت لانه يتصل
باخر الليل من غير ان يفصل بينهما الا بقربه يوم قوله

فكلانا قراه من الليل اى فكلانا فعله قبل ه
الرغيب في صلاة الضحى قوله اوصانى
خليلى الخ خص علم ابا هريرة بهذه الوصية انه راى ذلك
يناسب حاله فاخذ له ما يقابله ويحضه باخفه شانه
وكثر ثوابه والخليل ماخوذ من الخلة بالضم وهى الصداقة
والمحبة التى تخللت القلب فصارت فى خلاله اى باطنه
وقال الزجاج الخليل الذى ليس فى محبته خلل قوله
بصيام ثلاثة ايام من كل شهر اى ويحصل بذلك صيام الشهر
كله لان الحسنة بعشر امثالها وقد واظب على ذلك وكان من
صام الدهر بغير تضعيف والذى عليه جماعة من الصحابة والتابعين
ان هذه الثلاثة ايام هى الايام البيض اعنى الثالث عشر
والرابع عشر والخامس عشر وقيل هى ثلاثة ايام من اول
الشهر وقيل غير ذلك قوله وان اوتر قبل ان
ارقد هذا محمول على من لا يثق بالاستيقاظ اخر الليل
فان وثق بالاستيقاظ فاخر الليل افضل قوله
صلاة الاوابين هو جمع اواب وهو الراجع الى الله تعالى
بترك المعاصى وفعل الخيرات وقيل هو الكثير الرجوع الى الله
تعالى بالتوبة قوله على كل سلامى قال النووى السلامى
المفاصل وانها ثلاثمائة وستون مفصلا والمراد بالصدقة
الشكر والقيام بحق النعم يعنى ان كل عظم وعظام ابن ادم
اذا اصبح سليما من الآفات باقيا على الهيئة التى تتم بها منافعه
وافعاله فعليه صدقة شكرا لمن صور ذلك العظم وقال ه
عليه في قوله ويجزى عن ذلك ركعتان يركعهما
من الضحى فان قلت كيف تجزى ركعتا الضحى النبى هل
سنة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

سنة عن الامر بالمعروف والنهى عن المنكر مع انهما فرض كفاية
قلت المراد بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر المستحب والمندوب
وذلك حيث قام بها شخص اما اذا ترك الامر بالمعروف
والنهى عن المنكر حيث امرهما بجماعتهم فقد اثم ولا يرتفع
الاثم عنه بركعتى الضحى ولا غيرهما من التطوعات ولا من
الواجبات قوله على كل مفصل اى بفتح الميم واسكان
الفاء وكسر الصاد المهملة وهو كالمفاصل في الحكم كل ملتقى عظمين من
الجسد واما المفصل بكسر الميم وفتح الصاد فهو اللسان قوله
فعليه ان يتصدق اى على سبيل الاستحباب المتاكد وان لم يكن
واجبا قوله قالوا فمن يطيق ذلك من الصحابة ان المراد
بالصدقة ما يتصدق به على الفقراء فبين لهم عليه ان المراد بالصدقة
هنا مطلق الحسنة وان لم تعد منفعتها على الغير قوله
النخاعة اى وهى ما يطرحه الانسان من صدره او من مؤخر راسه
او صدره قوله دفنها يعنى ان دفن النخاعة الكائنة في
المسجد حسنة وصدقة لما في ازالة النخاعة منه او من غيره
قوله والشىء تنحيه اى تزيله والمراد بالشىء هنا الاذى
الذى يتضرر به المارة ويجوز في الشىء الرفع والنصب ه
قوله اكفنى اول نهارك باربع المراد بها صلاة الضحى
قوله من قام اذا استقلت الشمس المراد استقبالها
طلوعها قوله الاواب اى وهو الكثير الرجوع
الى الله بالتوبة وقيل هو المطيع وقيل غير ذلك قوله
تعالى لم الضحى اى باب الضحى يدخل منه الذين يديمون
صلاة الضحى لا يدخل منه غيرهم الترغيب
في صلاة التسبيح قوله الا اعطيك الا امنحك الا احبوك الخ

اذا كرر عليهم هذه الالفاظ لتعظيم هذه الصلاة في خاطر عمه
العباس واحول له اذو من الحباء بكسر الحاء وبالمد وهو
العطية الخاصة والمحل ماخوذ من المنحة وهي العطية ومعنى
الحديث الا اعطيك شيا هو مكفر عشرة انواع ذنبك
اوله واخره الى اخر الانواع المذكورة قوله مثل زبد
البحر اي رغوته قوله غفرها الله لك اي ان كانت
صغاير وقال بعضهم قوله زبد البحر ظاهر في عموم الغفران
للصغاير والكبائر فان الكرم واسع والرجا غير منقطع ٥
قوله او رمل عالج هو موضع بالبادية كثير الرمال
وعالج بكسر اللام وبعدها جيم قوله قال ابن المبارك عبد الله
ابن المبارك الحي قال السبكي رحمه الله ينبغي للمتعبد بصلاة التسبيح
ان يعمل فيها بما قاله ابن عباس تارة وبما قاله ابن المبارك اخرى تارة
وان يفعلها بعد الزوال قبل صلاة الظهر وان يقرا فيها
سور المفصل تارة بالزلزلة والعاديات والفتح والاخلاص وتارة
بالهاكم التكاثر والعصر وقل يا ايها الكافرون والاخلاص
وان يكون دعاؤه بعد التشهد قبل السلام ثم يسلم ثم يدعو
بحاجته مع كل شي ذكرته وردت سنة فينبغي الحرص عليه
في جميع ما ورد فيه من عظيم الثواب ثم ينبغي المواظبة عليها
بعض من يهون بالدين عن مكثرة بالاعمال الصالحين لا ينبغي
ان يعد من اهل الخير في شي قوله تحزنك اي لمعنى
الرغبة في صلاة التوبة قوله
ثم يستغفر الله اي يسال الله عز وجل ان يغفر له ذنوبه اي
يستر ها عليه بعطفه ورافته قوله ما احسن الوضوء

وصلاة التوبة

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

تقدم الكلام على احسان الوضوء في اوايل الكتاب قوله
بم سبقتني الى الجنة قد يشكل على هذا الحديث الدال على
ان بلالا سبقه الحديث الاخر وهو انه صلى الله عليه وسلم اول من يدخل
الجنة واجيب بان تقديم بلال بين يديه في
الجنة لانه كان يدعو الى الله اولا بالاذان فيتقدم بين يديه
كالحاجب والخادم وقد روي انه صلى الله عليه وسلم يبعث يوم
القيامة وبلال بين يديه ينادي بالاذان فيتقدمه بين
يديه صلى الله عليه وسلم كرامة له واظهارا لشرفه
وليس في هذه الرواية ان بلالا يدخل الجنة قبله
في القيامة وانما راه امامه في منامه واما الدخول حقيقة
فهو صلى الله عليه وسلم اول من يدخلها مطلقا قوله البارحة
دخلت البارحة اي الليلة التي مضت قوله فسمعت
خشخشتك اي خفق نعليك وشبهه كذلك هو صوت
يحدث من تحرك الاشيا اليابسة واطلاقها هنا بخلاف
الخشخشة فانها صوت يحدث من تموج الاشيا الرطبة وتحركها
فان قلت هذا السماع لا بد ان يكون في النوم
اذ لا يدخل احد الجنة الا بعد الموت قلت
يحتمل ان هذه الواقعة كانت في حال اليقظة ليلة المعراج
واما بلال فلا يلزم منه انه دخل الجنة اذ قوله في
الحديث سمعت اي في الجنة فيكون في الجنة ظرف للسماع
والذي بين يديه قد يكون خارجا عن الجنة وهذا لا يدل
على تفضيل بلال على واحد من الصحابة العشرة فضلا عن النبي
صلى الله عليه وسلم وانما مشى بلال بين يديه صلى الله عليه وسلم للخدمة

وانما اخبر عليه بذلك ليطيب قلبه ويزداد من عمل
ما هو عليه من الطاعة ولتظهر رغبته في سمع الحديث في
الطاعة ولكون اداء الصلاة بعد الوضوء سنة وتسمى تشكر
الوضوء ويفعلهما ان الركعتان ولو في الوقت المكروه ٥

قوله دعا الا في صلاة الحاجة ـــــ الترغيب
قالت الميضاة اي بكسر الميم وبالياء التحتية وكسر بعد
الضاد المعجمة هي الركوة والاداوة والمطهرة والابريق الكل
بمعنى واحد قوله اسم للبساط كذا قاله الحافظ وقال
هي البساط الذي له خمل رقيق وجمع الطنفسة على طنافس
قوله واتوجه اليك بنبي محمد الى سيل النبي عليه
السلام هل يمكن ان يسال الله بعظم من خلقه كالملك
والنبي والولي ـــــ بانه جاء عنه صلى الله عليه وسلم
انه علم بعض الناس ان اقسم عليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم
نبي الرحمة الى اخر الحديث فان كان صح ينبغي ان يكون مقصورا
على النبي عليه السلام لانه سيد ولد ادم ولا يقسم على الله بغيره من
الانبياء والملائكة لانهم ليسوا في درجته ويكون هذا من
خصائصه قوله ثم ليقل لا اله الا الله الحليم
الكريم الخ هذا هو المسمى بدعاء الحاجة ويسمى ايضا بدعاء
الكرب فان قيل كيف سمي بدعاء الحاجة او الكرب
وليس فيه من الدعاء شيء وانما هو تعظيم لله وثناء عليه
اجيب بان تسميته دعاء من جهة انه يفتتح به الدعاء
او انه من باب قوله من شغله ذكري عن مسألتي اعطيته افضل
ما اعطي السائلين قوله دعا من اي بالدعاء

الاتي

هما اسمان من اسمائه تعالى

الاتي قوله العلي العظيم واختلفوا في العلي فقيل
هو الرفيع فوق خلقه المتعالي عن الاشباه والانداد وقيل
عن ذلك قوله الحليم الكريم هما اسمان ايضا لله (في الاصل)
تعالى والحليم مشتق من الحلم وهو الطمانينة عند الغضب
وحيث اطلق على الله فالمراد لازمه وهو تاخير العقوبة
واما الكريم فهو الجامع لانواع الخير والشرف المعطي
الذي لا ينفد عطاؤه قوله ورب العرش العظيم انما
خص بالذكر لانه اعظم اجسام العالم ليدخل الادنى تحت الاعلى
وانما وصف بالعظمة ليكون فيه دلالة على القدرة اذ العاجز
لا يكون عظيما والعرش يوصف تارة بالعظمة وتارة بالكرم
فالاول من جهة الكمية والثاني من جهة الكيفية لان المراد
بالكرم الحسن فالعرش ممدوح ذاتا وصفة ٥
قوله بمعاقد العز اي بالخصال التي استحق
بها العرش العز او بمواضع انعقادها منه وحقيقة معناه
اسالك بعز عرشك قوله الديلمي اي بفتح الدال
المهملة وكسر الياء الموحدة وسكون الياء التحتية وبعدها لام
نسبة الى ديلم قرية من قرى الرملة ـــــ الترغيب
في صلاة الاستخارة قوله استخارة ربه الاستخارة
طلب الخيرة في الشيء يقال استخار الله خر لي اي اختر
لي اصلح الامرين قوله ورضاه بما قضى الله له الخ اي من
اسباب السعادة لا دام رضاه بقضاء الله ومن اسباب

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

شقاوة ابن آدم تسخطه بما قضاه الله عليه وقدره ثم إن كان
المقضي طاعة وجب الرضى بالقضاء والمقضي جميعا وإن كان
معصية وجب الرضى بالقضاء دون المقضي وقال
بعض العارفين الرضى تفرغ القلب لله والسخط تفرغ
القلب من الله. قوله في الأمور كلها في هذا الحديث
إشارة إلى الانقياد إلى الله تعالى في الأمور كلها لأنه تعالى يعلم
عواقب الأمور وهو الذي يلجأ إليه عند الضرورات ليفرج
قوله إذا هم أحدكم أي عزم على فعله بالأمر
أو تركه قوله من غير الفريضة يريد بذلك النافلة وبعضهم
أن الفريضة لا تقوم مقام النافلة في ذلك لكن بحث بعضهم أنها
تقوم مقامها ويقرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة قل يا أيها الكافرون
وفي الثانية بعد الفاتحة قل هو الله أحد وقال بعضهم يزيد على
قل يا أيها الكافرون قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار إلى
قوله وما يعلنون ويزيد على سورة الإخلاص قوله تعالى وما
كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله
أمرا أن يكون لهم الخيرة وهذا الذي قاله بعضهم حسن لا يخفى
ما لكال وإذا تعذرت صلاة الاستخارة اقتصر على الاستخارة
بالدعاء قوله أستخيرك بعلمك أي أطلب منك الخير
ملتبسا بعلمك والباء في قوله بعلمك للسببية أي بسبب علمك ويكون ويجوز أن تكون للاستعانة
ببواطن الأمور وعواقبها قوله وأستقدرك بقدرتك
أي أسألك أن تجعل لي قدرة بقدرتك قوله وأسألك
من فضلك العظيم أي أطلب منك الزيادة على ما أريده
والله أعلم

واعلم أن كل عطاء الله فضل فإنه ليس لأحد عليه حق
قوله وأنت علام الغيوب أي إن الطلب منك
أمرا مستقبلا لا يعلمه إلا أنت فهب لي ما ترى أنه خير
لي في ديني ومعيشتي في الحديث إشارة إلى أنه
ينبغي أن تطلب الدنيا مجردة عن الآخرة بل يجمع في طلبه
أمر الدنيا والدين قوله إن هذا الأمر أي وهو
ما يريده الإنسان من نكاح أو سفر ونحوهما قوله
فاقدره لي هو بضم الدال وكسرها أي قدره لي وقيل معناه
يسره لي قوله وبارك لي فيه أي أدمه وضاعفه لي
قوله فاصرفه عني واصرفني عنه أي لا تعلق
بالي بطلبه قوله ثم أرضني به أي اجعلني راضيا بذلك
قوله ويسمي حاجته أي يعين حاجته عند قوله إن كان
هذا الأمر ولا يذكر لفظة الأمر بل يذكر بدلها حاجته من
سفر ونحوه قال النووي رحمه الله ويمضي بعد الاستخارة لما
انشرح له صدره وشرط هذا أن يكون الإنسان يعمل على السواء
وقال ابن عبد السلام لا نظر إلى انشراح الصدر بل الذي يقدره
الله تعالى هو ما يكون فيه الخير. الترغيب في
صلاة الجمعة إلى آخره قوله فأحسن الوضوء معنى
إحسان الوضوء الإتيان به بسننه وآدابه قوله
فاستمع وأنصت الاستماع الإصغاء والإنصات السكوت وقد يجمعان
في الظاهر وقد يستمع ولا ينصت ووقع في بعض الأصول
فاستمع وأنصت بزيادة دنا معناه قرب قال النووي وهي لغة في نصت وإن كانت صحيحة

قوله وزيادة ثلاثة ايام اي لان الحسنة بعشر امثالها
فتغفر له ذنوب عشرة ايام وهذا محمول على ما عدا الكبائر
وحقوق الادميين قوله
معنى لغى اي لغا من العبث او اللغو
قوله اذا اجتنب الكبائر ظاهره ان غفران الصغائر
مشروط باجتناب الكبائر لكن الاصح المختار ان الصلوات
الخمس وما عطف عليها في الحديث تكفر كل الذنوب الصغائر
وحينئذ فيقدر في الحديث تغفر الصلوات الخمس الخ ذنوبه كلها
الا الكبائر فان قلت اذا كفرت الصلاة فماذا تكفر
الجمعة ورمضان قلت كل واحد من هذه المذكورات
صالح للتكفير فان وجدت شيئا من الصغائر كفرته
وان لم تصادف صغيرة ولا كبيرة كتبت له حسنات
ورفع له بها درجات وان صادفت كبيرة او كبائر ولم تصادف
صغائر رجونا التخفيف من الكبائر قوله الا دخل
الجنة اي بلا حساب ولا مجازاة على قبيح الاعمال لا ان مجرد
الايمان يقتضي دخول الجنة بفضل الله تعالى قوله
ابن عباية اي بفتح العين المهملة بعدها مثناة تحتية
قوله في سبيل الله هو اسم جنس مضاف يفيد
العموم فيتناول الجمعة وغيرها قوله سمعت ابا عبس
اسمه عبد الرحمن قوله ولم يؤذ احدا اي بالتخطي
واذا حضر وقد سبقه القوم لم يتخط الا ان يأذن له
القوم او يجد امامه فرجة فله التخطي اليها بلا كراهة و[illegible]
الذكور في الفقه قوله [illegible] ويتطهر ما استطاع من

الطهور

وبعضهم
الطهور المراد بهذا الطهور قص الشارب وقلم الاظفار
وحلق العانة ونتف الابط وتنظيف الثياب قوله
ويمس هو بفتح الميم وضمها قوله من طيب بيته
[illegible] لييشعر كان السنة ان يتخذ الطيب لنفسه
ويدخره في بيته ويجعل استعماله له عادة له قوله
فلا يفرق بين اثنين هو كناية عن التبكير اي عليه ان
يبكر حتى لا يتخطى رقاب الناس ولا يفرق بين اثنين قوله

[illegible] الاثر اي بالمثلثة ماخوذ من الاثر بفتح المثلثة
والراء وهو سقوط الشيء قوله
ادرك [illegible] الخطبة كذا [illegible] الحافظ
وقال [illegible] معنى [illegible] التشديد صلى في اول الوقت وذهب بعضهم
الى ان معنى بكر وابتكر التشديد والتخفيف واحد فيكون من الكلام
الذي مراده التأكيد قوله ولم يركب اي ترك
الركوب مع امكانه ابتغاء وجه الله واما العود من
الجمعة فصرح الرافعي وغيره بان المشي فيه لا يستحب بل
يكون مخيرا فيه حيث لم يحصل بالركوب ضرر قوله
ودنى من الامام اي قرب من الخطيب قوله
كالنكتة السوداء هي بضم النون وسكون الكاف وبالمثناة
الفوقية نقطة تشبه الوسخ في المرآة قوله يدعوه

يوم المزيد هذا احد اسماء يوم الجمعة ومن اسمائه ايضا
اليوم الاغر واليوم الازهر ويوم الزينة وغير ذلك
قوله سيد الايام اي الفاضل والايام والشرف
منها والمراد بالايام ايام الاسبوع وتطلق الايام ايضا
على الوقائع كما قال تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس
قوله وفيه تقوم الساعة اي القيامة قوله
اهبط ادم اي من الجنة والهبوط النزول وكان هبوط
ادم من الجنة قبل غروب الشمس قوله تشفق من
يوم الجمعة اي تخاف ماخوذ من الاشفاق وهو الخوف
قوله خير يوم الخ هو على اطلاقه وعمومه
قوله فيه خلق ادم اي جمع فيه طينه ونفخ فيه
الروح قوله وفيه اخرج منها الخ قال القاضي عياض
الظاهر ان هذه القضايا المعدودة ليست لذكر فضيلة يوم
الجمعة لان اخراج ادم عليه السلام وقيام الساعة لا تعد
فضيلة وانما هو بيان لما وقع فيه من الامور العظام وما
سيقع ليتاهب العبد فيه بالاعمال الصالحة لنيل رحمة الله
ودفع نقمته وقال بعضهم ان جميع ما وقع في يوم الجمعة كله
من الفضائل وخروج ادم من الجنة كان خروج كرامة لا خروج
طرد وانما اخرجه الله ليجعله خليفة في الارض وقيل انما
اخرج منها ليحصل النسل بين اولاده الخبيث والطيب اذ ادم
لو ولد اولاده كلهم في الجنة لم يخرج منها احد وانما قيام

الساعة

الساعة فسبب لتعجيل جزاء الانبياء والصديقين
والاولياء وغيرهم واظهار كرامتهم لان قيام الساعة
اي القيامة لتحصيل الابرار فجعل الله قدومه في افضل
الاوقات قوله فالناس لنا فيه تبع جمع تابع
كخدم وخادم قوله وفيه النفخة الاولى
وقيل الثانية الصعق [illegible] موسى عليه قوله
معروضة علي اي موصلة الي والمعنى انها معروضة علي
عرض الجيش قوله ارمت اي بفتح الهاء بوزن ضربت
واصله ارممت فحذف احدى الميمين كما قالوا احسست
فاحسست قوله يقولون بلي الخ اي كل الناس
المجهول من قولهم ارمت الابل تارم اذا تناولت العلف
وقلعته من الارض والرمة العظم البالي وحكى ابن
دحية فتح الميم وكسر الراء قوله حرم على الارض ان
تاكل لحوم الانبياء هذا مجمع عليه وزاد بعضهم العلماء
والشهداء والموذنين قال السهيلي وهذه الزيادة غريبة والحكمة
في انه حرم على الارض ان تاكل لحوم الانبياء ان التراب مطهر
لجسد الانسان فيطهره والانبياء لا ذنوب عليهم فلم
يحتاجوا الى تطهير اجسادهم بالتراب وكذلك الشهداء
لا ولذلك لم يحتاجوا للصلاة عليهم قوله مصيخة
اي بميم مضمومة وصاد مهملة مكسورة بمعناه مستمعة
وفي النهاية يروى بالصاد وهو الاصل وبالسين المهملة
يقال اصاخ واساخ بمعنى واحد وفي قوله وما من دابة الخ

دليل على ان الانس والجن لا يعلمون من معنى الساعة ما
يعرفه غيرهم من الدواب قال ابن عبد البر وهذا امر تقصر
عنه افهامنا لكن قال صاحب الحلم المشهور ان اصاخة البهائم
يوم الجمعة محمول على الهام الله لها في ذلك اليوم لما
جبلها عليه من توقيتها لما يضرها وانقيادها لما ينفعها جبلة
لا عقلا واحساسا حيوانيا لا ادراكا وفهما وحينئذ
تحمل البهيمة على الاصاخة لحادث يوم القيمة الذي هلاك الحيوان
وهلاك العالم اقرب واولى مما حمل ابن عبد البر عليه من حملها
لعودها واد خال لزين الشتاء جرفا من يحين تكون فيه على
ابن دلالة لعظمة والحكمة في اصاخة الدواب يوم الجمعة
دون غيرهم من الجن والانس من عمارة الدنيا وانما لم
تسمع الانس لحكمة وهو انهم لو سمعوا صار الايمان بالغيب
مشاهدة وذهب معنى التكليف فليبلغ الصادق عليه
من سماعنا قوله فيتطر اليهم الثقلان اي وهما
الانس والجن سميا بذلك لانهما يثقلان الارض وقيل
لشرفهما فكل شريف يقال له ثقيل قوله الا غفر
له اي ستر عليه ذنوبه يوم القيمة قوله فقال كعب
هو ابن مانع الحميري ومعناه ... قوله اضل الله الخ اي
اضل من كان قبلنا من الامم عن يوم الجمعة واسناد
الضلال الى الله تعالى على مذهب اهل السنة القائلين ان الهدى
والاضلال والخير والشر كله بارادة الله تعالى خلافا للمعتزلة
قوله كان لليهود الخ اي كان عيد اليهود يوم السبت

وعيد النصارى

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

عيد النصارى يوم الأحد قوله نحن الآخرون الخ
هو بكسر الخاء اي الاخرون في الزمان والوجود والسابقون بالفضل
والاولون يوم القيمة في الفصل ودخول الجنة وفصل القضاء
قوله اربعة وعشرون ساعة لا تخصيص للجمعة بذلك
بل كل يوم وليلة هو كذلك واعلم ان الساعة عند علماء الميقات
تنقسم الى قسمين زمانية ومستوية فالزمانية المختلفة باختلاف
الزمان فيختلف مقدارها ولا يختلف اعدادها واما
الساعة المستوية فهي ثلث من الدور ويختلف اعدادها
ولا يختلف مقدارها ومقدارها خمسة عشر درجة بقدر قراءة قل
هو الله احد بالبسملة تسعين مرة تقريبا بالتأني من غير عجلة
وكل مرة من هذه التسعين تسمى دقيقة وكل دقيقة ستين
ثانية بمعنى ان الدقيقة تنقسم ستين جزءا وكل جزء منها
يسمى ثانية والثانية ستون ثالثة بمعنى ان الثانية
تنقسم ستين جزءا فكل جزء منها يسمى ثالثة وهكذا على هذا
الترتيب الى ما لا نهاية له قوله وهو قائم يصلي قال
ابن عبد البر ان قائما قد يكون بمعنى مقيما ومن ذلك قوله
الا ما دمت عليه قائما اي مقيما ملازما ومواظبا
ويدخل في ذلك المنتظر للصلاة فانه في صلاة
قوله يقللها فيه اشارة الى انها ساعة لطيفة خفيفة
قوله هي ما بين ان يجلس الامام اي على المنبر
قوله الى ان تنقضي الصلاة هو بضم التاء الفوقية
اوله قوله واختلف العلماء الخ اي والصحيح والاقوال
فيها كما قاله النووي في الروضة وغيرها ان الساعة المذكورة هي ما بين

كذا قاله النووي

قوله ابو السوار هو بسين مهملة مفتوحة وتشديد الواو وفي اخره راء مهملة واسمه حسان بن حريث العدوي

الترغيب في الغسل يوم الجمعة قوله

ليسل الخطايا اي الصغائر من الذنوب واما الكبائر فلا تغفر الا بالتوبة قاله بعضهم ومع بتفضل الله يغفرها قوله

نطيبت اي ان كان رجلا واما العجوز اذا حضرت الجمعة فلا يستحب لها الطيب بل يكره قوله على كل محتلم اي بلغ الحلم وليس المراد الذي احتلم فاجنب لان الغسل حينئذ واجب قوله وسواك اي وينبغي له سواك ويمس له

من الطيب

الترغيب في التبكير الى الجمعة الخ

قوله من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة اي غسلا مثل غسل الجنابة في الصفات وانما ذلك لئلا يتساهل فيه ولا يكمل اداته وسننه لكونه غسلا مسنونا قوله ثم راح في الساعة الاولى الذي عليه الشافعي وجمهور العلماء ان التبكير الى الجمعة يكون من اول النهار وهذا ماشي على ما قاله الازهري من ائمة اللغة ان الرواح يكون اول النهار واخره فيكون الساعات محسوبة من اول النهار وذهب مالك الا ان الساعات لحظات لطيفة بعد الزوال وادعوا ان الرواح لا يكون بعد الزوال قوله فكانما قرب بدنة اي تصدق بها وكذا في قوله قرب بقرة الخ

قوله كبشا اقرن انما وصفه بذلك لانه اكمل واحسن صورة قوله فكانما قرب دجاجة هي مفرد الدجاج والدال الدجاج مثلثة قوله

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

كمثل الذي يهدي الى الهدي خاص بالابل والبقر والغنم واما الدجاجة والبيضة فليستا من الهدي في شيء قوله حضرت الملائكة بضم الضاد بكسر الضاد وفتحها والكسر اشهر قوله يستمعون الذكر اي الخطبة قوله والمهجر المبكر يعني ان المراد بالتهجير هو التبكير قوله فاذا خرج الامام طووا الصحف ولا تعارض بين هذه الرواية والتي قبلها اعني فاذا خرج الامام طووا الصحف لان ظاهر الحديث ان بخروج الامام تحضر الملائكة ولا يطوون الصحف فاذا جلس على المنبر طووها اي ولم يكتبوا بعد ذلك احدا قوله الاول والاولى بفتح الهمزة واللام فيهما وانما سمي الثاني اولا باعتبار الثالث والثالث اولا باعتبار الرابع والمراد بالاول هنا السابق وهل يسمى الاول بالاول فيه خلاف ومن ثمرته لو قال اول من يفعل كذا من عبيدي فهو حر او فله درهم ففعله واحد ولم يفعله بعده احد هل يسمى اولا والراجح انه يسمى قوله ولم يلغ اي لم يتكلم بما لا يعنيه بكلام لشريعة خبر لان الكلام في وقت الخطبة لغو قوله سبادروا الى الجمعة اي اذا زالها قوله رابع اربعة اي واحد من اربعة قال وما رابع اربعة ببعيد قال بعضهم واول بدعة حدثت في الاسلام ترك البكور الى الجامع يوم الجمعة قوله وذي وابتكر اي قرب من الامام وغدا الى الجامع بكرة

الترهيب من تخطي الرقاب يوم الجمعة قوله

عن عبد الله بن بسر اي بضم الموحدة وبالسين المهملة

اي ابعد الناس يستعود اعظم الذكر ويجعل يقول لنفسه تعاتبا اياها رابع اربعة

اي اتقاء طرفا قريبا من العظم

الحافظ

قوله اتخذ جسرا الى جهنم هذا يقتضي ان تخطي الرقاب كبيرة وهو ما عليه الذهبي وابن النحاس واما صاحب الحلل فعده من الصغائر ويستثنى من كراهة التخطي صور منها ان يجد الامام والثاني من يرى بين يديه فرجة لا طريق له اليها الا بالتخطي اصف او صفين قوله ان تجمع معنا اي تصلي معنا الجمعة قوله اجاد قصبة اي بضم القاف واسكان الصاد المهملة هو المعا وجمعه اقصاب

الزهمية ——— من الكلام الخ قوله النصب اي بفتح النون المفتوحة معناه اسكنه قوله تبتر له حجة اي كاملة قوله

اي متأكد

كانت له

طهرا اي يكون ثواب الجمعة حينئذ ثواب ظهر لا ثواب جمعة

بالزهرية ——— من ترك الجمعة لغير عذر قوله ثم احرق الخ اخذ منه بعضهم وجوب الجماعة لان التحريق بالنار لا يكون الا عن واجب قوله على اعواد منبره اي وكان منبره صلى الله عليه وسلم ثلاث درج غير الدرجة التي تسمى المستراح وكان يقعد على الثالثة قوله او ليختمن الله على قلوبهم هو من الختم وهو الطبع والتغطية ومثله الرين اي المذكور في قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم وقيل هو التعبير من الطبع والاقفال المذكور في قوله تعالى ام على قلوب اقفالها اشد من الطبع واصل الطبع في اللغة الوسخ والدنس ثم استعمل فيما يشبه

الوسخ

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الوسخ من الاوزار والآثام وغيرها من القبائح قوله ثم ليكونن من الغافلين اي عن الخيرات والعبادات قوله طبع الله على قلبه اي ختم عليه ومنعه من الالطاف قوله فتتعذر عليه الكلأ اي بالعز والنظر المرعى قوله ثم تقع من الارتفاع وهو الصعود قوله فلا يشهدها اي يحضرها قوله بادروا بالاعمال اي سارعوا الى الاعمال الصالحة قبل الموت لان كل ساعة تمر على الانسان يمكن ان يكون ساعة موته قوله وصلوا الذي بينكم وبين ربكم اي وهو الدين والاحكام والمراد بوصله ان يتمسكوا به قوله كاثروا اي تعاونوا وتنصروا قوله فقد نبذ الاسلام هو من النبذ وهو الطرح قوله فتتعذر عليه سائمته اي وهو الراعية في كلا مباح قوله بهذا الكلام من هذا اي اكثر كلا وفي قراءة سكون الكاف الهوا

الترغيب ——— قوله الى عنان السماء هو بالفتح العنان السحاب قوله عوائد اي الصغائر الواقعة بين الجمعتين قوله ثلاثة ايام زيادة اي عشرا قوله الشوب التي يذكر فيها ال عمران فتمسك بعضهم بظاهر الحديث وقال يكره ان يقال سورة ال عمران والا ان يقال السورة التي يذكر فيها ال عمران ولكن الذي عليه الجمهور انه لا يكره

من المختصر ——— الترغيب زاد الذكاة الخ قوله والاولى بتقديمها في جواز التيمم عن الاستحلاف

بفتح الكاف

طلم مسجنه اذا كان فيها توكيد امر او زيادة طمانينة او
نفي توهم نسيان ونحو ذلك قوله جمجمة تمر النجم اى
سكون النجم جمع احمر وبهي الاخرجامه والباقية الحمر لانها
افضل اموال العرب وافضلها بغير من بها الجلالة النفاسة
قوله وتصل القرابات اى بالزيارات او الاحسان
قوله يقطع الاسلام اى مراد المزكاه على وجه
كانه قطعها الى الجنة قوله مزل شهم اى نصيبه
قوله اكفلوا الى اى اضمنوا الى قوله شره اى
شر ماله ولا شك ان من منع الزكاه يحصل له شر في الاخرة
من النكال والعذاب قوله حصنوا اموالكم اى
اجعلوها في حصن والمراد بذلك حفظها قوله بالدعاء
والتضرع لان الدعاء والتضرع ينفع مما نزل ومما لم ينزل
كما ورد ما يدل على ذلك قوله تعبد الله اى
برفع الدال لانه مضارع تجرد من جازم وناصب اى
انك تعبده قوله لا تشرك به شيئا هو برفع الكاف
والمراد بعد العبادة لان الكفار كانوا يعبدون
الله صورة ويشركون معه في العبادة اوثانا يزعمون
انها شركاء قوله وتصل الرحم اي القرابة والمراد
بوصل الرحم الاحسان اليهم بالمال او الزيارة او الحرمة او الجاه
ونحو ذلك قوله وتقيم الصلاة المكتوبة انما قيدها
بذلك ليخرج النافلة فانه تعالى ان الصلاة كانت على المومنين كتابا موقوتا

كلامى

والمراد بالعبادة الطاعة مع خضوع

وادخلوا